



صورة المؤلف مرسومه فى البصره

سنة ١٣٤٤ هـ

﴿ تقاريظ التحفة النبهانية الاول ﴾

ترصيع مَن أحيي مدارس العلم وأنارها . وجمّل بطون الكتب وقلد نحورها . مَن تجلو براعة ألفاظه البصيرة والبصر . ويشحذ بدررمنطقه الاذهان والفكر . قسّ الفصاحة وأياس البلاغة . من نثره يخجل النجوم الزواهر . ونظامه يزري بجواهر النحور النواضر . مَن ألقت اليه المعاني الزمام . وغدا لأئمة هذا العصر امام ! سيبويه اللغة . وخليل الادب ! آلا وهو المفضال السيد عبد العزيز التكريتي حيث قال :—

ماهِمتُ في سلمى وامثالها	ولا شجاني صوتُ خلخالها
ولا قطفت الورد من خدها	ولا شممت المسك من خالها
ولا رشفت الأشم من ريقها	ولا حلالي حَسْو جريالها
ولم تُتيّمني أحداقها	ولم أكن في حبها وَالهَا
كم غادةٍ حسناء تسبي النهى	تجر تيهاً فضل أذيالها
تشقق القلب بألحانها	وتذهب اللبّ باقوالها
لم التفت قط لتمويهها	ولست أكتالُ بكيالها
تريد قربي وأرى بعدها	اعجب من حالى ومن حالها
ان أيمنتْ أشأمتُ اواعرقتْ	انجدتُ في نجد واجبالها
وانما العلم سمير الفتى	يسليه عن سائر أحوالها

ومن يرد أن يتأسى بمن	راضته دنياه باهوالها
فليتصفح كتب أخبارها	وليتذكر مجد اقيالها
وليعتبر فى شامخات عفت	سقى الحيا داثر أطلالها
وان فى التاريخ ذكرى لمن	يريد إلماما بأملالها
لاسيما (تحفة) سامى الذرى	للمشكلات المعضل حلالها
العالم الفاضل أقلامه	قد اخرست السن عذالها
(محمد) يعزى (لنبهانها)	خدن المعالى وابن مفضالها
فاحرص على العلم بها أنه	ليس أخو العلم كجهالها
فانه أودع فيها من الـ	أخبار مايزرى بامثالها
فى مدن يقطنها العرب من	آساد قحطان واشبالها
اتقن فيها خط أعراضها	موضحا مقدار أطوالها
مذ اكمل التحفة ارختها	(تحفته شان باكمالها)

. ٨٩٣ ٣٥١ ١٠٠

سنة ١٣٤٤

للبصرة كتبه السيد عبد العزيز التكريتى

(التقريظ الثانى)

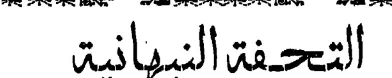
لذى الكمالات والمفاخر . من اذا نثر خلت نثره الدر المنثور واذا حبّر أتى ببدائع معان توجب الحبور . الاديب احمد بن

صالح آل بسام . وهذا نص ما قال من البحر الخفيف

ذلل الصعب وارتفع للمعالى ‏ ‏ واهجر العجز وانتسب للفعال
أصلح الخلق فالصلاح عماد ‏ ‏ يرفع الشعب فوق عرش الجلال
انما يرفع الشعوب نفوس ‏ ‏ هذبتها فضائل الاعمال
درّ درُّ الذين بالجد سادوا ‏ ‏ سعيهم للعلا بغير كلال
طالبي المجد هل قرأتم كتابا ‏ ‏ قد حوى الدر مشرقا كالهلال
هو والله (تحفة) بل كنوز ‏ ‏ حشوه التبر مفعما باللآلى
رصعتها أفكار شهم همام ‏ ‏ (ابن نبهان) ذى النهى والكمال
معدن العلم من (قبيلة طيء) ‏ ‏ فرعه شامخ شموخ الجبال
اسعد الله (يا محمد) شعبا ‏ ‏ أنت تسعى لرشدهم بالوصال
أنت فيهم حي وغيث وهدى ‏ ‏ ترشد القوم دافعا للضلال
قالها شاعر حكيم مجيد ‏ ‏ ابن بسام داعيا للمعالى

كتبه احمد بن صالح آل بسام

من اهل عنيزة من بلاد القصيم



في

تاريخ الجزيرة العربية

مزينة بالرسوم

تأليف فريد العصر والأوان . العالم الشيخ محمد بن العلامة الشيخ
خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي ثم المكي المالكي
المدرسين بالمسجد الحرام كان الله لهما عونا
ومعينا — آمين

﴿ الجزء — ١٠ — المنتفق ﴾

الطبعة الثانية — سنة ١٣٤٤ هـ ق — ١٣٠٤ هـ ش

طبعت بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها العمومي بميدان
الجامع الأزهر الشريف بمصر — لصاحبها ومديرها
(محمود علي صبيح)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم ومَنْ والاهم الى يوم الدين (وبعد) فانى قد اشرت فيما طُبع من التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية الي انى قد رتبت كتابى هذا على حسب السنين العربية القمرية ونظائرها بالميلادية . وجعلت رموز الشهور العربية كما هو معروف لدى علماء الهيئة من محرم (م ص را ر . جا ج ب ش ن ل ذا . ذ) وان القصد من جمع هذا التاريخ هو احصاء الفائدة حسب الطاقة بصورة مختصرة اقتصاداً فى الوقت وتسهيلا المراجعة

وجعلت ابتداءه من حين بزوغ شمس الايمان بظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . على أنه ان اقتضى البحث أو الموضوع بأن أذكر شيئاً قبل ذلك فانى أذكره حسب ما يظهر لى معتمداً على أجل الكتب التى سأذكر أسماءها ان شاء الله في آخر جزء من هذا التاريخ

وانى كنت قد قمت بتهيىء رحلة عمومية فى جزيرة

العرب وبالاخصّ فى أواسطها لـكي احيط بجُل هاتيك البقاع المجهولة حتى عن أهلها انفسهم .ولكن لنشوب الحرب العظمى وقف تيار همتنا وتراجع عزم فكرنا عن ذلك . فاقتصرنا على ما سطرناه (لان معظم ما جمعناه فى عنفوان نشاطنا سُلب منا مع قسم من رسوم وصور ومناظر نادرة الوجود ضمن مؤلفاتنا العديدة) . وكنا قد بذلنا قسما لا يستهان فه من ثروتنا فى اقتناء تلك النوادر والملح وتخليصها من أيدى محبي العلم والفنون القديرين على ذلك . وانى قد زدت بعض مسائل خارجة عن موضوع التاريخ وتفاسير رأيت الحاجة ماسة اليها وهذا ما دعانى لان اكتب عن وضع تاريخ بمعناه الحقيقى .

ولم أضع فى أوائل الاجزاء أو أول المباحث مقدمات أو توطئات أو نظريات للامور اختصاراً للفائدة واقتصاداً فى الوقت وخوفاً من سئامة القاريء . ثم انى الحقت فى كل جزء جدولاً بأسماء الوفيات من الفقهاء والعلماء والادباء . وقسما من الاعيان مع الاشارة الى الاعمال التى برعوا فيها أو أخلدت لهم ذكراً حسناً وأن جميع كتبي قد نسقتها على خطة جديدة يعرفها القارىء عند المراجعة . وبذلت جهدى فى وضعها على طريقة تذلل العقبات أمام المؤرخين الذين يأتون من بعدنا حيث أن تاريخ جزيرة العرب

غامض حتى عن أهلها انفسهم . وأن بعض المؤرخين والصحفيين قد نشروا قسما من مباحث تاريخنا الذى طبع . وقسما مما القيناه على تلامذتنا فى مسقط وفى البحرين وفى البصرة . بل أقول ان قسما من أوراقنا اختلست منا فى البصرة ونشرت ولم تنسب لنا ومع ذلك فلا لوم على الناشر لان المقصد واحد وهو بث العلوم والفوائد . وقد أدخلت في مؤلفاتى تحسينات جمة مفيدة لمن يعى

وانا قد فكرنا فى ذلك المنهج منذ أعوام وجعلنا نقدم رجلا ونؤخر أخرى . خوفا من حسود معاند . أو من محاب مارد . بيد أن الظروف ألجأتنا الى وضعه ونشره

والله اسأل أن يلهمنا رشدنا ويهدينا سواء السبيل : على أنى مرجح ما قاله الشيخ محمد بن قاسم الغنيم الزبيرى فى آخر نظمه لمتن زاد المستنقع فى مذهب الامام احمد بن حنبل . حيث يقول :

لا يسلم الفاضل من أهل الحسد	وان توارى بالخمول وانفرد
وهو قديم داؤه فى الناسي	وحاسد يكفيه ما يقاسي
ومن الى المرآة يوماً نظرا	فعين ما يرى فيها يرى
فالارمد الاحول فيها أحولا	والاحور الاكحل فيها أكحلا
وقسمة الافهام قسمة النظر	والمرء لا يبصر غير ما ظهر

الشيخ محمد بن الشيخ خليفة النبهانى

﴿ الحالة الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ عرض لواء المنتفق ممتداً من قضاء (الكوت) الملحق بولاية بغداد والواقع شرقي اللواء الى صحراء (الشامية) الواقعة فى غربية . ويقدر بمسافة (١٠٠) ميل وطوله من حدود قضائى (الديوالية . والسماوة) التابعين للواء (الحله) الى لواء (العمارة) الواقعة فى جنوبيه بنحو (١٢٤) ميلا . ويمر من وسط اللواء نهر الغرّاف (نهر الحى) الذي صدره يقابل قصبة الكوت . فيروى أراضى (الحى . والشطرة والناصرية) ثم يصب فى الفرات على بعد نحو ميلين جنوب قصبة الناصرية

﴿ الجو ﴾ أما الحى والشطرة ففى الدرجة الاولى من جيادة الهـواء . وأما (سوق الشيوخ) فاردؤه هواء . وأما (الحمـارة والناصرية) فهواؤهما متوسط بين القسمين .

﴿ المنظر العام ﴾ أراضى اللواء هى منبتة على الاطلاق وحاصلاتها مستوفرة غير أن غالب أراضى (سوق الشيوخ والحمار) يغمرها في الغالب الماء ابّان الزيادة فلذلك ترى زراعتها متأخرة وأسباب عمرانها بطيء . وأن لواء المنتفق ليس به جبال ولا آكام وأن ارضه تروى بواسطة الانهر . سوي ان نهر الغرّاف يتناقص

ماؤه زمن الصيف فيضطر غالب الناس الى حفر آبار فيه للشرب حيث أن ما وصل اليه الماء زمن الفصول الثلاثة من الاراضي لا يلحقها الماء زمن الصيف الا بالدلاء أو بالمضخات . ومن ثم لم ترغب الاهالى فى غرس النخيل ولا الاشجار . ولكن يوجد فى (الحي والشطرة . وقلعة سكر) بعض البساتين وهم يسقونها (بالسوانى أى الدواليب) .

﴿ الانهار ﴾ فى اللواء نهر الغراف الذى عليه مدار حياة اهل اللواء . ونهر الغراف الشهير وهو يمر على الناصرية ثم ينساب من وسط سوق الشيوخ ومنه الى الحمّار فيتشكل هناك غدير يسمى (هور الحمار) ثم يسير النهر مستمرا على مجراه القديم فيمر على (القرنة) فيقترن هناك بنهر دجلة كما فى تاريخ البصرة (ص ١٠٩) وأهالى اللواء هم قليلون بالنسبة لحالة الاراضى الطبيعية

وأهم الجداول فيه (سيد ناوية . المايعة . السايح . فلاحية. الطليعة . المصقر . المعيدية . بُويترين . غُليوين . مُحيشية . سفحة. أم نخلة) . ويتفرع من كل نهيرات صغار وينتهى قسم منها بالغدران (الاهوار) الكثيرة العدد الموجودة فى هذا اللواء . وينتهى القسم الآخر الى المزارع . أو الى الصحراء

﴿ القبائل القاطنة ﴾ في لواء المنتفق اشهرها بنواسد . آل ابراهيم . الخفاجة . بنو ركاب . ازيرق . حكيم . بنو زيد . الضفير) ومعظم هذه العشائر تقطن على ضفاف الانهار وعلى حافة الغدران « الاهوار » وهي تشتغل بالزراعة سوى قبيلة الضفير فانها رحالة .

﴿ الضفير ﴾ اعراب منبثون في بادية العراق . وكانوا تحت زعامة آل سعدون الى نشوب الحرب العظمى سنة « ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م » كما سيأتي والرآسة فيهم في « آل ابن سويط » منذ ثلاثة قرون أو اكثر وهي بطن من سُليم اهل شجاعة وبأس . وهم مؤلفون من عدة نخائذ تحالفوا وتسموا « بالضفير » وفي اوائل القرن « ١١ هـ ١٧ م » تقريباً ترأس فيهم أحد بني سويط حيث أنه في سنة « ١٠٨٠ هـ ١٦٦٨ م » كان رئيسهم « سلامة بن مرشد بن سويط » وكذلك كان هو الرئيس فيهم في عام « ١٠٩٦ هـ ١٦٨٤ م » وكانوا معدودين في عشائر نجد ثم ظعنوا منه قاصدين العراق سنة « ١٢٢٤ هـ ١٨٠٨ م » فراراً من ثورة الوهابية الذين استفحل امرهم في ذلك الزمن . فاستوطنوا بادية العراق وكان عدد خيامهم وخدورهم نحو « ٤٠٠٠ » مضرب . وعدوا في عشائر العراق الى سنة « ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م » حيث توفى رئيسهم حمود بن

نايف بن سلطان بن سويط « وصورته تحت رقم ٧٨ » فعينوا في محله عجيمي بن شهيل بن سلطان بن سويط » بشرط أن يسعى في انقاذهم من التكاليف والضرائب الموضوعة عليهم من قبل الحكومة العراقية فتعهد لهم بذلك . ولما اخذ بزمام المشيخة واستتب له الامر تذاكر مع الحكومة العراقية فى رفع بعض الضرائب المجحفة فلم ير لقوله تأثيرا ولم يسمع له كلام، فتوجه نحو (مكة المشرفة) مظهراً قصد اداء فريضة الحج . ولما وصل مكة اجتمع بالامير ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وتذاكر معه مليا .

فلبى الامير طلبه وأقره على رآسته وعين له راتبا بعد ان اكرمه ببعض الهدايا. وأعفى عشائره عن بعض الرسوم والتكاليف المزعجة . ولما عاد من الحجاز نقل عجيمي المذكور قومه واعرابه الى « ام رضمه » حذاء حدود العراق . وكان معه جماعة من علماء الاخوان ليوقفوا قومه على أمور الدين

ثم ان «هزاعا بن مجلاد »شيخ قبيلة «الدهامشة» اقتفى خطة عجيمي بن سويط . ثم انضم اليهما بعض من عشيرة العمارات التابعة « لفهد بيك بن هذال »



حمود بن نايف السويط

وعن يساره ابنه برغش

﴿ الحالة الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة ﴾ غالب زراعتهم الحبوب ففي المائة «٦٠» حنطة وشعير . و (٣٠) أرز . وذرة ودخن . وما بقي فسمسم . وكشرى (ماش) فالمزروعات المستنبتة فهي عندهم على قسمين (مائي. وكبسى) فالمائي ما سقى من الانهر والجداول . والكبسي هو ما زرع في الاراضي التي كان الماء قد غمرها فاذا نضب عنها الماء يبذر فيها فينموا بالرطوبة الباقية في الارض . وان غالب اراضيهم تزرع سنة كبسى وأخرى مائي . ويقولون ان زراعة الكبسى أوفى بركة وا كثر نماء . ومن مزروعاتهم النخيل «ومن الخضر» البامية . والباذنجان الاسود . والاحمر . والدباء بأنواعها الثلاثة .

﴿ الفواكه ﴾ العنب . والتين . الرمان . المشمش . البطيخ بنوعيه الاخضر . والاصفر .

﴿ الحيوانات الاهليـة ﴾ أو الداجنة . الابل . الخيـل . الجاموس . البقر . الضأن . المعز . الحمير .

﴿ الحيوانات المفترسة ﴾ السبع . الذئب . الخنزير . إبن آوى . والثعلب .

﴿ الصيد ﴾ الظباء . الارانب . الأوز . البط . الحبـاري .

وقسم مهم من أنواع الطيور . كالشقراق . والبرهام . والقطا . والحجل . ونعيج الماء (بط نهرى) ونحوها . فانهم يأكلون لحومها ويجمعون ريشها للبيع حيث تتخذ منه الوسائد

﴿ الصناعة ﴾ ليس لديهم شيء من الصناعة سوى انه ينسج في (سوق الشيوخ) الأعبئة النفيسة الرقيقة . وتعتنى الصابئة الذين يسكنون الناصرية وسوق الشيوخ بصياغة الحلى المكفّت « شغل الصّبه » .

﴿ التجارة ﴾ هى عبارة عن تصدير السمن . والجلود . والحبوب . وكلها بالنسبة لسائر اللواء في الدرجة الثانية

﴿ المآثر المقدسة ﴾

في سوق الشيوخ ضريح أبى يعلى الصحابى رضى الله عنه .
فى الحى . ضريح أبى ذر الغفارى الصحابى رضى الله عنه.
فى الحي أيضاً . ضريح سعيد بن جبير التابعى رضى الله عنه.
فى الجزيرة من (البطائح) ضريح السيد احمد الرفاعى أحد المشايخ الصوفية الكبار . وهو فى موضع يبعد عن مركز قضاء الحى بنحو (٣٦) ميلا يقال له (ارض أم عبيدة) وكان العثمانيون قد بنوا هناك مسجداً كبيراً محيطا بالضريح . وحجراً لسكنى

الزوار والخدم . وكان العثمانيون ينفقون على الخدمة من ريع (الاملاك المدورة) الى سنة (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م) حيث انسحبت الجنود العثمانية من هناك فهجمت العشائر على المسجد فنهبت ماعلى القبة من الكساء واثاثات المسجد وفراشه. ثم انهم بعد ذلك تجاسروا على قلع خشب الابواب والنوافذ فظل المسجد خرابا. الى سنة (١٣٤٢هـ ١٩٢٤ م) فنهض الموفق للخير السيد ابراهيم الراوى شيخ الطريقة الرفاعية فى العراق . وجمع من محبى الديانة مبلغا كافيا من النقود وشيد المسجد والضريح فاعادهما كما كانا سابقا .

« الآثار القديمة »

يوجد اليوم فى جنوب الناصرية على مسافة (١٠) أميال منها بالقرب من محطة (المقيّر) محل يقال له « تَلّ المقيّر » أو (اور الكلدان) وذلك التل هو من بقايا مدينة قديمة من زمن الكلدانيين كان نهر الفرات يمر من حذائها . وأن النقابين يبحثون فيها وقد استخرجوا منها آثارا كثيرة . وأن من الآثار التى استخرجت حديثا فى عام (١٣٤٢هـ ١٩٢٤ م) هيكل الآلهة يقال ان تاريخه يعود الى (٦٦٢٢ ق هـ ٦٠٠٠ ق م) .

وكذلك يشاهد السائح فى الشمال الشرقى من الشطرة

خرائب لافاش (تللو) التي هي من بقايا مدن الكلدان القديمة وقد بحث النقابون فيها كثيرا وعثروا على شيء من صفائح الذهب والحجارة الثمينة والصدف والهياكل ونحوها.

« الحالة السياسية »

« المساحة » تقدر مساحة لواء المنتفق بنحو (٢٠) الف ميل مربعاً.

« السكان » تقدر نفوس اللواء بنحو «٢٥٠» الف شخص منها (١٦٠٠) صابئة – و (١٥٠٠) يهودي – و (٩٢) الف شخص سني المذهب . وما بقي فشيعة جعفرية . « الشعار » فالسنة يضعون على رؤوسهم العقال ومن تحته (عمادة) حمراء . وسادة النسب يلبسون العمامة الخضراء . أما الشيعة فالعامة يضعون من تحت العقال العمادة الزرقاء . والسادة منهم يلبسون العمامة السوداء . بل ان هذه العادة جارية عند غالب اهل العراقيين.

ولواء المنتفق متشكل من اربعة اقضية « الناصرية . وسوق الشيوخ. والشطرة . وقلعة سكر ».

١ – « قصبة الناصرية » وهي مركز اللواء . واقعة في الجانب الشرقي من نهر الفرات . وهي مدينة حسنة الاسواق

وطرقها مستقيمة واسعة . وهى لطيفة الترتيب معتدلة الهواء .

وأول من اختطها ناصر باشا ابن راشد السعدون سنة (١٢٨٥هـ ١٨٦٧ م) فنسبت له . وقد جعل طرقاتها وجادّتها على الطراز الحديث وبها جامع ذو منارة مشرفة على الفرات . وفى داخل البلدة مسجد آخر ذو منارة أيضا . وبها أبنية ضخمة كصرح الحكومة . والمستشفي وغالب أهلها مسلمون من اهل السنة والجماعة ومقلدون مذهب الامام مالك بن انس امام الأئمة وامام دار الهجرة رضي الله عنه . وتقدر نفوس الناصرية بنحو (١٥) الف شخص . وفيها دائرة للبريد والبرق . وفيها ثلاثة حمامات . وستة اسواق . وفى الجانب الغربى من الفرات بساتين وحدائق . ويربطها بالجانب الشرقي جسر من الخشب . كما وأنه يقرنها بمحطة المقير خط حديدى صغير.

ويتبع الناصرية (ناحية أبى قداحة . والعكير . والمقير) ومن القرى (البطيحة . والكوت .)

٢ — ﴿ قصبة سوق الشيوخ ﴾ هى شمال الناصرية على مسافة (١٥) ميلا . وواقعة فى الجانب الغربى من الفرات . فيحدها شمالا وشرقا الفرات . وجنوبا وغربا صحراء الشامية . والبلدة صغيرة . وهواؤها وخيم . والماء محيط بها من غالب

جهاتها (انهر . ومستنقعات . وغدران) كما وأن حدائق النخيل محيطة بها . ولها اسواق حسان فى الجملة . وشوارعها ضيقة . وبها جامعان احدهما فى وسط البلدة والآخر قريب من الفرات. وأهلها غالبهم مسلمون ومعظمهم من أهل السنة . وأن سوق الشيوخ هو محط الرحل من الاعراب.ومحل مسابلة أهل البادية القاطنين فى صحراء الشامية . ومن ثم فالتجارة فيه رائجة . والابنية فيه كثيرة . ونفوسه متزايدة. فتقدر اليوم بنحو (٢٥) الف نسمة . وبه تنسج الاعبئة الرقيقة . وغالب اهله (ملاكون) والبقية تجار وفلاحون .

وأن أول من اختطه رئيس المنتفق ، الشيخ ثوينى بن عبد الله زمن امارته الممتدة من العراق الى البصرة الى قرب الكويت. لانه لما أصبح نفوذه سائدا على كثير من عشائر العراق ونجد. وكان معه فى غزواته سوق متنقل معه . وهو عبارة عن خيام فيها تجار وباعة ينزلون قريبا من الاعراب اذا خيموا . فتقوم سوقهم ويعرضون فيها ما يحتاجون اليه من الالبسة والأوانى وأنواع الاثاثات . ويتعوضون بدلها (الوبر . والصوف . والشعر . والدهن) ونحو ذلك — وأنه يوجد مثل هذا السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل — ثم ان عشائر الشيخ ثوينى رغبوا

فى أن تقام لهم سوقا دائمية قريبة من الفرات. فأمر الشيخ ثوينى اصحاب سوقه المتنقل معه بالاقامة فى الصقع الذي يرى فيه اليوم (سوق الشيوخ) لطيب مائه فى ذلك الزمن بالنسبة لما جاوره ولكثرة مرعاه فخطط السوق من ذلك الحين ونسب اليه. وقيل انه كان موجوداً قبل ذلك ويسمي (سوق النواشى) باسم عشيرة عراقية وكان الشيخ ثوينى يدين التجار الدراهم بكثرة واذا احتاج اليها أخذها منهم. وكان غالب مشائخ القبائل يمتارون من ذلك السوق فعرف باسم الكل وترك اسم سوق النواشى. وعلى كلا القولين فان تأسيسه كان فى أواخر القرن (١٢هـ ١٨ م) وبقى هذا السوق رائجا الى أن قتل ثوينى سنة (١٢١٢هـ ١٧٩٦م) كما ستعلمه. ثم صار مركزا لمهمات مشايخ المنتفق ومخزنا لذخائرهم ومؤنهم وملجأ حصينا لهم. ثم لما ضعفت شوكة المنتفق وحصل التنافر فيما بينهم انحطت أهمية ذلك السوق. ثم في سنة (١٢٨٨ هـ ١٨٧٠ م) جعلت الحكومة العثمانية ذلك السوق (قضاء) ولكنه ظل آخذا بالتقهقر والانحطاط حتى صار فى سنة (١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م) بمنزلة (مديرية) وان كان يحكمه قائم مقام. ثم بعد اعلان الدستور عام (١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م) أخذ بالتقدم والارتقاء ولم يزل عارجا فى سلم التقدم والحضارة.

وفي تجاه البلدة في الجانب الآخر على الفرات قرية صغيرة تسمى (محلة الصبة) بيوتها من القصب بين بساتين ملتفة وماء الفرات يجري في شوارعها . واهلها صابئة . وحرفتهم الحدادة وصياغة الحلي وتكفيته .

ويتبع سوق الشيوخ (ناحية الحمار . وبنو سعيد . وعكيكه) ومن القرى (قرية الخميسية . وام بطوش) . ﴿ قرية الخميسية ﴾ اختطها الحاج عبد الله بن خميس النجدي سنة (١٣٠٦ هـ ١٨٨٨م) فنسبت له . وهي واقعة جنوب غربي سوق الشيوخ على مسافة نحو (٨) اميال منه .

٣ ـ ﴿ قصبة الشطرة ﴾ هي واقعة على نهر الغراف وتبعد عن الناصرية في السفن الشراعية بنحو (٦) ساعات. ومن جهة البر بنحو (١٧) ميلا . وموقعها في وسط اللواء وحديثة العمران . انشأها فالح باشا ابن ناصر باشا السعدون سنة (١٢٩٨ هـ ١٨٨٠ م) لماضمن خراج المنتفق . واما الشطرة القديمة فهي تبعد عنها بنحو (١٥) ميلا كما سيأتي عند ذكر امارته (ص...) .

وتقدر نفوسها بنحو (١٧) الف شخص . وهي اليوم محل مسابلة غالب العشائر والاعراب . وتجارتها واسعة . وجل اهلها يشتغلون في البيع والشراء . وهي آخذة في التوسع والعمران . وفيها مسجد

للصــلاة .

وكان نهر الشطرة واسعاجدا ويسكن على ضفافه كثير من العشائر . ثم أخذ ماؤه يقل شيئاًفشيئا (لعله فى القرن ١٣هـ١٩م) بعد ان فتحت قناة البـداع . فهاجر قسم من القبائل التى كانت تقطن اراضيه عقب حدوث جدب ومحل فى اراضيهم كعشائر (خفاجه . وعبوده . والازيرق .) الى نواحى البصرة فأسسوا هناك لهم قرية تسمي (محلة اخوات رزنه) وجعلوا يشتغلون فى البصرة بالحمالة وبالبناء . ووضع التمور فى الصناديق مصفوفا . ونحو ذلك من الاشغال البسيطة . كما وان قسما منهم هاجروا الى أماكن اخرى.

ثم ان نهر الشطرة ابدل صدره فى أول القرن (١٤ هـ ٢٠ م) فاخذت المياه تنساب فيه بوفرة.

ويتبع الشطرة (ناحية دواية) فقط .

٤ ـ ﴿قلعة سكر﴾ هى عبارة عن قرية واقعة على نهر الغراف وقد جعلت أخـيرا مركزا لناحيتها وتقدر نفوسها بنحو (٢٠٠٠) شخص . وحرفتهم الذراعة .

ويتبعها (ناحية الكرادى) . ومركزها قرية الكرادى التي اسست عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) تقريبا . وموقعها فى جنوب مركز القضاء على مسافة نحو (١٢) ميلا . وهذه القرية آخذة بالنمو . لان تجارتها

الداخلية أوسع من تجارة (قصبة قلعة سكر) حيث أن بعض سكان الشطرة جعلوا ينقلون مساكنهم اليها تدريجا لقلة مياه الشطره . ويتبع القضاء من القرى (الكرادي . منافر . أبو هاون . سويد بن شقيان . سويد شمير) .

٥ ـ ﴿ قصبة الحى ﴾ وهي واقعة على نهر الغراف . وتقدر نفوسها بنحو (١٦) الف نسمة . وكان الحى يعد قرية من قرى البطائح وكانت قصبتها البطيحة . ثم صارت واسطا . ثم الحى . ويسمى (حى واسط) و (جزيرة السيد أحمد الرفاعى) وكل هذه الاسماء لقرى واقعة بين نهرى دجلة والفرات (ويحدها) من جهة الشرق والجنوب والغرب دجلة والفرات . ومن الشمال (كوت الامارة) فتصير هذه القرى فى جزر بين النهرين . وفى كل زمان تشتهر باسم القرية التى يستوطنها أمير تلك القرى . وفى زماننا هي مشهورة باسم (الحى) وبها مسجد للصلاة . ثم لما تشكلت الحكومة العراقية سنة (١٣٣٩ هـ ١٩٢١م) الحقت الحى بقضاء الكوت .

﴿ البطائح ﴾

جمع بطيحة وهي واقعة بين واسط والبصرة . ونذكر بحثها هنا لمناسبة احتلال المنتفق لها كما سيأتى : والا فوضع بحثها فى تاريخ

البصرة . ولكن لما عزب عن فكرنا وضع البحث هناك وضمناه هنا للمناسبة المذكورة :

وكانت البطائح قديما قرى متصلة وارضها عامرة آهلة بالسكان. فاتفق في أيام (كسري ابرويز) المتولى على مملكة الفرس سنة (٣٣ق ه ٥٩٠ ب م) انزادت دجلة زيادة فاحشة وزاد الفرات أيضا على خلاف العادة فعجز عن سد بثوق . المياه فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها. ولما غيض الماء وأراد (ابرويز) العمارة أدركه أجله فتوفي (١) فتربع علي عرش المملكة ابنه (شيرويه) عام (٧ ه ٦٢٨م) فلم تطل مدته . ثم تقلد الحكم بعض نساء لم

(١) وابرويز هذا هو الذى قتل النعمان بن المنذر الثالث ملك (الحيرة) سنة (١٣ ه ٦٠٩ ب م (قرب النجف) وولى بعده على الحيرة (اوسنة) ٣١٦ ق ه و٣٦١ ب م (أياس بن قبيصة الطائى) ولستة اشهر من ولاية إياس بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . أي في عام (٦١٠ م) . كما فى تاريخ البصرة (ص٨٦) . وان ابرويز هو الذى ارسل اليه صاحب الشريعة الاسلامية عليه الصلاة والسلام كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عبد الله بن حذافة السهمى سنة (٧ ه ٦٢٨ م) فلما حضر عبد الله امام ابرويز سلمه الكتاب وهذا نصه (بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس . سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله : أدعوك بدعاية الله فانى رسول الله الى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين : اسلم تسلم فان ابيت فانما عليك اثم المجوس) فقرأه (ابرويز) فلما انتهى منه مزقه واساء الى حامله .

تكن فيهن كفاءة وعجز الكل عن العمارة .

ثم لما أشرقت شمس الاسلام واشتغل الناس بالحروب لم يلتفت المسلمون الى عمارة الارضين : فلما استقرت قواعد الدولة الاسلامية استفحل أمر البطائح وتهشمت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع كثيرة عالية لم يصلها الماء فبنوا فيها القرى وسكنها قوم من العرب وزرعوها (ارزا) وجعلوا فيها بعض بساتين : ويقال ان أول من قلع القصب منها وزرع الارز في اماكنه (هو عبدالله بن دراج) مولى معاوية ابن ابي سفيان :

وكتب الى عامله باليمن يأمره بان يغزو المدينة المنورة : ويأتيه برسول الله اسيراً : وعاد عبدالله الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فعل ابرويز فقال (اللهم مزق ملكه كما مزق كتابي) فلما خلع ابرويز ورقي ابنه عرش مملكة فارس كتب الى عامله باليمن ينهاه عن مقاتلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما بيناه في تاريخ اليمن (ص ...) .

وفي عهد ابرويز ايضا حدثت المعركة الشهيرة (بوقعة ذي قار) بين الفرس والعرب التي انتصر فيها العرب انتصارا باهرا على الفرس عام (ق ه ب م) ولم يملك شيرويه الا بضعة اشهر حتى قتل وخلفه اردشير الثالث سنة (٨ ه ٦٢٩ م)، ملكه الفرس وهو طفل فجعلوا له نائبا ليقوم بامره وهو (رئيس الوزراء)، المسمى جسنس . ولكن الامور في الحقيقة هي بايدي النساء فحصلت الاضطرابات الداخلية . اه

ويقال ان مساحة البطائح كانت ثلاثين فرسخا فى مثلها .
وكانت (قرية واسط) حسنة لتوسطها بين البصرة والكوفة .
وكانت كثيرة البساتين والاشجار قريبة من نهر الحى (نهر الغراف)
وان أول من اختط بها المنازل الحجاج بن يوسف الثقفى عام (٨٣ هـ ٧٠٢ م) وفرغ من عمارتها عام (٨٦ هـ ٧٠٤ م) واتخذ فيها قصرًا للامارة والحكم : وكتب الى عبد الملك بن مروان يعلمه بذلك كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٥٩) .
وكانت تسمى (مدينة الحجاج) ومدينة واسط . وقد بلغت البطائح فى أبان الدولة الأموية الشأو الاعلى وسارت الشوط الابعد : وظلت عامرة آهلة بالسكان فى عيش رغد الى زمن حكومة الديلم حيث تغلب على تلك المواضع والقرى فى أوائل دولة الديلم (بنى بويه) أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه والسفن . فخرجت تلك الاراضي عن طاعة السلطان . وصارت تلك المياه كالخنادق لهم الى ان انقرضت دولة بنى بويه عام (٤٤٧ هـ ١٠٥٤ م) ثم لحقتها فى التقلص الدولة السلجوقية سنة (٥٨٩ هـ ١١٩٢ م) ثم لما استتب الامر لدولة بنى العباس سنة (هـ   م) رجعت البطائح الى أحسن نظام وجباها عمالهم كما كانت في قديم

الزمان كما سيأتى .

وكان اشتداد أمر البطيحة واستفحال (بنى شاهين) بها فى أواسط القرن (٤ هـ ١٠ م) وذلك انها كانت فى بادىء أمرها كثيرة القصب والآجام . ولا عمارة فيها بل هى مأوى للبغاة واللصوص وقطاع الطرق . فدخلها (عمران بن شاهين) سنة (٣٢٩ هـ ٩٣٩ م) وكان يصطاد السمك والطيور منها . ثم جعل يقطع السبل وتحصن فيها حتى استفحل أمره وقويت شوكته واتخذله مخافر على التلال التى بالبطيحة : فتغلب على تلك النواحي . وكان ذلك فى أيام بنى بويه فحاربه (معز الدولة) مرارا فلم يظفر به فصالحه وأمره على البطيحة . وفى مدته سدت بثوق الماء فلما فاض الماء خربت تلك السدود واتخذ (عمران بن شاهين) معقلا غير الذى كان مقيما فيه ولما قصدته عساكر بختيار عام(٣٥٩ هـ ٩٦٩ م) لمحاصرته فاقاموا (بواسط) يتصيدون ويتحينون الفرص عليه فلم يتمكنوا منه. وسئموا الاقامة في البطائح من شدة الحر وكثرة البعوض والضفادع وقلة مواد المعيشة . فاضطر بختيار لمصالحة عمران فصالحه ورجع الى بغداد بعد العناء الشديد . فى ب عام (٣٦١ هـ ٩٧١ م) وكانت مدة استقلال عمران بن شاهين بالبطيحة(٤٠) سنة . ولم يقدر عليه أحد من الملوك ولا من الخلفاء . وما ذاك الا لشدة مناعة تلك

الاراضى اذا كان صاحبها ذا قوة . ولما توفى عمران سنة (٣٦٩ هـ ٩٧٩ م) تولاها ابنه (الحسن بن عمران) فى أيام عضد الدولة ابن بويه . فطمع عضد الدولة فى البطيحة فارسل وزيره نحوها بالجنود ولما وصل الوزير البطيحة أمر الجنود بسد أفواه الانهار الداخلة الى البطائح فضاع فيها الزمان والاموال وجاء وقت الفيضان . فبثق الحسن بعض تلك السدود فاعانه فيضان الماء فتهدمت السدود . فتفوق الحسن على الوزير . فاضطر عضد الدولة الى مصالحته .

وفي سنة (٣٧٣ هـ ٩٨٣ م)قتل أبوالفرج بن عمران بن شاهين اخاه الحسن واستولى على البطيحة . فغضب الجنود لذلك فقتلوا ابا الفرج وعينوا فى محله (أباالمعالى بن أخيه الحسن) فى السنة المذكورة.

وكان المظفر بن على الحاجب أكبر قواد عمران بن شاهين وكانت له كلمة نافذة . فزور كتابا عن لسان صمصام الدولة بن بويه يعهد اليه بولاية البطيحة . فعزل اباالمعالى وتولى هو مكانه فى تلك السنة أيضا : وأحسن السيرة في الناس وظل الى أن مات عام (٣٧٦ هـ ٩٨٦ م) فاخذ بزمام الحكم ابن أخته (أبو الحسن علي بن نصر) وتلقب (بمهذب الدولة) فعدل فى الحكم و بذل الخير فقصدته الناس وآمن عنده الخائف وصارت البطيحة معقلا لكل

قاصد . واتخذها الاكابر وطنا وبنوا فيها الدور الحسان . وهناك احتمى (القادر بالله) الى أن صار خليفة . وبعمران البطيحة ضعف عمران بغداد وتقدمها وأخذ بالتقلص حتى أنه لجأ اليها (ابو نصر بن سابور الوزير) عام (٣٩٢ هـ ١٠٠١ م) فاستوطن البطائح وتبعه الناس . وجعلت الابنية تزداد فيها يوما فيوما.

وفى سنة (٣٩٤ هـ ١٠٠٣ م) هاجم (ابو العباس بن واصل) البطيحة فاحتلها وأخرج منها مهذب الدولة واستولى على امواله فاضطرب أهل البطيحة ونفروا منه وظفروا بعسكره فاوقعوا فيهم .فخرج منها وتركها شاغرة :

ثم عاد اليها مهذب الدولة سنة (٣٩٥ هـ ١٠٠٤م) واستولى عليها ومكث بها الى أن توفى عام (٤٠٨ هـ ١٠١٧ م) فتذاكر الجند فى اقامة ابنه (أبى الحسين أحمد) فسمع بذلك ابن أخته (ابو محمد عبدالله بن بني) فاستدعي الديلم والاتراك ورغبهم بالمال فى اقامته علي البطيحة وقرر معهم وقتا معينا للقبض على أبى الحسين . فلما قبضوه أمر بضربه فمات بسببه بعد ثلاثة أيام.وأخذ بزمام الحكم.

﴿ ابو محمد عبد الله بن بني ﴾

وتسلم الاموال وذلك عام (٤٠٨ هـ ١٠١٧ م) ثم بعد ثلاثة أشهر توفى . فاتفق أعيان البلدة على تولية :

﴿أبى عبدالله الحسين بن بكر الشرابى﴾

وكان الشرابى من خواص مهذب الدولة . وبقى على البطيحة الى سنة (٤١٠ هـ ١٠١٩ م) حيث ساق (سلطان الدولة ابن بويه) نحوه الجنود تحت قيادة (صدقة بن فارس المزيدى) فسار اليها واحتلها بعدأن أسر الشرابى عنده. وأخذ بزمام حكم البطيحة وظل بها الى أن توفى عام (٤١٢ هـ ١٠٢١ م) فتعين فى محله (شابور بن المرزبان) وجعل يدير أمور البلدة . ثم فى سنة (٤١٨ هـ ١٠٢٦م) تخلص الشرابى من السجن بحيلة : وذهب الى الخارج فجمع قوما من أهل البطيحة كانوا قبل ذلك قدغضبوا على أبى كاليجار الديلمى . فلماأتاهم الشرابى نظمهم وسار بهم يقودهم نحو البطيحة فاحتلها بعد معركة عنيفة : وأخذ بزمام الحكم فيها !

فلمابلغ الخبر (لابن المعبرانى) جمع جموعه وسار بها نحو البطيحة وتحارب مع الشرابي حتى كسره. ففر الشرابي الى (دبيس بن صدقة). واستولى (ابن المعبرانى) على البطيحة وجعل يدير شؤنها وكان رجلا ميالا الى السلم اكثر من الحرب :

وفى سنة (٤٢٠ هـ ١٠٢٨ م) خطب بها لابى كاليجار :

وفى عام (٤٣٣ هـ ١٠٤١م) زحف علي البطيحة ابو نصر بن الهيثم واحتلها بعد قتال شديد : ثم ادى الخراج لجلال الدولة :

ثم في عام (٤٣٥ هـ ١٠٤٣ م) ثار عليه الجند وشقوا عصا الطاعة وخطبوا يوم الجمعة لابي كاليجار . فاخذ ابن الهيثم في تدبير أمره حتى نهض فتفوق على الجند وادبهم حتى خضعوا للطاعة .

وفي سنة (٤٣٨ هـ ١٠٤٦ م) قصد البطيحة (علاء الدين ابو الغنائم بن الوزير ذي السعادات) وحاصرها : وكان بها ابن الهيثم المذكور وضيق عليه حتى أضطره الى الصلح : ثم حصلت بينهما معركة في ص عام (٤٣٩ هـ ١٠٤٧ م) فانتصر فيها ابو الغنائم بعد ان قتل من أهل البطيحة خلق كثير وغرقت لهم عدة سفن وتفرقوا في الآجام : ونهبت دار (ابن الهيثم) وصارت البطيحة لابي كاليجار ثم بعد مدة آلت البطيحة لمهذب الدولة احمد بن ابي الخير.

وفي سنة (٥٠٠ هـ ١١٠٦ م) دخلت البطائح تحت نفوذ (دبيس بن صدقة المزيدي) ثم في عام (٥٠٧ هـ ١١٢٢ م) عصى دبيس المذكور على (الخليفة المسترشد بالله) فتوجهت نحوه الجنود وحاربته حتى كسرته وفر من امامها : ثم ضغطت عليه حتى خرج من الحلة والتجأ الى (عشائر المنتفق) واتفق معهم على مهاجمة البصرة، وجمعوا جموعهم وساروا بها نحو البصرة وهاجموها حتى احتلوها ونهبوها كما في تاريخها (ص ٢٤٨).وسيأتي بحث اجلاء بني أسد من البطائح سنة (٥٥٨ هـ ١١٦٣ م) ثم اجلاء المنتفق منها عام

(٦١٦ هـ ١٢٢٨ م) ثم عودتهم اليها عند ذكر امارة بنى معروف (ص ٠٠٠) وظلت البطائح عامرة الى أوائل القرن (٨ هـ ١٤ م) حيث أخذت بالتقهقر والانحطاط لاشتعال نار الفتن بين أهلها. فتنازع أمرها الثوار وعصاة القبائل فلعبت شوطا مهما لاسيما فى زمن انفصال البصرة عن حكومة بغداد: فقد ابتلعتها ثورة المشعشعين كما سيأتى (٩ هـ ١٥ م) وظلت مشوشة مضطربة الاحوال الى القرن (١٢ هـ ١٨ م) حيث أخذت بتحسن الاحوال لهدوء الفتن من جهة وجفاف بعض المستنقعات من جهة أخرى. فنهض عمرانها على أيدى امرائها من آل سعدون حيث انهم وسعوا فيها الجزيرة بواسطة السدود. ثم خطوا (الناصرية) والشطرة وبمساعدتهم نهض ابن خميس فخط الخميسية كما تقدم فى (ص ٠٠٠)

« اما جزائر البطائح »

فيقال ان عدد النائىء منها فيما مضى نحو (٣٦٠) جزيرة منبسة فى طول البطائح وعرضها، قسم منها كان يسمى (جزائر شط العرب) وبعضها كان يقال له (جزائر خوزستان) ويقال ان غالبها كان تابعا لحكومة خوزستان. ولما دخلت البصرة فى ضمن الممالك العثمانية فى أواسط القرن (١٠ هـ ١٦ م) أخذ بعض زعماء القبائل

بالانضمام الى العثمانيين بعشائرهم رسميا . ثم انه فى سنة (٩٥١ هـ ١٥٤٣ م) لما حصل التضاغن بين رئيس المنتفق (الشيخ مغامس) وبين الحكومة العثمانية فساقت نحوه الجنود من بغداد تحت قيادة (اياس باشا) والتقيا عند الجزائر وجرت بينهما معركة اسفرت بانكسار الشيخ مغامس وفراره الى نجد وذلك عام (٩٥٣هـ ١٥٤٥م) فاحتل اياس باشا الجزائر وعين عليها واليا من قبله كما سيأتى . ثم مشى بجنوده الى البصرة وضبطها كما فى تاريخها (ص ٢٦٦)

وفى سنة (٩٥٦ هـ ١٥٤٨ م) عصت انحاء الجزائر وواسط على الحكومة العثمانية فبلّغ واليها (على بيك) الخبر الى (والى البصرة) وهو رفعه الى بغداد . فساق وزير بغداد الجنود نحو الجزائر تحت قيادة (محمّد على باشا) وزحفت قوة أخرى من البصرة نحوها أيضا وحاصر الكل (زعيم الجزائر الشيخ عليان) فى قلعة المدينة ودارت رحا القتال بين الفريقين ولما حمى وطيس الحرب فر (عليان) من المدينة بنفسه فى خاصته فاستولت الجنود العثمانية على الجزائر وواسط . وامنوا الاهالى ونظموا مركز الحكومة هنالك .

وفى عام (٩٧٥ هـ ١٥٤٩م) جمع (ابن عليان) جموعا من اعراب المنتفق واعراب الجزائر وسار بهم نحو الجزائر فاحتلها كرها .

فجهز والى بغداد (   ) الجنود وساقها نحو ابن عليان تحت (قيادة اسكندر باشا) وكذلك حشدوالى البصرة (درويش علي باشا) عساكره ووجهها نحوالمذكورواجتمع الكل على حربه حتى طردوه من البلدة وضبطوا الجزائرمرة ثانية كما في تاريخ البصرة (ص٢٦٨) وان ذلك التمرد كان ناشئامن تعداد امارات الجزيرة . فجعلت الزعماء تنضم تارة للعثمانيين وطوراالى (الصفويين ملوك خوزستان)فادى ذلك الى النزاع بين الحكومتين على البصرة والجزائر . كما وان بعد مركز عاصمة آل عثمان مما جعل الاعراب تتمرد وتنقض العهود وتحدثهم أنفسهم بالاستقلال التام والانفصال عن أي دولة كانت . وساعدهم على ذلك تحصين الجزائر الطبيعي بالمستنقعات والغابات حتى اصبحوا فى مأمن يعسر على الخصم مهاجمتهم فيه :

«خلاصة الحوادث»

هو ان الجزائريين قد حاربوا الحكومة العثمانية مرارا عديدة نجهل تفصيلها فى الوقت الحاضر وان شاء الله سنبذل اقصى ما يستطاع من مجهوداتنا فى تحقيق تلك الحوادث واسبابها ونعرضه فى الطبقة الثالثة ان شاء الله تعالى حيث انه جرت حروب في القرن (١٠ هـ

١٦م» وفى أواسط القرن « ١١هـ ١٧ م» كما سيأتي في « ص ٠٠٠»
وآخر حرب عظمى وقعت فى الجزائر هى فى سنة « ١٣١٤ هـ
١٨٩٥ م» تحت زعامة شيخ الجزائر فى ذلك اليوم الشيخ حسن
ابن خيون الاسدي : فسافرت الحكومة نحوه الجنود تحت قيادة
« محمد فاضل باشا الداغستاني » ثم البغدادى فسار بالجنود نحو
الجزائر واخمد نار الثورة بعد معركة عنيفة أجرتها فيها «المدينة»
ثم بعد مدة حصل من نجله الشيخ سالم الخيون مشاغبات.
ولما تشكلت الحكومة العراقية سنة «١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م» نهض
الشيخ سالم بن حسن بن خيون بمطالب مهمة وعاكس الحكومة.
في بعض الامور. ففى عام «١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م» حصل بينه وبين
الحكومة العراقية اختلاف شديد أدى الى القبض عليه وارساله
الى محكمة البصرة فقررت نفيه الى الموصل بعد ما كانت عديدة
وتهم كثيرة. وبهذه الحادثة انحلت مشيخة الجزائر. فلا امارة
فيها اليوم ولا مشيخة : وانما اسست الحكومة العراقية (قضاء
الجبايش) وبعثت اليه قائممقام وموظفي اداة وابطلت المشيخة وجعلت
محلها عدة «مختارين» مشايخ المحلات «عمداً» يراجعون الحكومة
فى مسائل معينة لهم تحت نظام مقرر معلوم عند الطرفين.

« الحويزة - »

ان الحويزة هي خارجية عن موضوعنا ولكننا نذكر هنا نبذة عن مجمل أحوال مواليها لانهم كانوا ممن حكم في الجزائر. وذلك انه في القرن «٩ هـ ١٥ م» ابتدأت الثورات واشتعلت نارها تحت زعامة «محمد بن فلاح المتمهدي المشعشع» كما تقدم «ص» وهو جد حكام الحويزة ومؤسس امارتهم وهم الملقبون بلفظة «مولى» وكان ظهور ثورته في الجزائر فنهض لمدافعته وصد غاراته أمير البلاد. وهو يومئذ من عشيرة «عبادة» فتواقع معه وجرت بينهما معركة شديدة اسفرت بفوز محمد بن فلاح واحتلاله البلدة فاخذ بزمام الامور فيها وأسس امارة قوية ظلت في عقبه. ثم انهم نقلوا قصبة حكمهم الى «الحويزة» وتأمروا فيها وطار «صيتهم» بين العرب. ولما افضت الامارة الى المولى (مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المتمهدي) سار الى الجزائر وتغلب عليها في القرن (١٠هـ ١٦م) واجتاح البلاد واخضع اهلها قهرا.

وفي سنة (١٠٥٥ هـ ١٦٤٤م) ثارت الجزائر ثورة عظيمة وانتشرت في جميعها الفتن. فسار اليها «المولى علي خان» وأخمد نيران الثورة وارجع المياه الى مجاريها: وفيه يقول ابن معتوق

الشاعر الحويزي من قصيدة:

لولا ايابك للجزائر ماصفت * منها مشارع ماثها المتكدر

اسكنت اهليها النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر

وكسوتها حلل الاماني وانها * لولاك اضحت عورة لم تستر

ثم في أيام (المولى منصور بن عبد المطلب) ثارت الجزاء مرة أخرى فشمر عن ساعد الجد وسار اليها بالجموع وقمع الفتن ولكنها رغم تلك الحروب والتأديب من الموالي لم ترعوا عن الثورات المتوالية لاسيما في عهد الموالي فكانت تسكن تارة بالقوة وطورا بالسياسة.

وكانت الجزائر في القرن (١١هـ ١٧م) تتنازعها حكومات «أوامارات» اربع حكومة (القبان) وحكومة (الدورق) وحكومة (الحويزة) وحكومة (البصرة) وان تلك المناطق الاربع هي محل تنازع الحكومة العثمانية والحكومة الصفوية والتي كانت عاصمتها مدينة شيراز (فالحكومة العثمانية تفضل فوز حكومة البصرة وحكومة القبان كما وان حكومة شيراز تميل الى نصرة حكومتي (الدورق. والحويزة) ثم لما تولى (افراسياب) على البصرة زحف فاحتل القبان. كما في تاريخ البصرة (ص: ٢٧).

« الكبائش أو الكبائس »

جمع كبش وهو الخروف : أوجمع كبيسة وهي الارض التى تزرع على رطوبة الارض الكامنة فيها ، كما تقدم ص...، ويقولون تمر سق وتمر كبسي ؛ وان الكبائش هي اسم لعدة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل بعضها عن بعض ماء المستنقعات فيضطر الشخص لركوب الزوارق عند ما يذهب لقضاء اشغاله من حاجيات البيت أو زيارة الاقارب والاصدقاء. ويحد ، قضاء الكبائش شمالا حدود لواء العمارة. وشرقا ناحية «المدينة» التابعة لقضاء القرنة. ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ.

« نفوس الكبائش »

على ماقيل تقدر بنحو «٢٣» ألف نسمة.

« صادراتها » أهم الصادرات منها قصب . والبردى. والسمك . والشلب ، الارز الغير المقشور ، والذرة بنوعيها ، وان أول من بنى فيها بالآجر والحجارة هو أميرها ، الشيخ سالم بن حسن الخيون ، المتقدم ذكره. ثم لما تأسست الحكومة العراقية بنت هناك ، صرحا ، سنة «١٣٤٣» هـ ١٩٢٥ م ، فصار مركزا مهما

للحكومة هناك .

﴿أجناس أهل لواء المنتفق﴾

عموما غالبهم اعراب من عشائر المنتفق .

﴿الديانة﴾ السائدة هي الملة المحمدية السمحة البيضاء.

﴿المذاهب﴾ جميع المنتفق وآل سعدون وقسم من عشائرهم يقلدون مذهب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه وأما. بقية العشائر فمنهم شيعة جعفرية .وقسم حنابلة نجدية.

﴿المنتفق وآل شبيب، وآل سعدون﴾

المنتفق - اسم قبيلة مشهورة منسوبة الي المنتفق بن عامر ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخ وتتمة النسب في تاريخ البحرين «ص١١٨» فبنوا المنتفق هم بطن من عامر بن صعصعة اشتهروا باسم أبيهم فقيل لهم «المنتفق» وكانت منازلهم آجام القصب بين البصرة والكوفة وكانت الامارة فيهم فى «بنى معروف» كما سيأتى .

﴿أما تاريخ المنتفق﴾ فغامض تفصيله والذى نعلمه في الوقت الحاضر من مشايخهم وحكامهم هو انه في سنة «٣٧٨ ه ٩٨٨ م»

لما هجمت القرامطة على البصرة . كان رئيس المنتفق وشيخهم الرجل البطل المسمى (بالشيخ أصفر) فلما بلغه ذلك جمع جموعه وسار بها نحو (القرامطة) ليضعف شوكتهم فما أدركهم الا عند قرب الاحساء فاوقع فيهم وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت عن انكسار القرامطة وفرار قائدهم وتمزق جموعهم فغنم منهم (أصفر) مغانم كثيرة ثم سار في اثرهم نحو (الاحساء) فتحصنوا فيها فلم يتمكن على محاربتهم فعدل الى (القطيف) وسلب ما كان فيها من أموال القرامطة وعبيدهم ومواشيهم ثم عاد الى البصرة حاملا لواء الظفر كما في تاريخها (ص٢٢١). وتاريخ الاحساء (ص٠٠٠) .

وظل (الشيخ أصفر) رئيسا المنتفق الى أن توفي عام (٤١٠ هـ ١٠١٩ م) فجعلت الرياسة تنتقل من شيخ الى آخر. ثم انه في سنة (٤٩٩ هـ ١١٠٥ م) اجتمعت (ربيعة. والمنتفق) ومن انضم اليهم من الاعراب وساروا نحو البصرة وهاجموها فدافع عنها واليها حتى عجز فاسروه وانهزم أصحابه ولم يقدر من بها على حفظها فدخلوها عنوة بالسيف في أواخر (ذا) من العام المذكور .

وأحرقوا الاسواق والدور الحسان بعد أن نهبوا ماقدروا عليه وأقاموا ينهبون ويحرقون (٣٢) يوما حتى فر معظم البصريين من البلدة كما في تاريخها (ص٢٤٥) .

وفى عام(٥١٧ ﻫ ١١٢٢ م) شق عصا الطاعة حاكم الحلة(دبيس) ابن صدقة(فساق)الخليفة المسترشد بالله، الجنود نحوه وحاربته حتى انهزم من الحلة فاراً بحاشيته : والتجأ الى عشائر المنتفق ثم اتفق معهم على مهاجمة البصرة فساروا اليها وأوقعوا باهلها ونهبوا الاموال. فوجه الخليفة نحوهم الجنود تحت قيادة (البرسقى) فحاربهم حتى أخرجهم من البصرة كما فى تاريخها ،ص٢٤٨ ، .

﴿ أمارات آل معروف على البصرة ﴾

وفى سنة (٥٣٢ ﻫ ١١٣٧ م) صدر الامر من الخليفة ببغداد بتعيين(الشيخ معروف رئيس المنتفق) يومئذ واليا على البصرة. ثم فى عام (٥٥٨ ﻫ ١١٦٣ م) حصل بعض افسادات وتعديات من بنى أسد،أهل الحلة، فاصدر (الخليفة المستنجد بالله) أوامره باجلاء بنى أسد من الحلة . لانه كان فى نفسه عليهم شىء لمساعدتهم (السلطان محمد السلجوقي) لما قدم بغداد . فسارت الجنود نحوهم تحت قيادة(يزدن بن قماج) بعد ان استقدم لمساعدته (ابن معروف) رئيس المنتفق من البصرة وانضم الكل على حرب بنى أسد حتى اجلوهم من ديارهم وهم صاغرون وسلمت (بطائحهم) الى ابن معروف فدخلتها عشائر المنتفق كما فى تاريخ البصرة (ص٢٤٩).

وظلت عشائر المنتفق في البطائح الى سنة (٦١٦ هـ ١٢١٨م) حيث حصل منهم ما كدر صفاء الامن والراحة : (فوجه الخليفة الناصر لدين الله) نحوهم الجنود تحت قيادة (الشريف معد) المتولي على بلاد (واسط) يومئذ فسار لقتالهم يقود الجيوش حتى التقى معهم في موضع يعرف (بالمقير) وهو تل كبير بالبطيحة قرب الغراف على مسافة(١٠) اميال جنوب الناصرية (كما تقدم عند بحث الآثار القديمة) وكان رئيس المنتفق يومئذ(معلى بن معروف) وجرت بينهما معركة أسفرت عن انكسار عشائر المنتفق وظعنهم من اماكنهم واضطرارهم الي الجلاء من البطائح فذهبوا نحو (الاحساء .والقطيف) ليستوطنوا فيهما فلم يتمكنوا من البقاء لكثرة أضدادهم هناك. فعادوا نحو البصرة وطلبوا من متسلمها بان يكاتب وزارة بغداد بالعفو عنهم ليعودوا هادئين الى مقرهم في العراق فكتب المتسلم لهم بذلك وسيرهم مع أصحابه إلى بغداد ليعرضوا الخضوع والانقياد لاوامر الخليفة فلما قاربوا (واسط) لقيهم قاصد (ساعي) من الوزارة يقود سرية ومعه الاوامر بمقاتلتهم وعدم الاذن لهم بالدخول الى العراق فتحاربوا معه حتى تفوقوا عليه وغنموا منه بعض الاسلحة فتمكنوا بها من احتلال البطيحة وذلك عام (٦١٧ هـ ١٢١٩ م) وقيل عام (٦١٨ هـ

دعاة جميع بنى معروف الى البطيحة وقوي أمرهم فيها.

وظلت البطائح عامرة آهلة بالسكان الى أوائل القرن (٨ هـ ١٤ م) حيث أخذت بالتقهقر والانحطاط لاشتعال نار الفتن بين أهلها كما تقدم فى (ص . . .).

﴿ أما آل شبيب ﴾ فان آل سعدون نخيذة منهم وكانت الامارة فيهم والكل سادة من بنى هاشم أتوا من الحجاز الى بادية العراق فاستوطنوها كما سيأتى .

﴿ اما آل سعدون ونسبهم ﴾

فانهم منسوبون الى الشيخ سعدون . وكان رئيسهم الذى أدركناه هو (عجيمى باشا) ابن سعدون باشا بن منصور باشا بن راشد بن ثامر بن الشيخ سعدون الكبير (لذى قتل فى معركة حصلت بين المنتفق والعثمانيين حينما كانوا نازلين فى بادية العراق قرب السماوة) وقد اشتهر بذره بقبيل لهم (آل سعدون) والشيخ سعدون هو ابن الشريف محمد بن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب ابن مانع بن مالك ابن سعدون بن ابراهيم (الملقب باحمر العينين) ابن كبشة بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم (المكنى بابن فليته)ابن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابى عمارة) ابن مهنا الاعرج (المكنى بابن أبى هاشم) ابن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر

ابن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما . قد تفرع منهم عدة فصائل (كآل صالح . وآل محمد . وآل دوضان . وآل راشد . وآل صقر . وآل سعدون) .

ويقال أن أول من هاجر منهم من مكة المشرفة هو (الشريف شبيب بن مانع) وأخواه (مهنا . وبركات) وأسباب ظعنهم من مكة مختلف في أسبابه . والمشهور بين المتفق هو ان بني عمهم قتلوا عبداً للشريف شبيب المذكور . فتشاحنت قلوبهم ثم اثرتهم اختهم (نوره) على الثأر من بني عمهم حفظاً لمكانتهم لاسيما وان ذلك العبد كان مقدماً عندهم : فتعازم شبيب مع أخويه على الانتقام من بني عمهم وعينوا لهم يوماً . ثم هجموا فيه على بني عمهم وقتلوا منهم جملة . ثم فروا من الحجاز بمن تبعهم فتوجه (مهنا ابن مانع) نحو تونس الغرب . وسار (بركات بن مانع) نحو بلاد العجم (إيران) وأقبل الشريف شبيب نحو العراق.

﴿ أمارة آل شبيب ﴾

أقبل الشريف شبيب بن مانع نحو العراق وذلك بعد انقراض دولة بني العباس من العراق . أي في حدود القرن

(٧ هـ ١٣ م) ثم تزوج بامرأة عباسية فولدت له مانعا(١) ثم صالحا.
وكان الشريف شبيب جوادا شجاعا فاكتسب شهرة واسعة وطار صيته بين العشائر العراقية حتى صار مقدماً عندهم . ثم استفحل أمره حتى نفذ قوله على العشائر الملتفة عليه من بني مالك والنازلة بحذائه فترئس فيهم تدريجا. ثم تفرد بالحكم على عشائر المنتفق ثم زاد نفوذه حتى صارت له صولة تامة على غالب . عشائر العراق ، ثم تسيطر على البصرة بعشائر بنى مالك فجعل يعين عليها من شاء ويعزل من شاء . ولو لم يحصل بينه وبين الخزاعل وزبيد تشاحن وتخاذل لتمكن من حكم العراق اجمع كما سيأتى .

وكان لما قدم الشريف شبيب بن مانع الي العراق بعد أفول دولة بنى العباس وجد هناك قبائل لها نفوذ تام فى البادية (فبنوا مالك) كانوا مستولين على الاراضى الجنوبية من العراق (الشامية) تحت رآسة (ابن خصيبة) وأما (الاجود) فانهم كانوا متغلبين على الغراف (الحى) تحت زعامة (آل وطحل) فنزل الشريف شبيب بجوار بنى مالك . ولما استفحل أمره وظهرت شوكته تسيطر أولا على (بنى مالك) ثم جعل يحارب بهم من ضادده .

---

(١) وقيل ان والدة مانع كانت من آل خصيبة امراء بنى مالك الذين كانوا مشايخ فى بادية البصرة . كما سيأتى ذكرهم فى داخل الاصل . اه مؤلف

ثم بعد مدة حصل بينه وبين رئيس (الاجود) مشاحنة ادت الى مشق الحسام فجمع شبيب أعرابه وضمهم الى بنى مالك ومشى على الاجود وجرت بينهما عدة معارك اسفرت أخيراً عن قتل الشريف شبيب بن مانع. فترأس محله ابنه مانع.

﴿ امارة الشريف شبيب بن مانع ﴾

أخذ الشريف مانع بن شبيب بن مانع بزمام الامر: وكان قائداً حربياً ذا اقدام وبسالة: فجمع الجموع من مالك وجعل يواصل الحرب على (الاجود) حتى تفوق عليهم وأثخن فيهم القتل الى أن أباد معظمهم ومحى شوكتهم وطلب من بقى منهم الصلح (١) وكان بجانب بنى مالك فخائذ من عتيبة. وبجانب الاجود. قبيلة البدور. وفصيلة من الرولة. والشريفات. والجوارين(٢) ولما

(١) ويقال انه لم يبق من رجال الاجود الا (٤٠) طفلا يتيما قتلت آباؤهم أثناء الحروب وظلوا مستضعفين الى أن نمت عشيرتهم مرة ثانية وعاد الفارون بعد الصلح وطلبوا الامان. وهذه القصة شائعة بين المنتفق ويستشهدون لذلك بان عشيرة الاجود تنتخي وتعتزى عند الضرورة واللزوم بكلمة (يتيم) الى اليوم إشارة الى يتمهم فى بادىء امرهم بعد تلك المعارك المجحفة التى ذكرناها في داخل الاصل. اهـ مؤلف

(٢) الجوارين اسم يطلق على عدة قبائل تحالفوا وتسموا باسم

طابت عشائر الاجود الصلح اجابهم الشريف مانع الى ذلك بشروط . منها :—

١ — الاعتراف بانه الزعيم الاعلى على الكل .

٢ — انه لا يجب عليه النهوض من مقعده فيما اذا قدم الى مجلسه أحد رؤسائهم : أو حياه : أو سلم عليه .

ومنها شروط اخر يصعب قبولها فرضها عليهم (ثأراً) لدم أبيه الذى قتل أثناء المحاربة معهم كما تقدم : فقبلوا تلك الشروط . وتم الصلح بينهما على ذلك مع مَن بقى من العشائر التى كانت منضمة الى جانب «الاجود» وصاروا من حلفائه خاضعين له كما سيأتى. ثم لما نمت عشيرة آل أجود ، وتطورت الاحوال جددوا التحالف مع القبائل التابعة لآل شبيب والمنبثة فى الاراضى والمدن المعبر عنها اليوم (بالمنتفق) وهى التى ترتوى من نهر الغراف وما يتصل به الى سواحل الفرات قبل أن يتفرق ماؤه فى المستنقعات . وغدير الحمّار (هور الحمار) وأهم العشائر هناك.

(الجوارين) لفظ مأخوذ من المجاورة . ورئيسهم اليوم حسين بن قبيح الدريس . وحسن بن ثامر بن عبيقة يرأس فخيذة منهم جاءت من حائل قديما مع زعيمها (سالم ابى عنن) فاستوطنت بادية العراق . ثم تحالفت مع الجوارين . وأنهم ينتخون اليوم عند الضرورة (باخى سعدة). اهـ مؤلف .

بنو ركاب (١) والحميد (٢) وعبودة (٣) وخفاجة (٤) وقسم من العشائر الصغار النازلة على الفرات. والكل كانوا يعرفون (بالاجود) وأما بنوا مالك (٥) فكانوا مقيمين عند سوق الشيوخ . وبنو سعيد (٦) كانوا فى الجزيرة (بين الغراف ودجلة) وهؤلاء القبائل الثلاثة (بنوا مالك . والاجود . وبنو سعيد) هم الذين كانوا يؤلفون تحالف المنتفق الذي كان برأسه آل شبيب . ثم آل سعدون . كما سيأتى .

ولما اتحدت بنو مالك والاجود تحت رآسة زعيمهم الباسل الشريف مانع . واصبحوا قوة لا تغلب لاسيما بعد انضمام بنى

---

(١) بنو ركاب زعيمهم اليوم الشيخ شلال . ومحمد بن كريم وهم نازلون فى (أبى مهيف) قرب الشطرة (٢) آل حميد رئيسهم اليوم موحان بن النورى. وهم نازلون عند الكرادى (٣) عبودة شيخهم خيون بن عبيد بن جبير وهم نازلون عند الشطرة (٤) خفاجه زعيمهم صقبان بن على بن فضل . وهم نازلون فى نواحى الشطرة. اهـ مؤلف

(٥) بنو مالك كانت الرآسة فيهم لحبش بن خصيفة . ثم لابنه على . ثم لابنه ثامر بن على . ثم لابنه سلمان بن ثامر بن على بن حبش . ثم انتقلت الرياسة الى (مصبح العرفج) وهو أيضا من بنى مالك وظل فى المشيخة الى ان توفي عام (١٣٤٤هـ ١٩٢٦م) فترأس محله ابنه الاوسط (سلطان) نحو سنة ثم عزل وتعين بدله أخوه (مهلهل بن مصبح العرفج) سنة (١٣٤٥هـ ١٩٢٧م) اهـ مؤلف

(٦) بنو سعيد كان رئيسهم (ابو حمرة) الى أن انحلت مشيخة آل

سعيد أهل الجزيرة اليهم (١) اشرأبت نفس الشريف مانع الى البصرة . فزحف نحوها بجموعه فاحتلها وجعل يحكمها . وبقى الحكم فيها لاعقابه . ولما آل أمر البصرة الى الشيخ مغامس ابن مانع :

﴿ امارة الشيخ مغامس بن مانع ﴾

جعل مقر حكمه فى البصرة وصار يدير شئونها وشئون البادية الى سنة (٩٤٥ هـ ١٥٣٧ م) حيث بعث برضائه واختياره مفاتيح قلعتها مع ابنه (راشد بن مغامس) الى السلطان سليمان العثمانى وعرض عليه الطاعة والخضوع . فاصدر السلطان أمراً بالحاق ولاية البصرة الى مدينة بغداد يحكمها والٍ واحد : وبعد أن تحقق لدى السلطنة كمال الخضوع والانقياد من (الشيخ مغامس) أسرها ذلك فامرت باكرام ابنه راشد اكراماً جزيلا . وأقرتهما على حكم البصرة بشرط أن تكون الدراهم المتعاطى بها عثمانية : وأن يخطب فى يوم الجمعة دائماً باسم السلطان العثمانى

سعدون سنة (١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م) ثم جعلت الحكومة العثمانية تعين على كل فخيذة وعشيرة شيخا منها : اه مؤلف

(١) هذا مجمل ماقيل فى تحالف المنتفق الثلاثي . واما اليوم فلم يبق من تلك الاقسام الاجماعات قليلة لاتتحد مع بعضها الا لغايات خصوصية . او لتصادق موقت لغرض من الاغراض . اه مؤلف .

كما وأنه يجب على الشيخ مغامس أن ينفـذ ويعمل فى البصرة بمقتضى ما تصدر له الاوامر من ولاة بغداد : فقبل الكل بذلك:

﴿ امارة الشيخ مانع بن مغامس بن مانع بن شبيب ﴾

ثم أن الشيخ مغامس عين ابنه الشيخ مانعاً والياً على البصرة فى سنة (٩٥٠ هـ ١٥٤٢ م) وجعل يدير الحكم بها على مايرام : ثم فى سنة (٩٥١ هـ ١٥٤٣ م) ظهرت من الشيخ مغامس بن مانع بوادر المخالفة وجعل يعاكس ولاة بغداد فى بعض الامور : ثم وافق ان لجأ اليه بعض الجناة الاشرار فحماهم حسب عادة العرب فى الدخيل : فطلبتهم الحكومة الى بغداد فامتنع من ارسالهم الى بغداد . فرفع الوالي الخبر الى دار السلطنة فصدرت الاوامر بسوق الجنود نحو البصرة : فتوجهت تحت قيادة (اياس باشا) (سنة ٩٥٣ هـ ١٥٤٥ م) والتقى الفريقان عند الجزائر وجرت بينهما معركة أسفرت عن انكسار الشيخ مغامس وفراره بمن يلوذ به نحو نجـد. فسار اياس باشا الى البصرة فوجدها خالية فاحتلها كما فى تاريخها (ص ٢٦٥).

ثم فى عام (٩٨٢ هـ ١٥٧٣ م) انتشبت الحرب بين قبائل العرب والجنود العثمانية فتفوقت العرب على الجنود . كما تقدم فى بحث خلاصة الحوادث (ص . . .) وفى عام (١١٠٢ هـ ١٦٩٠ م)

عصت عشائر الجزيرة والمنتفق وهاجموا البصرة حتى وصلوا الي المحل المسمى (بالدير) فبرز لهم والى البصرة (احمد باشا بن عثمان باشا) وكافحهم وجرت بينهما معركة أسفرت عن انسحابهم لكن بعد ان قتل الوالى المذكور.

ثم فى سنة (١١٠٤ هـ ١٦٩٢ م) لما وجهت ولاية البصرة الى خليل باشا (أخى احمد باشا والى بغداد) حشد الجنود وساقها نحو (الشيخ مانع بن مغامس) والتقى الجمعان فى الجزائر فدارت رحا القتال بينهما فاسفرت عن انكسار خليل باشا وتقهقر جنوده فاستولى الشيخ مانع على البصرة وذلك عام (١١٠٥ هـ ١٦٩٢ م) فعرضت الحكومة عن الحرب واستمالت الشيخ مانع بزيادة (مخصصاته) فخضع لأوامر الدولة وانسحب من البصرة فعاد خليل باشا واليا عليها .

ثم ان خليل باشا أساء المعاملة مع الاهالى حتى ثاروا عليه وطردوه من البلدة . وأرسلوا الى الشيخ مانع يستقدمونه فقدم اليهم واستلم زمام ادارة البصرة وذلك عام (١١٠٦ هـ ١٦٩٣ م) وظل يحكم فى البصرة ويدير شئونها وشئون عشائر المنتفق الى عام (١١٠٩ هـ ١٦٩٦ م) حيث خلعه حاكم الجزيرة (فرج الله بن مطلب خان) واستعمل عليه الدسائس والحيل حتى أخرجه من

البصرة وضبطها هو وعين عليها من قبله (داود خان) كما فى تاريخ البصرة (ص ٢٨٢) .

ثم فى سنة (١١١٥ هـ ١٧٠٢ م) حصلت معركة شديدة بين قبائل المنتفق وقبيلة خزاعة بقرب السماوة فتفوقت خزاعة بعد ان قتل من الطرفين خلق كثير . وفى عام (١١٢٠ هـ ١٧٠٧ م) شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية الشيخ مغامس بن مانع بن مغامس بن مانع بن شبيب وجمع قومه وهاجم بها البصرة حتى احتلهـا فساقت الدولة نحوه الجنود . ولما علم بقربها منه تحصن فى القلعة التى بناها فى (القرنة) على نهر عنتر المعروف هناك . وجعل يدافع عن نفسه حتى عجز فاضطر الى الانسحـاب فدخلت الجنود العثمانية البصرة وحكمتها . كما فى تاريخهـا (ص ٢٨٣) وبقى الشيخ مغامس فى البادية شيخا على المنتفق .

ثم افضت المشيخة الى : ــ

﴿ الشيخ محمد بن شبيب بن مانع ﴾

وظل الشيخ محمد بن شبيب بن مانع فى المشيخة الى ان آل امرها الى : ــ

﴿ الشيخ منيخر الصقر ﴾

فترأس الشيخ منيخر الصقر على المنتفق عام (١١٥٩هـ١٧٤٥م)

تقريبا وظل فى المشيخة الى ان اعقبه :ـ

﴿ الشيخ عبد الله بن محمد ﴾

اخذ الشيخ عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع بزمام الامارة وظل يدير شؤنها الى أن توفى عام (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) فتقلد الامر من بعده ابنه الشيخ ثويني :ـ

﴿ فصل فى امارة الشيخ ثوينى بن عبد الله ﴾

﴿ المرة الاولى ﴾

تربع على اريكة المشيخة البطل الهمام الشيخ ثوينى بن عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع الشبيبى سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) بعد وفاة والده وجعل يوسع نفوذه ويقوى مركزه ويؤيد بني عمه حتى زها ملكه من عام (١١٧٥هـ ١٧٦٠ م) الى (١٢٠٠هـ ١٧٨٥م) وكان المعاصر له ابن عمه ثامر بن سعدون بن محمد بن شبيب بن مانع (وهو أيضاً أخوه من أمه) وكان لما تولى ثوينى بن عبد الله رآسة المنتفق كما تولاها من قبله ابوه وجده وابو جده. وجه فى بادىء الامر سطوته ونفوذه نحو الاعراب المنبثين من جنوبى بغداد الى حدود الكويت. وكان يعد من أجود العرب فى زمانه واسخاهم. فاستتب له الامر كما أراد.

وله ايام مشهورة فى الحرب لاسيما فى زمن امارته الاولى:

فمن ايامه (يوم دبي) كربي اسم موقع قرب البصرة . وذلك ان عشائر بني كعب غزت أخاه (صقرا) فقصدهم ثويني وتواقع معهم واثخن فيهم القتل حتى اذلهم واسكن الرعب في قلوبهم . ومنها (يوم تنومه) كما في تاريخ نجد (ص ...) ومنها (يوم ضجمة)والعوام يحرفونها ويقولون (جضمة) وسبب الواقعة هو ان عبد المحسن ابن سرداح لما تاقت نفسه لغزو بني خالد شيوخ الاحساءاستعد لحربهم واستنجد بالشيخ ثويني فامده بالمال وبالرجال . وكان رئيس بني خالد يومئذ (سعدون بن عرعر) ولما تحقق لدى سعدون بان الشيخ ثويني امد عبد المحسن بالرجال استعد هو للفريقين . وفي فصل الربيع زحف كل فريق على من يليه. وأمر سعدون بن عرعر فرسان قومه بان يشنوا الغارات على عشائر المنتفق قوم ثويني. ثم التقى الجمعان في ارض بني خالدفي الموضع المسمى(ضجمة) ز دارت بينهما الحرب والطعان . وتجالدت الفرسان .مدة من الزمان. حتى سئمت اعراب بني خالد من الحرب فامتطى متن الخيانة بعض رجال (ابن عرعر) وتقهقروا . فتمكن الشيخ ثويني من اجتياح عشائر بني خالدو اثخن فيهم الضرب حتى فر سعدون في خاصته نحو نجد . فغنم ثويني ذخائرهم وانعامهم .وعاد الى مقره حاملا لواء النصر والظفر وذلك عام (هـ   م) كما في تاريخ

الاحساء (ص ٠٠) .

﴿ الحوادث فى زمن امارة الشيخ ثوينى ﴾

ان من أهم الحوادث فى زمنه هى زحف الاعاجم (اهل فارس) نحو المنتفق بعد احتلالهم البصرة سنة (١١٩٠ هـ ١٧٧٥م) كما فى تاريخها (ص ٢٨٩) وقد طمعوا فى غزو بلاد المنتفق. فساق (صادق خان) جنوده نحو عشائر المنتفق فبرزلهم الشيخ ثوينى بجموعه والتقى معهم فى الموضع المسمى (الفضيلة) قرب ساحل الفرات الغربي . وتصادمت الابطال فى ذلك المكان وحمى وطيس القتال فلم يك الا برهة من الزمان حتى أدبرت الاعجام مكسورة امام ضراغمة المنتفق وخسروا انفسا كثيرة . ومات معظم من سلم من القتل غرقا في النهر ؛ وذلك لان قائد العجم استحسن بأن يجعل نهر الفرات خلف جنوده حفظا لهم من حدوث طارىء يهاجمهم من الخلف لما عرفوه من خفة سرعة خيالة العرب فى الالتفاف على العدو (وقطع خط الرجعة عليه) فكان ذلك الرأى هو السبب لدمار جنوده لانه لما بدأ فيهم الفشل وأرادوا الهزيمة لم يجدوا مفرا سوى العبور في النهر الى الجانب الآخر . فلحقتهم فرسان العرب تثخنهم ضربا وطعنا وهم علي حافة النهر . ففقدوا معظم قوتهم وذهب من نجا منهم الي البصرة

ودخلوها متقمصين ثوب الفشل والقهر .

فحنق لذلك صادق خان وصمم على اعادة الكرة على المنتفق مرة ثانية (لاماطة ثوب الفشل والعار) وكسر شوكتهم . وطلب المدد من أخيه (كريم خان الزندي) فارسل اليه ما أراد من الرجال والسلاح: ولما تكاملت لديه القوة استعد للحرب ونظم جنوده كما يرام.

وفي سنة (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) ساق جنوده نحو بلاد المنتفق تحت قيادة (محمد علي خان) الشهير بينهم بالبسالة . وكان مع عساكر العجم عشائر (بني كعب) فالتقى الجمعان في المحل المسمى (اباحلانة) وعند ما عاين العرب كثرة جنود العجم وقوة استعدادهم جنحوا الى السلم . وارسلوا الى محمد علي خان يذاكرونه في الصلح . فطمع فيهم واستضعفهم بطلبهم الصلح وجعل يشترط عليهم شروط تأباها شيم العرب . فرفض الشيخ ثويني قبول تلك الشروط التي ما أنزل الله بها من سلطان واستعد للنزال مستصوبا قول عمرو ابن معديكرب الزبيدي حيث يقول :

لما رأيت نساءنا	يفحصن بالمعزاء شدّا
وبدت لميس كأنها	بدر السماء اذا تبدّا
وبدت محاسنها التي	تخفى وكان الامر جدّا
نازلت كبشهموا ولم	أر من نزال الكبش بدّا

وكان محمد على خان قد رتب مكيدة حربية للعرب مع (علوان شيخ آل كثير) وقت الزحف على المنتفق . فوصل خبر تلك المكيدة (للشيخ ثويني . وثامر) بواسطة الجواسيس . فتحذرا منها . واستعدا لغل ماغزله قائد العجم . ولما تصادم الجمعان وتقارعت الاقران . حملت العرب حملة رجل واحد على خصمائهم . فلم تمض الاساعات حتى انفل جيش العجم المتلبد وتقهقروا فارين بدون انتظام لايلوي احد على صاحبه ، بعد ان قتل قائدالعجم وذلك فى ٢٥ ذا عام (١١٩٢ ﻫ ١٧٧٧ م) .

وانهذه المعركة هى صارت سببا فى تثبيط همة العجم من الولوج فى أراضى العراق ومن التوغل فيها : ولما عاد الشيخ ثويني الى مقره رافعا راية الظفر . وفدت عليه الشعراء وهنته بالنصر والظفر . فاجازهم بالمجوهرات والتحف التى غنمهامن العجم وبالسيوف المرصعة النادرة الوجود . وكان ممن أبلى فى هذه المعركة بلاء حسنا (حمود ابن ثامر السعدون) وهو يومئذ فتى شاب . ومحمد بن عبد العزيز بن مغامس . واقتصر العجم على احتلال البصرة فقط كما فى تاريخها (ص ٢٩٠)

وفى عام (١١٩٣ ﻫ ١٧٧٨ م) حصل خلاف بين المنتفق وقبيلة خزاعة ادى الى مشق الحسام . ثم أسفر عن قتل (ثامر

ابن سعدون بن محمد) وكان قد أعقب (٩) ابناء وهم . (حمود ومحمد) وهما أشقاء واخوالهما بنوخيقان. (وراشد وعبد الله) وهما اشقاء وأخوالهما (اهـل الخرج من نجد) . وناصر وعلي وصالح أشقاء واخوالهم(الشحمان). وعبد المحسن واخواله (آل محسن) من اشراف الحجاز : ومنصور واخواله من (بيت كليب من ربيعة) .

﴿غزوة الشيخ ثويني نحو نجد﴾

وفى أوائل سنة (١٢٠١ هـ ١٧٨٥ م) جمع الشيخ ثويني جموعه من المنتفق . واهل المجرة : واهل الزبير : واعراب شمر . وغالب نخالد طى . وزحف بتلك القوة نحو نجد حتى دنا من (القصيم) نخيم عند قرية (تنومه) وتواقع مع اهلها حتى تفوق عليهم وغنم منهم : ثم ارتحل بجنوده قاصدا (بريدة) وهاجم اهلها حتى أخضعهم. وكاد أن يخضع بتلك الجموع سائر انحاء نجد لتوفر قوته كما فى تاريخ نجد (ص ...) ولكن بينما هو يحتل الاراضى النجدية. واذا بمخبر يخبره بحدوث خلل فى العراق يهدد مركزه هناك وبحصول بعض الفتن فى نواحي بغداد ايضا (١) وسعى المفسدون

---

(١) وذلك ان حمدا بن حمود شيخ خزاعة كان قد شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية سنة (١١٩٩ هـ ١٧٨٤م) فوجه وزير بغداد نحوه الجنود . وتواقعت معه فى (الاهواز) حتى كسرته فتفرقت جموعه . وفر

وألفتوا أنظاره نحو البصرة ليكف عن التوغل فى نجد ، ثم أتاه منضما اليه (حمد بن حمود شيخ خزاعة) فعطف الشيخ ثوينى بجموعه متجها نحو البصرة حتى خيم عند قصبة (الزبير) وذلك بتدبير سليمان بن شاوى كما فى الحاشية . فخرج متسلم البصرة (ابراهيم بيك) لملاقات الشيخ ثوينى للسلام عليه . وعند مادخل المتسلم أمر عليه الشيخ ثوينى بالقبض واعتقاله . ثم ركب الشيخ مع قومه وسار الى البصرة واحتلها بجموعه . ثم أمر بمصادرة جميع ماعلكه المتسلم . ثم بعد ذلك نفاه الى (مسقط) ومنها توجه المتسلم بنفسه الى وطنه .

ثم أن الشيخ ثوينى أحضر أعيان البصرة ورؤسائها ووعدهم ومناهم بالمناصب وطلب منهم بان يكتبوا (مضبطة) الى الحكومة

حمد الى (الحسكة) ولما علم (عجم محمد) العاصى على الدولة ايضا بفرار حمد إلتحق به وانضما معا على العيث فى أطراف العراق . ثم لحقهما بعد ذلك سليمان بن شاوى . ثم ان ابن شاوى فارقهما وسار نحو (الشيخ ثوينى) واغراه على احتلال البصرة . والكف عن التوغل فى نجد ثم حسن له بان يسعى فى خلع وزير بغداد بمكاتبة الدولة العثمانية . فانخدع ثوينى بطلاوة لفظه ووافقه على مرامه . وارسل ثوينى الى حمد بن حمود شيخ خزاعة يستقدمه للغرض ذاته وليتفقا على مهاجمة البصرة كما فى تاريخها (ص٢٩٦) اه مؤلف .

العثمانية يطلبونه حا كما عليهم. فامتثلوا الامر وكتبوا الى الدولة بذلك وأرسلوها مع مفتي البصرة يومئذ (   ) فلما وصل (الاستانة) عرضها على اعتاب السلطنة فغضبت غضبا شديدا كادت أن تأمر بصلب المفتي لولا تدارك بعض العلماء ذلك اكراما للعلم كما في تاريخ البصرة (ص ٢٩٧) وبادرت الحكومة باصدار الاوامر الى وزير بغداد (سليمان باشا) يسوق الجنود نحو البصرة ومحاربة ثويني واخراجه منها. فصدع بالامر وخرج الوزير من بغداد في ١٢ جامام (١٢٠١ هـ ١٧٨٥م) يقود الجنود بنفسه نحو البصرة وبدأ أولا بالمسير نحو عشيرة خزاعة وسقاها كأس الردى وأثخن فيها الضرب لانضمام رئيسها احمد بن حمود الى الشيخ ثويني كما تقدم. وكان سليمان باشا قبل خروجه من بغداد كاتب (حمود ابن ثامر) يستقدمه. فوفد على الوزير حمود منابذا عمه ثويني. وبعد ان أخضع الوزير قبائل خزاعة زحف بجنوده نحو بلاد المنتفق ولما وصل الموضع المسمى (أم العباس) خيم فيه وأقام به ثلاثة أيام وذلك في غرة م عام (١٢٠٢هـ ١٧٨٦م). ولما علم ثويني بقدوم الجنود العثمانية نحوه خرج اليهم بجملة من الاعراب وأهل الزبير بعد ان جعل على البصرة أخاه (حبيبا) من قبله. وتصادم ثويني مع الجنود (بأدنى المجر) عند نهر الفاضلية قرب (سوق الشيوخ) وجرت بينهما معركة شديدة أسفرت عن انكسار

ثويني وتفرق جموعه وفراره الى الجهرة (وهو اسم ماء غرب الكويت) ثم رحل منه متجها نحو بني خالد في (الصمان) فكانت مدة حكمه في البصرة نحو ثلاثة أشهر ،

﴿ امارة حمود بن ثامر بن سعدون المرة الاولى ﴾

فدخل سليمان باشا البصرة وأمن الاهالي وعين عليها (مصطفي أغا الكردي) ونصب حمودا شيخا على المنتفق ، ثم عاد الوزير الى مقره كما في تاريخ البصرة (ص٢٩٨) ،

وفي عام (١٢٠٣ هـ ١٧٨٧م) دخلت اراضي (السماوة) تحت حكم حمود بن ثامر بعد حرب دموية وقعت بينه و بين خزاعة ، وفي تلك السنة (١٢٠٣) أيضا شق عصا الطاعة متسلم البصرة (مصطفى أغا) المذكور . وارسل الى الشيخ ثويني بن عبد الله يدا كره في الامر . وكان مخيما ببعض عشائره غربي البصرة عند (جبل صفوان) فاتفق رأيهما على العصيان بشرط أن يعاضد كل واحد صاحبه على على تقوية منصبه ،

ثم ان مصطفى أغا كتب (محضرا) لوزير بغداد قال فيه (ان حمود ابن ثامر) لا يتمكن من ادارة شئون مشيخة المنتفق (وان عمه الشيخ ثويني هو رجل محنك في الامارة وقد مارسها مدة فينبغي تعيينه شيخا على المنتفق) فشعر الوزير بما أبطنه المتسلم . ولكن

وافقه على تعيين ثويني مسايسة . وعزل حمودا عن المشيخة. وارسل خلعة الامارة لثويني حسب العادة ، وجعل يسوسهما الى أن تمكن من القبض على المتسلم كما في تاريخ البصرة (ص٢٩٩٩) ؛

﴿مشيخة ثويني بن عبد الله المرة الثانية﴾

ولما عين وزير بغداد الشيخ ثويني بن عبد الله بن محمد سنة (١٢٠٣ هـ ١٧٨٧ م) اخذ بزمام الامارة . فاطمأن خاطر المتسلم بتعيين ثويني (ظنا منه بانه نجح في مكيدته) وظل يقوى مركزه لتتميم ماعزم عليه ، وكاتب كل من وافقه على العصيان . الى ضبط أموره وأيدها. ثم تظاهر بالعصيان فقتل رئيس بوارج البصرة (الموزع البحرى) حيث فهم بأن الوزير أمر سرا الموزع المذكور بالقبض على المتسلم ، فبادر المتسلم بالقتل قبل أن يُقبض .

فعند ذلك ساق الوزير الجنود من بغداد نحو البصرة يقودها بنفسه ولما وصل الى الموضع المسمى (بالعرجاء) ترفع الشيخ ثويني من موضعه الى البادية ، وعند مارأى مصطفى اغا تخاذل رهطه ماوسعه الا الفرار بنفسه الى الكويت :

ولما بلغ الوزير خبر تمزق جموع العصاة بالرعب قبل التلاقي

جد فى السير نحو البصرة حتى عسكر خارجها ، ونصب على البصرة (الامير عيسى بيك الماردينى) متسلما عليهما ، وأعاد (حمودا) شيخا على المنتفق وذلك عام (١٢٠٤ هـ ١٧٨٨ م) ثم قفل الوزير راجعا الى مقره فى العام المذكور كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٠١).

﴿ تولية حمود بن ثامر المرة الثانية ﴾

لما أخذ حمود بن ثامر بزمام الحكم عام (١٢٠٤ هـ ١٧٨٨م) جمع جموعه من المنتفق وأهل الزبير ، ومشي بهم يقودهم نحو عمه الشيخ ثوينى وتصادم معه عند (جبل صفوان) حتى اضطره الى التقهقر فغنم حمودا خيامه وبعض عتاده وذهب ثوينى الى (الدورق) من بلاد بنى كعب (جنوب البصرة) ومن ثم توجه نحو الاحساء حتى نزل عند رئيس بني خالد (زيد بن عرعر) واستنصره على ابن أخيه فاعتذر له بعدم التمكن على الغزو بقوله ان حمودا هو منصب من قبل الدولة العثمانية والحرب معه يعد حربا مع الدولة ، فغادره ثوينى متجها الى الكويت ، ومنها الى العراق حيث ولج بغداد خفية عام (١٢٠٥ هـ ١٧٨٩م) وذهب الى صرح الوزارة والقي نفسه فى رحاب الوزير (سليمان باشا) وطلب منه العفو عما مضى فعفى عنه وقبل عذره ، وأقام عنده مدة طويلة وجعل يترجاه فى

اعادته على مشيخة المنتفق كلما سنحت له فرصة وهو يتعهد للوزير بمحاربة الوهابية في نجد وصد غاراتهم المتوالية في تلك الايام على العراق وسعي في انجاز ذلك كثيرا من الفارين من نجد من الوهابية في ذلك الوقت. وكانوا استمالوا سليمان باشا في ذلك من البحرين ، والكويت. والزبير . واسترحموا اعادة ثويني شيخا على المنتفق ليمشي على الوهابية. فلبى الوزير طلبهم ووجه مشيخة المنتفق لثويني عام (١٢١١هـ ١٧٩٥م) بعد ان امر بعزل حمود بن ثامر عن المشيخة .

﴿ تولية ثويني ـ المرة الثالثة ﴾

فتوجه الشيخ ثويني بن عبد الله من بغداد محفوفا بالعساكر العثمانية بامر الوزير حتى اوصلوه الى مقر امارته في موكب عظيم وذلك سنة (١٢١١ هـ ١٧٩٥م) ولما استتب حكمه واستقرت اموره مع قبائل المنتفق جعل يحشد الجموع من اعراب المنتفق واهل الزبير واعراب الضفير ، وعند ما تكاملت جموعه سار بهم نحو نجد في أواخر العام المذكور ، واستقدم من الاحساء رئيس بني خالد (براك بن عبد المحسن الخالدي) فجمع المذكور جموعه من بني خالد وسار بهم نحو ثويني منضما له ليساعده على ردع الوهابية الذين انتزعوا منه حكم الاحساء . فاجتمع بالشيخ ثويني في (الجهرة) وقررا بينهما خطة الدفاع والهجوم . واقاما هناك نحو ثلاثة اشهر

حتى تكاملت جنودهما . كما فى تاريخ الاحساء (ص . . .)

وجعلت الأعراب الفارة من أمام الوهابية تقدم عليهما من كل حدب . ثم إن الشيخ ثويني أركب بعض جنوده في السفن من البصرة ومعهم الميرة . وأمرهم بالمسير نحو (القطيف) وزحف هو بنفسه يقود الجنود براً نحو (الأحساء) فلما علم بقدومهم (محمد ابن معيقل) قائد جموع الوهابية . خامره الخوف فارتحل بجموعه من (قرية) وهو اسم ماء فى (الطّف) حتى نزل بهم (أم ربيع وجودة) فأتى ثويني ونزل بجموعه فى الطف قرب موضع خصمه. وطلب محمد بن معيقل امداداً من الأمير (ابن سعود) فأمده بجموع تحت قيادة (حسن بن مشاري بن سعود) وأمره بان يكون هو القائد العام للجيشين .

فلما وصل المدد الى ابن معيقل حصل عندهم بعض النشاط . ولكن الشيخ ثويني لم يقصدهم بالحرب بل اعرض عنهم وارتحل بجموعه من الطف وسار حتى نزل موضعا يسمى (الشباك)وهو ماء فى ارض بنى خالد .

وعند حط الرحال قتل الشيخ ثويني غيلة وذلك انه كان منفردا عن حاشيته اثناء نصب الخيام فأتاه من خلفه خادم يسمى (طعيسا)

وطعنه برمح بين كتفيه (١) فخر شهيدا (فقتل ذلك الخادم فى الحال ولم يستنطق عمن عمده على فعلته) وحمل الشيخ ثوينى الى داخل خيمته ميتا . ثم دفن سرا فى (جزيرة العماير) وأراد رؤساء قومه اخفاء موته لألا تنفلّ جموعهم واخبروا بانه مريض وجعلوا يطلبون له القهوة والماء تظاهرا بانه حى . وعينوا اخاه (ناصرا) وكيلا عنه وذلك فى ٤ عام ٧ (١٢١٢ هـ ١٧٩٦ م) ولكن رغم ذلك التكتم فشا خبر موته فانسل (براك الخالدى) بقومه وانضم الى حسن بن مشارى . فوقع التخاذل والفشل فى بقية الجموع. فارتحلوا منهزمين لا يلوي أحد على صاحبه . فتبعهم حسن بن مشارى بجيوشه وظل يطاردهم حتى أوصلهم (الكويت) ثم كفّ عنهم. وصار بقية المنهزمين حتى نزلوا ماء يسمي (اصفوان) ثم شرع اخوة ثوينى فى لمّ شعث جنودهم ليعيدوا الكرة على الوهابية مرة ثالثة . الا ان وزير بغداد

(١) طعيس كان مملوكا للجبور من بنى خالد ففر من سيده براك بن عبدالمحسن والتجى عند ثويني . ثم انهزم الى الوهابية فى نجد. ثم غزاهم ثوينى ذات مرة قبل هذه الغزوة وكسرهم وسبى منهم سبيا وفى ضمنه هذا العبد فاخذه وأعاده الى سيده الاول براك المذكور . فغضب العبد وصمم على قتل ثوينى . وقيل بل أن العبد هو معمد من قبل الوهابية بقتل ثوينى . ولما حانت له الفرصة اثناء نصب الخيام طعنه طعنة نجلاء . اهـ مؤلف .

صرف نظره عنهم وولى مشيخة المنتفق لحمود بن ثامر . وكان ثويني
قد اعقب من الابناء (برا كا . و   ) .

﴿ تولية حمود ـ المرة الثالثة ﴾

لما تولى حمود بن ثامر امارة المنتفق سنة (١٢١٢ هـ ١٧٩٦ م)
سار فى الحكم بسيرة حسنة فخضعت لسطوته الاعراب . لانه
كان معدودا فى فرسان العرب وشجعانهم كما وانه يعد فى اذكيائهم.
ودهاتهم . وله وقائع وايام مشهورة أقر له فيها خصماؤه . فمن أيامه وهو
فتى فى حياة والده (يوم الرضيمة) وهو يوم لسعدون بن عريعر
الخالدى على ثامر السعدون فانه فى ذلك يوم طاعن مطاعنة الفحول:
ومنها (يوم ابى حلانه) عام (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) وهو يوم للمنتفق
على (محمد علي خان الزندي) قائد العجم فى البصرة كما فى تاريخها (ص ٢٩٠)
فانه ماعرف حمود وذكر إسمه بين الشجعان الا فى ذلك اليوم كما تقدم
فى حوادث ثويني (ص ٠٠٠) ومنها (يوم علوى) اسم ماء على ساحل
غدير يبعد عن البصرة بنحو (٢٥) ميلا جهة الغرب فانه كان فيه فارس.
الكتيبه . وله عدة أيام مشهورة تقدم ذكر بعضها . وفاتنا ذكر
البعض الآخر (لفقد مسوذة تاريخ المنتفق منا) كما وضحنا ذلك
فى مقدمة تاريخ البحرين . ومن محاسن حمود بن ثامر افشاء السلام
على من عرف ومن لم يعرف . واطعام الطعام . حتى إنه ليلزم ضيوفه

بالمقام عنده أعواما. ومن ديدنه السؤال عن جليل الأخبار السياسية وغيرها . وانه لذو حلم ووقار . ولما كف بصره آخر عمره ازداد هيبة ووقارا . وعظم ملكه وسلطانه واستمرت مشيخته الأخيرة الى سنة (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م) كما سيأتى .

على أن الشيخ حموداً كان ينتقد عليه فى إناءته المفرطة . وانه لا يسمع شكاية فى عماله ولو تظاهروا بالظلم . ولا يصغى لمنتقد على كاتبه ولو جار أو عطل أمور الرعية . وان صاحب الظلامة يمكث فى ضيافته مدة ويأكل من طعامه فى تلك المدة اكثر مما يطلبه . وهو مستبد برأيه .

﴿ الحوادث فى زمن إمارة حمود ﴾

وفى سنة (١٢١٣ هـ ١٧٩٧ م) حشد وزير بغداد الجنود وساقها نحو (الاحساء) تحت قيادة (الكتخدا على بيك) لمحاربة الوهابية الذين احتلوا الاحساء وصحبه بامر الوزير (حمود بن ثامر) بأعرابه وفى ضمنهم عشائر عقيل يرأسهم يومئذ (ناصر بن محمد الشبلى) وعشائر شمر ويقودهم رئيسهم (فارس بن محمد الجربا الشمري) . وأصحب الوزير أيضاً مع الكل (محمداً بن عبدالله بن شاوي الحميرى) أحد دهاة العرب فى أيامه ومعه ثلة من أهل الزبير يقودها (ابراهيم بن ثاقب بن وطبان) فسارت تلك الجموع نحو الاحساء

حتى نزلت (المبرز) وهو (   )
وحاصروا قلاع البلدة وظلت المدافع تقذف قنابلها عليهم كما فى
تاريخ الاحساء (ص٠٠٠) وفى أثناء مدة الحصار غزا الشيخ حمود
اطراف نجد فأغار على قبيلة (سبيع) وغنم منهم إبلا وضأنا : وكان
بصحبته فى هذه الغزوة (فارس الجربا) وابن اخيه بنية ابن قرينس(١)
وكان بنية أحد من اشتهر بالكرم والشجاعة والنخوة . ولما قفل حمود
بغنائمه وأقبل على (الكتخدا) قدّم اليه تلك الغنيمة امداداً للجنود
فقويت همة الكتخدا على مثابرة الحصار . ولكن جنوده سئمت
الحرب فتمكن بعض الخونة من افساد آراء الجند فتظاهروا بالضجر
فاضطر الكتخدا للانسحاب . فقوى عزم الوهابية وخرجوا في
اثرهم يطاردونهم حتى أدركوهم فى موضع يقال له (تاجا) ثم نزلت
جموع الوهابية فى الموضع المسمى (الحناءة) واشتبك القتال بين
الفريقين فقتل من المنتفق (خالد بن ثامر) أخو حمود. وبينما الفرسان
فى طراد وطعان واذا بالكتخدا قد جنح الى الصلح بترغيب من
(ابراهيم بن ثاقب بن وطبان) لانه كان متهوما بميلانه الى بعض
عقائد الوهابية . فجعل يلقى الرعب لدى الكتخدا ويجسم له هول

(١) تصغير قرناس . والقرناس فى أصل اللغة شبه انف يتقدم الجبل اه مؤلف .

الموقف الحرج حتى خامره الروع وجنح للصلح كما فى تاريخ الاحساء (ص ٠ ٠ ٠) ٠

وفى اواخر عام (١٢٢٠هـ١٨٠٤ م)حاصر سعود بن عبد العزيز أمير الدرعية البصرة وقتل وسلب وحرق . فصابر متسلم البصرة (ابراهيم أغا) ودافع عن البلد مدافعة الابطال .. ثم أتاه حمود بقومه وانضم الكل على مكافحة الوهابية حتى الجئوهم الى التقهقر والانسحاب من نواحى البصرة كما فى تاريخها . وتاريخ نجد (ص ٠٠٠) ٠

وفي ١٠ رثا عام (١٢٢١ هـ ١٨٠٥ م) لما ساق على باشا وزير بغداد الجنود نحو اراضى العجم يقودها بنفسه لمحاربة (فتح على خان) حتى اوغل فى حدود (ايران) وعسكر هناك ثم وجه الجنود نحو مواقع العجم تحت قيادة ابن أخته (الكتخدا سليمان بيك) فصادمته طليعة يقودها (عبد الرحمن باشا) جبار الكرد . الذى كان طريدا فى ارض العجم وجرت بينهما معركة دموية انهزم فيها سليمان بيك وأخذ أسيرا عند العجم . فلما وصل خبر الحادثة الى خاله الوزير على باشا اضطر الى التقهقر والتحصن فى الجبال الى ان قدم اليه حمود بن ثامر بقومه فانسحب الكل بانتظام وعادوا الى بغداد فدخلوها فى رجب من العام المذكور . (فاكرم الوزير فى بغداد حمودا على علو همته ومساعدته لدولته وأحسن جائزته بعد أن كان بينهما

تباغض شديد) ثم بعد مدة اطلق العجم سراح سليمان بيك ورجع الى بغداد .

وفى عام (١٢٢٥ ﻫ ١٨٠٩ م) لما بلغ وزير بغداد سليمان باشا بأن متسلم البصرة (سليمان بيك) ظهرت منه بوادر يفهم منها أنه يريد شقّ عصا الطاعة فعند ذلك أمر الوزير (حمودا) بالمسير مع قومه نحو البصرة فسار اليها وحاصرها وأتاه أهل الزبير مساعدين له فجعلهم فى جهة معينة تحت قيادة ابنه (برغش ابن حمود) وظل الكل مثابرين على حصار البصرة حتى احتلوها كما فى تاريخها (ص ٣٠٦) .

وفى سنة (١٢٢٧ ﻫ ١٨١١ م) لما قفل وزير بغداد عبد الله باشا راجعا من محاربة الاكراد وتأديب العصاة العائثين فى نواحى الموصل . ووصل الى (الجديدة) قاصداً بغداد مقر وزارته بلغه هناك بأن (سعيد باشا بن سليمان باشا) الاول - قد فرّ من بغداد فى (٩ آب) من العام المذكور ملتجئاً الى شيخ المنتفق حمود بن ثامر . ليساعده على توجيه وزارة بغداد له (أى لسعيد باشا) بمكاتبة الدولة فى ذلك . فغضب الوزير لذلك ولما استراحت الجنود فى بغداد أمر بحشدها مرة ثانية . وأصدر أمراً بعزل حمود عن مشيخة المنتفق لقبوله إلتجاء سعيد باشا اليه . وعين بدله نجما بن عبد الله :

﴿ امارة نجم بن عبدالله بن محمد بن مانع ﴾

وفي عام (١٢٢٧ هـ ١٨١١ م) عين الوزير شيخا على المنتفق نجما بن عبدالله اخاثويني . وفي غرة (ذا) من العام المذكور خرج الوزير من بغداد يقود الجنود بنفسه يؤم بها حمودا . بعد أن أرسل له رسلا يطلب منه تسليم سعيد باشا ولما امتنع من تسليمه كما هي عادة العرب في الدخيل عندهم . زحف الوزير عليه بالجنود . وعند وصوله أرض المنتفق عبر من غربي الفرات الى الجزيرة فانضم اليه شيخ ربيعة (مشكور) وسار بقومه . وكان مشكور هو قائد أول طليعة للجيش فتصادم مع (صالح بن ثامر) وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت عن قتل مشكور وتفرق قومه . فزحف الوزير بالعساكر حتى نزل قريبا من عشائر المنتفق ثم دارت رحا الحرب بين الفريقين . فطعن (برغش بن حمود بن ثامر) ونقل جريحا الى مخيمه . ثم حمل علي بن ثامر على نجم بن عبدالله (الرئيس الجديد للمنتفق) فقتله . فانخذل (آل قشعم) الموالون للوزير (١) لقويت شوكة المنتفق . ثم جعلت القبائل تلتحق بهم حتى

---

(١) رئيس آل قشعم اليوم (عقاب بن صقر بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي) بكسر الغين وهو الذي نزح من نجد الى اطراف العراق في القرن (١٠ هـ ١٦ م) أي (غزي) هو الذي نزح من نجد . وانه في سنة

انضم الى المنتفق غالب العشائر فحمى وطيس القتال على الوزير حتى طلب الامان لنفسه ولظاهر بيك ولمن معهما من الخواص فأعطاهم حمود الامان (ولكنه لم يف به) لان أعراب حمود جعلوا ينهبون العساكر ولم يبقوا لاحد منهم مايستر به عورته ولا مايسد به رمقه ، ولا مانع لهم :

﴿ امارة حمود بن ثامر ـ المرة الرابعة ﴾

وبعد أن قتل نجم بن عبدالله فى أثناء المعركة كما تقدم .

(١١٥٢ هـ ١٧٣٨ م) شق عصا الطاعة عشيرة آل قشعم فحشد وزير بغداد (أحمد باشا) العساكر وسار بها يقودها نحوهم وتواقع معهم حتى كسرهم وفر اميرهم (صقر الاول بن حمود) وغنمت العساكر منهم مغنما مهما من الانعام . وكان قد امر أحمد باشا الجنود بعدم التعرض لبيت صقرا كراما لازاته . ثم طلب صقر الصلح فصالحه أحمد باشا وعفى عنه . وقد مدح (أحمد باشا) السيد عبد الله فخرى زادة بقصيدة عدد ابياتها (٢٣) بيتا جاء فيها بيت حوى الطباق والتورية والكناية :

عقاب الوغي لما بدا طار (صقرهم) لدى حيث الفت رحلها ام قشعم

والواقعة حصلت سنة (١١٥٢هـ) كما تقدم فارخها الشيخ عبدالله السويدى فى آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالى احمد باشا المذكور . وهو :

ان يضق رحب الصحارى ارخوا هل لصقر فى صحارى الهول وكر

٣٥٠ ٩٠٤٢٠ ٣٠٩ ٧٢ ٢٢٦

(١١٥٢هـ)

(١٧٣٨ م) اهـ مؤلف

تريس بالقوة فى مكانه (حمود بن ثامر) وذلك عام (١٢٢٨ هـ ١٨٢٢ م) ولما صح طلب الامان الوزير لنفسه ولمن معه وسلم نفسه. أمر حمود باعتقال عبدالله باشا الوزير المذكور ومعه طاهر بيك وشخص ثالث معهما فكبلوا فى الحديد . وأرسل بهم الي (سوق الشيوخ) حيث سجنوا هناك : ولما مات برغش بن حمود من تلك الطعنة التى طعنها في ميدان القتال . ذهب عمه راشد بن ثامر الى السجن وقتل الثلاثة المذكورين (عبدالله باشا وطاهر بيك وصاحبهما) خنقا بالحبال . وبعد أن قبروا أعاد عليهم فنبشهم وقطع رؤسهم وشهرها ثأرا لابن اخيه برغش :

وبعد تلك الحوادث توجه سعيد باشا الى بغداد وصحبه حمود بقومه حتى دخلا بغداد بحفل عجيب . فكاتب سعيد باشا الدولة العثمانية طالباوزارة بغداد لنفسه فارسلت الدولة له (مرسوما) باسناد ايالة بغداد اليه وشهر زور (   ) والبصرة فوصله فى عام (١٢٢٨ هـ ١٨١٢ م) فبعد ذلك اكرم سعيد باشا (حمودا) اكراما جزيلا ومنحه جميع ما فى جنوب البصرة من القرى والنخيل يستوفى وارداتها لنفسه هى وما جاورها (وهو قسم لا يستهان به) لان ايراده كان يقارب ثلث إيراد العراق (فى ذلك الزمن) ولما انتظم أمر سعيد باشا في بغداد واستتب له الامر . رجع حمود الى

مقره . وكان فى الحقيقة زمام امور سعيد باشا فى يد حمود يديرها كيفما شاء : وقد ابتسم الزمان للمنتفق فى ذلك العصر واطاعهم الحاضر والبادي ، وقصدتهم الشعراء واجازوا بالجوائز العظام التى ربما فاقت على جوائز بنى العباس .

وكان لما تولى سعيد باشا وزارة بغداد عام (١٢٢٨هـ ١٨١٢م) كما تقدم . خشى منه (بنية بن قرينس الجربا الطائى) وخاف على نفسه فعبر من الجزيرة الي النواحى الواقعة غربى الفرات لما بين عمه (فارس الجربا) وآل عبيد الحميرى من الضغائن لاسيما وأميرهم يومئذ (قاسم بن محمد بن عبدالله بن شاوى الحميرى) وكان سعيد باشا يميل الى تنفيذ قوله ورأيه . فخف بنية منهما وظعن من الجزيرة .

وفى سنة (١٢٣١ هـ ١٨١٥م) نزل (بنية) بعشيرته على قبيلة خزاعة ليكتال منهم وكان بينه و بين (الدريعى الرولي العنزى) ضغائن قديمة فاقتفي الدريعى أثر (بنية الجربا) حتى نزل قريبا منه . واستنفر حمودا بن ثامر فقدم اليه بقومه . وأرسل وزير بغداد لهما مددا تحت قيادة قاسم بن محمد الشاوى ومعه عساكر عقيل النجدية ليعقبوا (بُنية الجربا) لان الكل يهابه ويخشاه . فمشت تلك الجموع نحوه حتى تصادموا معه وحصلت بينهم معركة دموية انجلت عن قتل بُنية وقطع رأسه وارساله الى الوزير

(وكان بتية هذا يعد فى فرسان العرب وشجعانها . وله كعمه فارس الجربا هيبة وعظمة ايام وزير بغداد على باشا . كما فى تاريخ آل رشيد (ص. . .).

وفى سنة (١٢٢١ هـ ١٨١٥ م) ايضا حصل سوء تفاهم بين سعيد باشا و(كتخداه) كاتب سره (داود باشا) فهمّ الوزير باغتيال الكتخدا . ولما أحس داود باشا بالمؤامرة عليه ركب متن الحذر ثم خرج من بغداد (فى ١٢ را) من العام المذكور . وتوجه الى (كركوك) مع أتباعه وحاشيته وهم نحو (٢٠٠) رجل . ثم أرسل كتابا الى الدولة العثمانية وأخبرهم بما يجريه سعيد باشا مع الرعية من سوء المعاملة والعسف فى الاحكام . وبسط القول فيه بطلاوة لفظه وحسن تحريره المشهور عنه فعاد اليه الجواب من السلطنة مع (مرسوم) مذكور فيه عزل سعيد باشا وتولية (داود باشا وزارة بغداد) فتلاه داود باشا فى مجلسه امام الحاضرين ثم ارسل صورته الى حمود بن ثامر يعلمه بالامر لانه صديق لسعيد باشا فلم يعبأ حمود بذلك لقوة نفوذه وسلطته فى ارض العراق . فعزم داود باشا على عزل حمود وتولية (عقيل بن محمد بن ثامر). رآسة المنتفق . فلما بلغ حموداً ماعزم عليه داود باشا خشى على مركزه وجنح الى مسالمة داود باشا . وارسل الى سعيد باشا يشير عليه

في تسليم أمر البلاد وترك العناد . وأن لا فائدة في الحرب وسفك الدماء حيث ان تعيين داود باشا هو صادر بموجب (منشور سلطاني) فلم يصغ سعيد باشا الى نصيحة حمود . فاضطر حمود الارتحال من نواحي بغداد متبعدا عن سعيد باشا . ويمم ارض المنتفق حيث نزل جنوبها . فلما بعد الشيخ حمود عن بغداد استخف اهاليها بالوزير وثاروا عليه حتى ألجؤه الي التحصن في بعض القلاع . ثم ارسلوا الى داود باشا يستقدمونه بقولهم (أقبل ولا تخف انك من الآمنين) وليس لك معارض ولا منازع ونحن معك . فاقبل داود باشا نحوهم ودخل بغداد في ٥ ر عام (١٢٣٢ هـ ١٨١٦ م) . هنأته الشعراء بالقصائد الغراء .

﴿حصار الزبير وقتل ابن الزهير﴾

حدث في سنة (١٢٣٨ هـ ١٨٢١ م) فتنة في قصبة الزبير ناشئة عن تباغض حصل بين آل زهير (١) ومحمد بن ثاقب بن وطبان الذي جعل نفسه وكيلا للمنتفق كما وضحنا ذلك في تاريخ

---

(١) آل زهير اصلهم من نجد من اهل بلدة حريملة إنحدروا في جملة من انحدر من نجد فراراً من الوهابية فنزلوا (قصبة الزبير) اطه في اواخر القرن (١٢هـ ١٨م)واستوطنوها وصارت لهم زعامة عرب الزبير . واول من انحدر منهم(يحيي الزهير)ومعه ابناه(يوسف . وسليمان) كما في تاريخ البصرة(ض١٢٣) .

البصرة (ص ١٢٤) وقد أرجأنا بسط الحادثة الى الطبعة الثالثة ان شاء الله تعالى ريثما نحيط علما بتفاصيل المسألة تماما من ذوى الخبرة . لان الاخبار التى تلقيناها متناقضة . واقربها الى الصواب ماافادنا به صديقنا (الحاج حمد بن عبد المحسن الصالح البصرى الزبيرى ثم الكويتى) حيث قال ان حمودا بن ثامر السعدون حاصر الزبير فى العام المذكور . وكان شيخ الزبير (عبد الرزاق بن يوسف بن يحيى الزهير) وكان على فراشه (راشد بن ثامر السعدون)وظل حمود محاصرا لها نحو ستة أشهر وأهلها يكافحونه . ولما لم ينل طائلا عزم على الرحيل والعودة الى مقره . فاجله محمد بن ثاقب الذى كان فى معية حمود وتعهد له بتخوين اهل الزبير وسعى فى ذلك حتى تم الامر مع (آل راشد اهل حريملة) وهم من أعيان أهل الزبير . ثم عاد الى الشيخ حمود وأخبره بنتائج سعيه. ولكنه طلب بأن يكون هو (اى ابن ثاقب) شيخا على الزبير بعد احتلالها .

٢ ـ وان لا يدخلها احد من قوم المنتفق خوفا من وقوع نهب او فتنة فى البلدة .

فأجابه الشيخ حمود بقوله (لك ذلك) ونحن ليس لنا مقصد سوى أخذ الثأر من آل زهير فقط (لان عليا بن ثامر السعدون

قتل أثناء محاصرتهم الزبير) فقال ابن ثاقب انا اسلمك آل زهير جميعهم . فاتفقا على ذلك وطلب ابن ثاقب كفيلا على اتمام ذلك الامر . فاستقدم حمود (رئيس الضفير سلطان بن مرشد السويط) فلما حضر هو ومعه من مشايخ خزاعة (ابن منّاع) امرهما بان يتعهدا لابن ثاقب بما جرى عليه الاتفاق بين الطرفين . فتكفل سلطان السويط بذلك وأشهد على نفسه . فنهض ابن ثاقب وأخذ معه جملة من ربيعة وتوجه بهم ليلا نحو باب الزبير الشمالى . وهناك وجد (عبد الرحمن بن مبارك آل راشد قد فتح الباب مع حاشيته مستعدا لملاقاتهم حسب الوعد) . فادخلهم البلدة . وذهبوا حتى تمكنوا على قبض الشيخ عبدالرزاق الزهير واخوته ومن يلوذ بهم من بيوتهم .

ثم نادوا فى البلدة بالامان . ولا مطلب للمنتفق فى البلدة الا آل زهير وقد قبض عليهم جميعا .

وان كل شخص هو باق على وظيفته كما كان من قبل . فهدأت الناس وارتفع الحصار . ولما مثل زعيم آل زهير الشيخ عبد الرزاق بن يوسف أمام الشيخ حمود وأيقن بالهلاك أحب أن يفتدى نفسه بالمال فقال للشيخ حمود ياطويل العمر (أحمران لايجتمعان) دم أحمر وذهب أحمر . فاختر أيهما شئت

ان أردت سفك دمنا فها نحن امامك . وان أردت الذهب الاحمر فعاهدنا على الامان ونحن نعطيك ماشئت منه . فجنح الشيخ حمود الى أخذ المال . فلما بلغ الخبر لابنى على بن ثامر السعدون أقبلا مغضبين على الشيخ حمود وقالا له يذهب دم أبينا هدرا وتشتريه بالمال . وأوعزا له بعدم القبول فأعرض عن أخذ الفداء واسلمهما الشيخ عبد الرزاق ومن معه فاخذاهم الى الخارج وقتلا منهم سبعة من آل زهير .

ثم ارتحل الشيخ حمود عن ضواحى الزبير بعد ان تأمر عليها (محمد بن ثاقب) ثم أقامت آل زهير الدعوى على ابن ثاقب حتى تحصلت على الحكم باعدامه فاعدمته الحكومة كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٦) وكان قد فر من الزبير الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير وصحبه راشد بن ثامر السعدون والتجأ الى حاكم الكويت الشيخ جابر الصباح كما فى تاريخ الكويت (ص).

وفى سنة (١٢٤٠ هـ ١٨٢٣ م) وفد على الوزير داود باشا أحد أعيان المنتفق (محمد بن عبد العزيز بن مغامس) فأكرمه الوزير وأحسن نزله . فلما رأى توجهات الوزير نحوه ترشح لمشيخة المنتفق (حيث أنه كان له جاه ومقام عال زمن

الشيخ ثويني بن عبدالله . وزمن (حمود بن ثامر) فما وافقه الوزير على ذلك معتذراً بانه وعد بها (براك ابن ثويني بن عبدالله) .

وفي عام (١٢٤١ هـ ١٢٤ م) توجه الى بغداد (حنيان بن مهنا بن فضل بن صقر) أحد رؤساء آل شبيب فوفد على الوزير داود باشا فأجله . ثم أنه طلب جلسة رسمية مع الوزير فاجتمع به في جلسة خصوصية وكان في صحبته (محمد بن عبدالعزيز بن مغامس) فتذاكرا معه في مشيخة المنتفق . فجنح الوزير الى عزل حمود . وتولية (براك بن ثويني) حسبما وعده بها . ثم وفد على براك جماعة من كبراء قومه (آل صالح وآل شبيب) وقدم اليه أيضاً محمد بن مناع الاجود العقيلي أحد مشائخ حلفاء المنتفق . فقوى عضد براك بهؤلاء الوجهاء وترجحت توليته ولكن لم يصدر بذلك أمر رسمي.

وفي تلك السنة (١٢٤١هـ) غزا براك بن ثويني المذكور بمن معه من آل شبيب (عفكا) وقاسما بن شاوي لانهما كانا ممن خرج عن طاعة الوزير . وكان غالب العصاة منضمين لهما والكل متحصن بين (الاهوار) الغدران . فخاض براك الماء نحوهم بقومه وتواقع معهم حتى ردهم . ثم عاد موفقا . وقد قتل في هذه المعركة من آل شبيب (دويحس بن مغامس بن عبدالله بن محمد بن شبيب بن مانع) وقتل أيضاً احد أبناء ثامر بن مهنا بن فضل بن صقر ، وكان

مع براك من رؤساء العشائر (شيخ زبيد).

ولما فشا خبر عزل حمود وبلغه ذلك تظاهر بالعصيان على الدولة وأرسل يستقدم محمد بيك الكتخدا العاصي على الدولة والمقيم في (الحويزة) فجاءه مسرعا فجعلا يثيران الفتن ويشنان الغارة على نواحي العراق. وانضم اليهما جماعة من آل قشعم وآل حميد وآل رافع: فلما بلغ الوزير خبر ماأجراه حمود حنق وصمم على عزله. وتولية عقيل بن محمد كما سيأتي.

﴿ امارة عقيل بن محمد بن ثامر ﴾

وفي سنة (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م) لما وفد عقيل بن محمد الثامر على (الوزير داود باشا) في بغداد أكرمه وولاه مشيخة المنتفق والبسه خلعة الامارة وأعطاه جملة من الاسلحة والذخائر وأمره بالتوجه الى (سوق الشيوخ) وطنه ومركز امارته ومنزل عشائره. ثم أرسل الوزير الى متسلم البصرة (عزير اغا) وأمره باعلان عزل حمود وتولية ابن أخيه عقيل، وأمره أيضا بالتحفظ على البصرة ونواحيها فلما أعلن المتسلم توليه عقيل غضب حمود وجاهر بالعصيان وأمر ابنيه (ماجداً وفيصلا) بأن يقصدا البصرة باعرابهما فيحاصرها الى ان يحتلاها، واستقدم لمساعدتهما (بني كعب شيمة المحمرة) وكذلك استدعى (سلطان مسقط، السيد سعيد) للغرض ذاته

فأقبل اليه بعسا كره الاباضة ، وملأ باسطوله الشراعي شط البصرة فسار ماجد بن حمود حتى نزل باعرابه عند (نهر معقل) شمال البصرة وذهب أخوه فيصل حتى عسكر علي (نهر أبي سلال) جنوب البصرة وانضمت اليه عساكر مسقط وبنوا كعب.

وحاصر الكل البصرة وضيقوا نطاق المحاصرة فتجمع البصريون مع عساكر عقيل النجديين (الذين هم في داخل البصرة) وهاجموا جموع فيصل على غرة وحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى كسروهم فاضطر فيصل الانسحاب من ذلك الموضع بعد تمزق جموعه والتحق بجيش أخيه ماجد عند نهر معقل ،

فهدأ روع البصريين وصمموا على مثابرة الدفاع والكافحة المحاصرين بانواع الخداع، وأرسل المتسلم رسلا الى سلطان مسقط وصالحه على شيء من المال فاخذه وأقلع باسطوله من الشط وعاد الى وطنه كما في تاريخ البصرة (ص٣١١) .

وكان خروج عقيل بن محمد من بغداد في راعام (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥م) متجها نحو مركز حكمه ، وفي أثناء مسيره مر على (سليمان بيك الميراخور) الذي وجهته الحكومة لتأديب العصاة فوجده محاصراً لعشيرة (الاقرع) وهم من الجبور من سببهم اشتهروا بذلك اللقب ، وكان معهم آل قشعم ، ومحمد بيك الكتخدا الماصي

على الدولة العثمانية ، ومعهم أيضاً (رستم خان) رئيس بعض عشائر الشبعة ، وكان مع سليمان بيك قبيلة زبيد ، وعقيل ، وشيخهم يومئذ (جعفر) وقبل وصول عقيل اليهم جرت بين الفريقين معركة دموية اسفرت بانكسار عشائر الأقرع بعد أن أصلاهم سليمان بيك ناراً حامية بمقذوفات البنادق والمدافع فولوا مدبرين . ثم لما وصلهم عقيل أعادوا الكرة على عشيرة الاقرع ، ونواقعوا معهم عند (قلعة شخير) فاظهر فيها عقيل من الشجاعة والفروسية ماأبهر العقول. وكان (صفوق الجربا) مصاحباً لعقيل بأمر الوزير.

وفى تلك المدة كان أبناء حمود محاصرين البصرة ، ولكن لما انسحب عنهما سلطان مسقط ضعفت شوكتهما : ثم بعد ذلك فارق فيصل اخاه ماجدا وسار الى والده حمود ، وبقى ماجد مثابرا على محاصرة البصرة وأوعد قومه اذا احتلوا البصرة بأن يبيحها لهم ستة أيام ، فجعلوا يعملون سلالم ليتسلقوا بها سور البصرة فبينما هم كذلك واذا بأهل الزبير يهاجمونهم من جهة الغرب (وذلك بأمر المتسلم) وفى أثناء اشتغالهم فى الحرب بصد هجوم الزبيريين خرج اليهم المتسلم بالعسكر من البصره من جهة الجنوب وأحاط بهم واصلاهم ناراحامية الجأهم فيها الى الفرار لايلوى احد على صاحبه حتى وصلوا الى حمود فى مقره متفرقين بغير انتظام ،

وعند ما بلغ حمود وصول عقيل لمدة البغيلة(١) وان غالب عشائر حمود قد انضمت الى عشائر عقيل . اضطر الى الارتحال هو وابناؤه مع قومهم وتوغلوا فى البادية الى ان يعرفوا حقيقة الامر .

ثم سار عقيل مستمرا فى مشيه بجموعه حتى نزل (سوق الشيوخ) مقر حكمه . ثم شرع فى اسباب الحيلة فى القبض على حمود حتى تمكن منها وقبض على حمود وارسله الى الوزير فى بغداد حيث سجن هناك . ثم بعد مدة حصل فى بغداد طاعون مجحف فأمرت الحكومة العثمانية باطلاق سراح جميع السجناء وكان من ضمنهم (الشيخ حمود) فتوجه نحو (حلب) فمرض فمات فى الطريق فدفن فى الموضع المسمى (تل اسود) .

﴿قيام ابناء حمود بن ثامر وقتل عقيل﴾

حنق ابناء حمود لموت ابيهم غريبا . واجمعوا على الانتقام من الشيخ

---

(١) البغيلة بلدة صغيرة على الشاطئ الغربى من دجلة وكانت تسمى (النعمانية) لانها من بناء النعمان الثالث ابن المنذر الرابع الذى تولى حكم (الحيرة) من عام (٣٨ق ﻫ ٥٨٥م) الى سنة (١٣ق ﻫ ٦٠٩م) حيث قتله أبرويز ونصب محله اياس بن قبيصة الطائي ولستة اشهر من ولاية اياس بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى الحاشية عند ذكر البطائح (ص ٠٠٠). ثم فى سنة (١٣٣٢ﻫ ١٩١٤م) امرت الحكومة العثمانية بأن يعاد اليها اسمها السابق (النعمانية) فلما احتلها الانكليز عام (١٣٣٥ﻫ ١٩١٧م) اعاد العوام اسم البغيلة عليها وظل الى يومنا هذا اﻫ مؤلف .

عقيل لانه هو الذي أسلم أباهم للحكومة . وهم (عبد العزيز. وبرغش. وفيصل(١) وماجد وسلطان) . وطلال (٢) ونهضوا متجمعين تحت زعامة عبدالعزيز بن حمود وانضمت اليهم أعمامهم ابناء ثامر بعشائرهم . فهاجوا عقيلا وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت بقتل عقيل وتفرق جموعه ، وحمل عقيل ودفن فى الموضع المسمي (صبيح) فى شمال شطرة المنتفق ، وكان قد اعقب من الذكور (فارسا ، وعبد الله) ،

﴿ امارة ماجد بن حمود ﴾

لما تفوق ابناء حمود على عقيل وقتلوه تعين من قبلهم ماجد ابن حمود شيخا على المنتفق برضاء أخيه عبد العزيز الذى كان زعيم الثورة على عقيل ، وجعل ماجد يدير شئون الامارة الى أن آلت الى عيسى بن محمد بن ثامر ، وكان لماجد من الولد سليمان ، ومحمد وعبد العزيز ، وفهد) .

﴿ امارة عيسى بن محمد ﴾

أخذ عيسى بن محمد بن ثامر بعنان المشيخة وجعل يدير شئون

---

(١) فيصل اعقب (مطلق بيك) ومطلق بيك خلف حمودا . ومحمدا . وفيصلا . وعقابا . وحمدا . (   ) اه مؤلف . (٢) طلال اعقب (عبدالله) وعبد الله خلف (عبدالعزيز) وعبد العزيز خلف (عبد الله) اهمؤلف .

قومه الى سنة(١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م) حيث حدث فى قصره حريق هائل ليلا وكان باب حجرته مغلوقا عليهم حسب العادة فما شعر إلا والنار محدقة به من جميع الجهات فذهل ولم يتمكن من الخروج ولا قدر أحد على إنقاذه فاحترق هو وزوجته فماتا فى الحريق . فأرخت وفاته بقولهم (الشيخ حريق) وكان له من الولد (صالح

١٢٥٩

وعبدالله)فتولى محله اخوه بندر.

﴿ امارة بندر بن محمد ﴾

تقلد مشيخة المنتفق بندر بن محمد بن ثامر سنة (١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م) بعد وفاة أخيه . وأدار أمور الحكم كما يرام الى ان توفى عام (١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ م) وقد اعقب من الذكور (محمدا . وحمودا) . فقام مكانه أخوه فهد .

﴿ امارة فهد بن محمد ﴾

اخذ بزمام مشيخة المنتفق فهد بن محمد بن ثامر سنة (١٢٦٤ هـ ١٨٤٧م) وشرع في ادارة المشيخة ولكن لم تطل مدته . بل داهمه الموت بعد ثلاثة اشهر من امارته . وكان له من الولد (سعدون ، وثامر ، وعبد العز ، وعبد العالى ، وعقيل) ،

ثم بعد موت فهد حصل تنافر فى داخلية المنتفق وتشاحن

ونزاع على المشيخة أدي الى الشقاق ومشق الحسام بين آل سعدون (آل محمد . وآل علي . وآل راشد) وجرت بينهم معارك تفوق فيها (آل محمد) وتريس منهم على المنتفق فارس بن عقيل.

﴿ امارة فارس بن عقيل ﴾

فأخذ بزمام أمارة المنتفق فارس بن عقيل بن محمد بن ثامر (لعله) فى سنة (١٢٦٥ هـ ١٨٤٧ م) وجعل يدير شئون الامارة . الى أن حصل بينه وبين ناصر ومنصور ابني راشد بن ثامر خلاف أدى الى الحرب بين الفريقين فأسفر بانتصار آل راشد فسلبوا المشيخة من فارس . وكان قد اعقب (عقيلا . ومزعلا . وناصرا . وعبد الهادى ، وعبدالكريم ، ومنصور ، وسيف . وعفات).

﴿ امارة منصور بن راشد المرة الاولى ﴾

لما تفوق آل راشد على فارس بن عقيل عينوا منهم (منصوراً ابن راشد) شيخا على المنتفق فاخذ بعنان الامارة وشرع فى تدبير الامور وتثبيت مشيخته . ثم حصل بينه وبين وزير بغداد خلف أدى الى عزله وتعيين فهد بن على فى محله بأمر رسمى .

﴿ امارة فهد بن على المرة الاولى ﴾

لما وجه وزير بغداد مشيخة المنتفق الى فهد بن على بن ثامر قام باعباء الامارة خير قيام ، وأخذ بعنان الحكم يديره على مايرام

ولكن لم تطل مدة حكمه لحصول سوء تفاهم بينه وبين الحكومة استوجب عزله وتولية صالح بن عيسى محله ،

﴿ امارة صالح بن عيسى ﴾

تولى مشيخة المنتفق صالح بن عيسى بن محمد بن ثامر . وضمن من الحكومة العثمانية خراج أراضى المنتفق . ولكنه كان مصرا على الاستقلال والانفصال عن الحكومة ، وعند ماأخذ بعنان الامور شرع فى الاستعداد للعصيان فبنى قلعة (١) للتحصن فيها حينما يجاهر بالعصيان فاحست الحكومة بكيدته وماعزم عليه فأصدرت أمرها بعزله فى السنة التى تعين فيها لانه ظهرت منه بوادر العصيان بعدم دفعه القسط الاول من الخراج المقرر عليه . وأرجعت فى المشيخة منصوراً بن راشد . وكان لصالح من الولد (فرحان ، وسلطان ، ومحمد ، وعلى ، ومحيسن ، وفهد ، وسليمان. ومطلق ، ومحيا ، وعثمان ، وغضبان) .

﴿ امارة منصور بن راشد المرة الثانية ﴾

أخذ منصور بن راشد بزمام المشيخة وجعل يديرها على

(١) وان تلك القلعة مشهورة عند المنتفق (بقلعة صالح) انشأها على (الهور) الغدير امام ساحل الغبيشية وهي باقية الى اليوم . ويحيط بها عشائر بنى اسد ربع سالم بن حسن بن خيون . وهي غير (قلعة صالح) الواقعة جنوب العمارة . اهـ مؤلف .

أحسن مايرام . فتحصل من الحكومة على رتبة باشا فدعى (منصور باشا) . وفي عام (١٢٦٨ هـ ١٨٥٠ م) لما تعين (محمد رشيد باشا الكوزلكي) واليا على بغداد . ومشيرا لفليق الحجاز والعراق . وجه همته نحو أراضي المنتفق : وشرع في استخلاصها من أيدي المتغلبين تدريجا . ليجعل ادارتها بيد الحكومة العثمانية مباشرة : فاقنع الوالي المذكور منصور باشا بافراز (السماوة) بما يتبعها من قرى وعشائر . لاجل أن تلحق بلواء الحلة . فقبل منصور باشا بذلك . فابده الوالي على مشيخة المنتفق .

ثم بعد ذلك وقعت حوادث (لا حاجة لذكرها) ولكنها أسفرت عن استيلاء الجنود العثمانية على (سوق الشيوخ) فاضطر منصور باشا الى الرضوخ لاوامر والي بغداد . ورضي بان يفرز قسما آخر من اراضيه أيضا .

وفي ١٤ ش عام (١٢٧٢ هـ ١٨٥٤) تعين قائم مقام (لسوق الشيوخ) حسين باشا (أحد أمراء العسكر العثماني) وبقي منصور باشا شيخا على عشائر المنتفق فقط .

وفي سنة (١٢٧٣ هـ ١٨٥٥ م) لما تعين (عمر باشا السردار) واليا على بغداد . وأخذ يدير شئون العراق وجه عنايته نحو المنتفق وشيخه يومئذ منصور باشا فأسره حسن سيرته واقتداره

واطمأن خاطر الوالى بعلو همة منصور باشا . ثم لاحظ صحة الجنود المرابطة فى (سوق الشيوخ) فرآها غير جيدة لرداءة الهواء والماء . فأمر بسحب الجنود من سوق الشيوخ. وأعاد الحكم لرئيس المنتفق (منصور باشا) ففى الظاهر يعد سحب الجنود اكراما للمنتفق وفى الباطن هو خوف على صحة الجنود فاستبشر آل سعدون بذلك وشكروا همة الوالى فيما اسداه لهم من حسن الالتفات ومراعاة حقوقهم.

ثم ان الوالى تحصل من (الاستانة) لمنصور باشا على رتبة (قائمقام المنتفق) مع منحه أيضا رتبة مدير الاصطبل العامر (١) ولقب (بيك) وذلك فى عام (١٢٧٦ هـ ١٨٥٨ م) وكان مركز الحكم سوق الشيوخ .

وفى سنة (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) جرت المزايدة فى خراج المنتفق . بين منصور باشا والشيخ بندر : وفى ٢٠ ل عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) احيلت الى الشيخ بندر واسندت اليه مشيخة المنتفق.

﴿ امارة الشيخ بندر بن ناصر ﴾

تولى الشيخ بندر بن ناصر بن ثامر مشيخة المنتفق عام

(١) مدير الاصطبل كانت رتبة للملكية السيفية تقابل اليوم رتبة قائم مقام العسكرى .اهـ مؤلف .

(١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) وتعهد بدفع الخراج المقرر عليه لمدة ثلاث سنوات البالغ قدره (٤٩٠٠) كياسا (والكيس يومئذ عبارة عن خمسماية قرش = خمس ليرات ذهبا عثمانيا) وذلك الضمان بعد ان أفرز من الاراضى أبو الخصيب وفى ضمنه (باب سليمان) وكذلك أفرز منها شطرة العمارة (التى ربما عبر عنها بقلعة صالح) ثم توجه الشيخ بندر من بغداد فى ٢٨ ل عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) نحو مركزه تقله سفينة شراعية الى سوق الشيوخ وبقى فى المشيخة نحو ثلاث سنين الى قبل وفاته بيوم واحد (وكانت وفاته فى ١ ج عام ١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م).

وكان في أول السنة المذكورة قدم الي بغداد منصور باشا واخوه ناصر باشا . والشيخ بندر : فجمعهم والى بغداد محمد نامق باشا(١) وبعد المذاكرة معهم قرر الغاء مشيخة المنتفق فوافقه على ذلك منصور باشا المذكور .

﴿ تولية منصور باشا بن راشد المرة الثالثة ﴾

لما صادق منصور باشا على الغاء مشيخة المنتفق. أسند الوالى اليه وظيفة قائمقام المنتفق فى ٣٠ جا عام (١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م) لكن

---

(١) محمد نامق باشا تولى على بغداد المرة الثانية عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) وأما تعيينه الاول فكان فى سنة (١٢٦٧ هـ ١٨٤٩ م) اهـ مؤلف.

بشرط أن تدار شئون اللواء بنظر الحكومة كما تدار بقية الالوية . وعين الوالى فى الحال محاسبا للواء المنتفق (سليمان فائق بيك) وتوجه بالفعل الى محل وظيفته .

ثم بارح منصور باشا بغداد متجها نحو مقره وبصحبته اخوه ناصر باشا وعندما وصلا الى مقرهما عارض ناصر باشا فى الغاء المشيخة معارضة شديدة وشرع بتأسيس ثورة وتجاهر بها. فاضطر لذلك سليمان فائق بيك المحاسب المذكور لان يغادر مركزه فاراً من البلدة بنفسه وتبعه بعض الموظفين بعد أن أقام في سوق الشيوخ نحو شهر وهو ينظم الدفاتر ويعين الخطط التى يجب اتباعها. فعزم الوالى محمد نامق باشا على محاربة المنتفق واخضاعهم بالقوة . فبينما هو كذلك واذا بورود برقية من الاستانة تأمره بأن يجهز الفيلق وينتظر الاوامر . فعند ذلك جنح الى التساهل مع المنتفق واكتفى بعزل منصور باشا وتولية فهد بيك بن على بدله .

﴿ مشيخة فهد بيك بن على المرة الثانية ﴾

أخذ بزمام المشيخة فهد بيك بن على ثامر سنة (١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م) وشرع فى توطيد مد الاسلاك البرقية فى أرجاء المنتفق قريبا من الفرات لتعهده للحكومة العثمانية بعدها ، ثم رفعت مرتبته ومنحته (رتبة باشا) لما أبرزه من الخدمات لدي حكومته .



(فهد باشا وابن على الملقب بالدوّاى)

وكان أول مفاوضة جرت بعد هذا الخط البرق بين بغداد والبصرة في غرة ن عام (١٢٨١ هـ ١٨٦٣ م) ٢٨ ك ٠٢ واستقام فهدباشا في المشيخة الى سنة (١٢٨٣هـ ١٨٦٥م) حيث تغلب عليها (ناصرباشا) وذلك انه بعد انتهاء مدة الضمان تريث فهدباشا في المشيخة . فذهب ناصر باشا ابن راشد الى البادية وجمع جموعا من الاعراب ومشى بهم نحو فهدباشا وتواقع معه حتى تفوق عليه وانتزع المشيخة منه .

﴿ مشيخة ناصر باشا ابن راشد المرة الاولى
ثم تعيينه واليا على البصرة ﴾

أخذ ناصر باشا ابن راشد بن ثامر بزمام المشيخة وتفاوض مع الحكومة في ضمام خراج المنتفق والمشيخة . فورده (مرسوم) يتضمن الاتفاق والشروط مكتوبا بالخط الديواني ومؤرخا في ٣ ش عام (١٢٨٣ هـ ١٨٦٥ م) وملخص عبارته مع الشروط هو (أنه لما كانت مدة الألتزام ـ التعهد والضمام ـ في مقاطعات اراضي المنتفق قد انتهت وجب وضعها في المزايدة . لكن بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة للبصرة . وهي (الفياضي . والعامية . ويوسفان . وكوت افرنجي . والكباسي الكبير . والكباسي الصغير . وجزيرة العين . والريان (وهو امام جزيرة الصقر) والجبارات . وكتيبان . والصفارية) مع توابع كل المعلومات لدى أهل المقاطعات . فقد تقرر ضمها الى

عهدة الشيخ ناصر باشا بمبلغ (٤ر٣٨ر٨٧٥) قرشا يدفع سنويا لخزينة الحكومة فى بغداد الى مدة ثلاث سنوات اعتباراً من أول أيلول عام (١٢٨٢ ه ١٨٦٤ م) الى سلخ شهر آب من عام (١٢٨٥ه١٨٦٨م) وذلك بكفالة الشيخ راشد بن صالح بن ثامر السعدون (وظاهر بن منصور بن ثامر السعدون)

ولما استتب الامر لناصر باشا عزم على الانتقام من بنى عمه الذين كانوا يضادونه ويعاكسون مايبرم من الامور .فركبوا متن الحذر . وتحزبوا عليه ثم اغاروا عليه فكافحهم فتفوقوا عليه حتى ألجئوه الى مغادرة مركزه . فتوجه الى (الأستانة) ثم عاد منها بمأذونية خولت له مشيخة المنتفق . ثم ورد اليه مع بريد بغداد من الأستانة (مرسوم بالوزارة) فى ١٠ ذعام (١٢٨٤ ه ١٨٦٦ م) وبتعيينه شيخا رسميا على المنتفق. وذلك لما ابرزه من تلبية أمر الحكومة فى مد الاسلاك البرقية فى لواء المنتفق بعد انقطاعها مدة طويلة . وكانت رتبته قبل ذلك (ميرميران).

وفى سنة(١٢٨٦ ه ١٨٦٨م) أو (٨٦٥ ه ٦٧ م) احتال ناصر باشا على قبض(عبدالكريم بن صفوق الجربا)حتى قبضه وأرسله بأمر الحكومة الى الموصل حيث حوكم وصلب هناك لامور حصلت منه ضد الدولة العثمانية وعينت فى محله أخاه (فرحان باشا بن صفوق) كما فى

تاريخ آل رشيد (ص ...) .

وفى سنة (١٢٨٨ هـ ١٨٧٠ م) لما زحفت الجنود العثمانية نحو الاحساء تحت قيادة (الفريق محمد نافذ باشا) صحب معه (منصور باشا وناصر باشا) ابنى راشد بن ثامر السعدون . ومعهما فهد باشا بن على بن ثامر السعدون ومعهم جموعهم من عشائر المنتفق . فلما وصلوا (الاحساء) جرت بينهما المعركة المشهورة (بوقعة الخوير) وقد أبدى المنتفق فيها بسالة تذكر وعين على الاحساء (بزيعا بن عريعر) ولكن لم تطب بتحكيمه خواطر الاهالى . كما فى تاريخ الاحساء (ص ..) .

وفى سنة (١٢٩٢ هـ ١٨٧٤م) عينت الحكومة العثمانية ناصر باشا ابن راشد المذكور والياعلى (البصرة) وفصلتها عن بغداد . وعقدت بها لواء نجد [1] وكان ذلك بهمة ناصر باشا نفسه كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٢١) .

وفى عام (١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م) لما ثار لواء الاحساء مرة ثانية . وكان والى بغداد (عاكف باشا) انفذوا امره الى ناصر باشا بالمسير نحو الاحساء . لتقويم أود ذلك الخلل الحاصل هناك . فلبى طلبه وجهز الجنود وسار يقودها نحو الاحساء . فضرب العصاة وادب الثائرين ثم عين على الاحساء (بزيعا العريعر) ثم عزله وولى مكانه . ابنه

(١) المراد بلواء نجد الاحساء بملحقاتها فقط . اهـ مؤلف .

(مزيد بيك بن ناصر باشا) متصرفا على لواء الاحساء كما فى تاريخها (ص ...) لانه رأى أن أهل الاحساء متحفزين على بزيع نخشى ناصر باشا من اعادة الثورة . فعين ابنه ونقل بزيعا بن عريعر معه الى البصرة .

﴿ امارة فالح بيك بن ناصر باشا ﴾

وكذلك عين ابنه الآخر فالح ابيك متصرفا فى لواء المنتفق وجعل مقره (الناصرية) وذلك عام (١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م) ونصبه أيضا شيخا على عشائر المنتفق . وبذلك تقوى نفوذ ناصر باشا فى العراق وهابه القريب والبعيد .

وكان وكيله على املاكه الكائنة فى البصرة من قبل ولايته على البصرة (الشيخ سليمان بن عبدالرازق الزهير شيخ قصبة الزبير) وبعد أن تعين واليا على البصرة ظل الشيخ سليمان الزهير مستمرا على وكالته وشيخا على الزبير . ثم ان الاعداء غاضهم ذلك فجعلوا يلقون العداوة والبغضاء بينهما الى أن أمر ناصر باشا برفع يد الشيخ سليمان عن املاكه . وطلب محاسبته وضيق عليه فى ذلك . فتحاسب معه وتقرر بان الباقى عند الشيخ سليمان مبلغ عظيم من النقود . فاعطاه قسما منه نقداً وما بقى جعل نخيله رهنا فيه عند ناصر باشا وذهب الشيخ سليمان الى (دائرة سجلات الأملاك بالبصرة) وأجرى معاملة الرهن باسم

ناصر باشا رسميا .

وكان لما حصل التضاغن بينهما اصدر ناصر باشا امراً بعزل الشيخ سليمان الزهير عن مشيخة (الزبير) وعين بدله (عبداللطيف بن محمد بن عون) وبعد انتهاء معاملة الرهن بارح البصرة الشيخ سليمان متجها نحو الهند ومنه الى مكة المشرفة . حيث أدى فريضة الحج . ثم عاد الى البصرة مريضا فتوفى بعد أيام قلائل فى البصرة ودفن فى مقبرة الزبير وذلك عام (١٢٩٣ هـ) ثم بعد وفاة الشيخ سليمان طلب ناصر باشا من قاسم باشا الزهير [1] فك الأملاك المرهونة فامتنع من ذلك

---

(١) إن سبب العداوة الحاصلة بين ناصر باشا وقاسم باشا الزهير ، هو إنه لما عزل ناصر باشا الشيخ سليمان الزهير عن الوكالة وعن مشيخة الزبير وتحاسب معه وبقى لناصر باشا مبلغ عظيم من الدراهم (كما فى داخل الاصل) وكان الشيخ سليمان عازما على مبارحة البصرة فأخر النقود عنده ورهن أملاكه في مقابلة الدين الذى عليه وذلك خشية من ان يتصرف فى املاكه صهره قاسم باشا أثناء غيابه لان قاسما باشا كان غاية فى الكرم والسخاء ولطالما اخذ من الشيخ سليمان اموالا عظيمة وفرقها فى الكرم واسداء المعروف . فاستحسن الشيخ سليمان بأن يؤخر بعض الدراهم التي استوفاها من واردات املاك ناصر باشا و يرهن املاك نفسه فى مقابلة تلك الدراهم. لأمور (اولا) حفظاً لاملاكه من يد متغلبة من قبل صهره أو من قبل والى البصرة (ثانيا) انه تحصل على مبلغ مهم من النقود (بدون ربا) يستعين به على السفر وغيابه عن وطنه الى ان يعود وانها تستوفى تلك الدراهم من ريع أملاكه بدون تعب . ثم لما عاد الشيخ سليمان مريضاً

فحصلت العداوة بينهما حتى عزم ناصر باشا على قبض قاسم باشا وسجنه. فبلغه الخبر سراً ففر من البصرة كما فى تاريخها (ص٣٢٢) وتوجه الى الاستانة فعند ذلك اطلق ناصر باشا سراح المسجونين من أهل (حرمة)

وتوفى. وضع يده ابن خاله وصهره قاسم باشا الزهير على ثروته العظيمة. فبلغ ذلك ناصر باشا فطلب من قاسم باشا فك الرهن من الدراهم التى تحصل عليها من تركة الشيخ سليمان والا فبيع الأملاك المرهونة. فامتنع قاسم باشا من فك الرهن وكذلك منع بيع النخيل المرهونة قائلا انها تبقى تحت الرهن حسب الاتفاق الى أن يسد ريعها ما على المتوفى الشيخ سليمان من الدين ثم تعاد للورثة. فحصل بذلك التشاحن والنزاع بينهما حتى اضطر قاسم باشا الى الفرار من البصرة (كما فى داخل الاصل) فتصرف ناصر باشا فى الاملاك المرهونة عنده وقسمها هبة لاصدقائه وذويه: وهاك أسماء الاملاك المرهونة (الدعيجى. الشلاجة. الدرة. الطويلة. العجيراوية. كوت خلفة صالح. البدعة. والقاع التي وهبها ناصر باشا لمحمد بن عبدالله الشاعر ابن ربيعة) واعطى (الدعيجى) لساسون بن دانيل اليهودى فما قبل الهبة الا أن تسجل باسمه فى (دائرة سجلات الاملاك) رسميا فسجلها ناصر باشا له كما اراد. وبذلك فان ساسون هو الذى ربح من دون بقية الذين تحصلوا على العطايا والهبات شفاهيا. حيث انه بعد عزله عن ولاية البصرة استرجعت تلك الاملاك منهم لكن بعد أن دفع ورثة آل زهير ما على ابيهم من الدين.

اضداد آل زهير [1] كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٦) .

ولما وصل قاسم باشا الى الاستانة شرح للدولة ماجراه معه ناصر باشا من سوء المعاملة ، ثم قدم عليه شكاية رسمية فاستقدمت الحكومة ناصر باشا بعد ان أصدرت أمراً بعزله عن ولاية البصرة

---

(١) أهل حرمة - هم عرب ظعنوا من نجد فى القرن (١٢ هـ ١٨م) زمن نهوض الوهابية واستوطنوا (قصبة الزبير) وغالبهم من سكان بلدتى (حرمة . وحريملة) فحرمة بلدة من توابع بلدة السدير بنجد . وحريملة من توابع بلدة الوشم . كما فى تاريخى البصرة (ص١٢٣) ونجد (ص...) أما (وقعة حرمة) المشهورة فمجمل الاخبار انه فى عام (١٢٨٩هـ١٨٧١م) حصل تضاغن بين أهل الزبير وشيخ بلدتهم الشيخ سليمان بن عبدالرازق آل زهير حتى اضطر لمبارحة الزبير الى البصرة اطفاء للشر واخماداً للفتن بعد أن جعل على البلدة من قبله ثلاثة اشخاص يديرون امور البلدة يرأسهم (عبد الله بن حميدان) ولما استقر الشيخ سلمان فى البصرة تجمهر أهل الزبير على مضاددته واخراج أهله من بلدتهم فجنح الى ذلك (عبد الله ابن ابراهيم آل راشد . من أهل حريملة) وتعهد بنفى نساء آل زهير الى البصرة . ثم ذهب وأتى بدواب (إبل وحمير) الى أمام بيوتهن وأمرهن بالخروج جبرا الى البصرة فاضطررن الى الخروج وتوجهن بحواشيهن الى البصرة . الى (ثريا بنت ناصر الفداغ زوجة قاسم باشا الزهير) فانهم غضوا النظر عن اخراجها من البلدة لكرمها المتزايد وكثرة اسدائها المعروف لغالب أهل الزبير . وظل اهل حرمة متحزبين فى الزبير ضد كل من يلوذ بآل زهير فوافق أن قدم من (عدن) أحد التجار المدعو (فهداً بن محمد آل راشد) وهو أيضا من آل راشد اهل حريملة وكان وكيلا فى عدن لبعض تجار

وعزل ابنه فالح باشا عن متصرفية لواء المنتفق وذلك عام (١٢٩٤ هـ ١٨٧٦ م) فتوجه ناصر باشا الى الاستانة وجرت بينه وبين قاسم باشا محاكمات متنوعة لاحاجة لذكرها ، وبقي ناصر باشا في الاستانة

البصرة ومن جملتهم آل زهير . ولما رأى ابن عمه عبدالله بن ابراهيم الراشد منضما الى أهل حرمة ضد آل زهير لم يرض بذلك وسعى في الصلح بينهما حتى أتمه وتأكيدا للصلح ارسل الشيخ سليمان هدية من التمر لعبدالله المذكور من البصرة الى الزبير محملة على الأبل اعلانا باتمام الصلح بينهما فاخذها عبدالله وقبلها وانسحب من حزب أهل حرمة وترك انديتهم ومجتمعاتهم . فلما تأكد لديهم صلحه مع الشيخ سليمان خشوا منه لئلا يفسد احد أمورهم ممن كان منضما لهم لاسيما وان عبد الله بن ابراهيم مشهور عندهم بالدهاء والشجاعة . فاصروا على اغتياله وأودعوا ذلك الى (فراج بن زيد اللعبون) فذهب اليه ومعه (زيد بن شقير من بني حسين) وكان (فداويا) أي يحمل السلاح خلف عبد اللطيف العون . فلا حظاه حتى تمكنا منه بعد صلاة العشاء وهو جالس في المسجد طاق زيد بن شقير عليه (قربينة) بندقا قصيرة واسعة الفوهة محشوة (رش) صغار الرصاص . وكان عند الاطلاق الصق ملفظ البندق في ظهره فلم تقتله وانما انغرس الرصاص في اللحم فقط وخر الرجل على الارض مذعورا . وذهب القتال ظنا بانه اقتيل فحمل جريحا وأدخل في بيت محمد بن موسى بن فارس . ولما علم أهل حرمة بعدم موته تحزبوا واتوا الى بيت إبن فارس واحاطوا به وطرقوا الباب ليلا ليلجوا البيت ويتمموا على قتل عبدالله المذكور . فاحتال آل فارس على تهريبه من على ظهر أسطحة البيوت حتى ابعدوا به واولجوه في بيت (عبدالله بن محطب) ثم اركبوه من هنالك دابة وأرسلوه مع الناس الى البصرة في تلك الليلة حتى ادخلوه بيت الشيخ سليمان الزهير . فبادر الشيخ

الى أن توفى بها سنة (١٣٠١ هـ ١٨٨٣م) كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٢١)
وكان له من الابناء (فالح باشا ، مزيد باشا ، مزعل باشا ، مصلط بيك). ولما
عزل فالح باشا عن متصرفية المنتفق تعين فى محله فهد باشا.

سليمان في الحال بجلب الاطباء فاجروا له عملية فى اخراج شظايا الرصاص
من لحمه فامنت حياته وجملت الاطباء تعالجه حتى برىء و بقى فى البصرة.
ثم أن اهل حرمة لما ولجوا بيت ابن فارس في تلك الليلة وفتشوه ولم يجدوا
فيه غريمهم ذهبوا من حيث اتوا . ثم بعد ذلك تحقق لديهم بان آل فارس
هم الذين هربوه الي البصرة فاجمعوا رأيهم على نفى كل من يلوذ بآل زهير ولم
ينضم اليهم وتحزبوا على ذلك واخرجوا من الزبير كرهاً (آل فارس .
وآل نصار . وآل مشرى . وآل شماس ، وآل مطلق) وكل من يلوذ
بهؤلاء أو ينتمى لهم . بل انهم اخرجوا اخيراً كل من لم ينضم الى حزبهم
فتبين للحكومة ان الخطا حاصل من أهل حرمة حيث انهم نفروا غالب
الاهالى واخرجوهم من ديارهم وهم غافلون . ثم أن اهل حرمة وجهوا من
رؤسائهم الى البصرة عبدالاطيف بن محمد بن عون . وفواز ابن زيد الليعبون
أخو فراج الزيد) ومعهما جملة من ربعهم بقصد ان يبرؤا انفسهم عند الحكومة
(نقل عنهم من المؤامرات والفتن و يبينوا لها سبب تحزبهم وعند وصولهم
مما البصرة وقبيل ذهابهم الى صرح الحكومة . التي القبض عليهم وسيقوا الى
السجن الى ان يتحقق عن أمرهم .

ثم ان الحكومة أمرت جميع المنفيين من الزبير والفارين منه بالعودة
الى اماكنهم. فافهموا الحكومة بانهم يخشون على انفسهم اذا عادوا منفردين
الى الزبير . فارسلت معهم (صالحا اغا طابور اغاسي) بصفته مديراً لقصبة
الزبير فصحب معه جملة ممن يحملون السلاح من اهل البصرة . وعلة السبخاء

﴿ امارة فهد باشا بن على المرة الثالثة ﴾

تعين فهد باشا بن على السعدون على متصرفية لواء المنتفق سنة (١٢٩٤ هـ ١٨٧٦ م) فاحسن السيرة فى الرعية وأمن السبل حتى احبته الرعية وجعل يعامل الناس بحسن السيرة والعادلة ، وقد رفع المظالم

والمشراق . والسراجى . وقردلان . وكلهم تحت رآسة الشيخ ابراهيم بن عبداللطيف الزهير . وعبدالله بن ابراهيم آل راشد . ولما اقبلوا جميعا على قصبة الزبير بادر اهلها باطلاق الرصاص على القادمين بعد أن حصنوا البلدة وسدوا ابواب السور واستعدوا للحرب فقا لوهم بالمثل وتبادل اطلاق الرصاص بينهما ساعات بدون ان يتذوق احد الفريقين على الآخر ثم ان ثريا بنت ناصر الفداع المار ذكرها نهضت من داخل البلدة وامرت أحد خدمها (بلالا الريحان) بان يجمع لها رجالا من محبي آل زهير و ياتى بهم الى بيتها مسلحين فاحضر لها نحو (٣٠٠) مقاتل منهم جماعة من أهل (المجمعة) تحت رياسة زعيمهم عبدالمحسن بن الشيخ ابراهيم العبقى . فادخلتهم الى اعلا سطح قصرها وكان مشرفا على اهل السور المحافظين عليه والمدافعين . وامرتهم باطلاق الرصاص عليهم فما شعروا الا والرصاص يأتيهم من داخل البلدة فذعروا ولم يدروا ماحصل فتركوا السور واضطروا الى الهزيمة والفرار. فذهب بلال الريحان الى السور وفتح (باب البصرة) فدخل القادمون البلدة وجعلوا يتتبعون زعماء اهل حرمة فى الشوارع فمن وجدوه قتلوه أو سجنوه فقتلوا (تسعة) اشخاص منهم (جلوى من اهل حرمة) ومحارب السويد من اهل جلال (بلدة بنجد) وهو من قرابة ابراهيم المنديل (ومحمد المدلج) وهذا قتل خطا لانه من الاخيار وليس له تداخل فى الثورة وانما هو من اهل حرمة فقط . ولم ينهب فى هذه الحادثة بيت ولا دكان بل ولم

واجرى امور الشرع الشريف ، وظل فى الحكم الى سنة (١٢٩٦هـ ١٨٧٨) حيث انفصل عنها ، ولم يعد اليها وكان له من الولد (١٢) ابناً :ـ صيدان بيك ، ظاهر بيك ، وعبدالرزاق بيك ، وعبدالكريم بيك وحامد بيك ، وعبدالعزيز بيك ، وعبدالمحسن باشا [١] وعبدالهادى بيك ،وعبد المجيد بيك ، وسعدون بيك ،ومحمد بيك ،وعبدالرحمن بيك

﴿ الفريق احمد باشا ﴾

فتعين الفريق احمد باشا [٢] الملقب (بابى دبوس) وكيلا على لواء المنتفق سنة (١٢٩٦ هـ ١٨٧٨ م) فادار شئونه وبقى وكيلا الى سنة (١٢٩٧هـ ١٨٧٩م) حيث ضمن فالح باشا خراج المنتفق كما سيأتي

يتجاوز احد على الاعراض ولا على مهاجمة الدور طلبا للفارين وكانت الحادثة في عام (١٢٩١ هـ ١٨٧٣م) . ولما تولى ناصر باشا السعدون ولاية البصرة وحصلت العداوة بينه و بين آل زهير أطلق سراح السجناء من اهل حرمة (عبد اللطيف العون ور بعه) كما فى داخل الاصل وفي تاريخ البصرة (ص ١٢٦) اهـ مؤلف .

(١) عبد المحسن باشا صار رئيس الوزراء فى الحكومة العراقية سنة ثم بعد استعفائه من منصبه الاول صار رئيس مجلس النواب عام (١٣٤٥هـ ١٩٢٦م) ثم تعين رئيسا لمجلس الاعيان فى ٧ جا عام ١٣٤٦هـ ـ ١-١١-١٩٢٧م ثم (اعيدت له رآسة) الوزراء ببغداد مرة ثانية فى ١٨ ب عام ١٣٤٦هـ ١٠-١ ـ ١٩٢٨ م اهـ مؤلف

(٢) احمد باشا هو من البيكات اهل السليمانية اخو عبدالله باشا المتولى على البصرة عام (١٢٩٥ هـ ١٨٧٧م) كما فى تاريخها (ص ٣٢٥) اهـ مؤلف .

﴿ فالح باشا بن ناصر باشا المرة الثانية ﴾

وفى سنة (١٢٩٧ هـ ١٨٧٩ م) ضمن خراج المنتفق فالح باشا بمبلغ مقرر يدفعه سنويا للحكومة العثمانية واخذ بزمام الحكم فيه وجعل يدير شئون اللواء حسبما يرام ، وكان للمنتفق موضع مخصوص لبيادر الحبوب يسمى (المنثر) يبعد عن النهر بنحو (١٥) ميلا ، فأمر فالح باشا ربعه وجميع التجار ورؤساء القبائل بتحويل بيادرهم الى قرب النهر ليسهل نقل الحبوب من طريق النهر ، فامتثلوا أمره ونقلوا بيادرهم الى الموضع الذى خطه لهم وهو المسمى اليوم (شطرة المنتفق) وذلك عام (١٢٩٨هـ ١٨٨٠ م) كما تقدم عند ذكر بلدة الشطرة (ص ٢٤) ،

وفى مدته نهبت (عشيرة مياح) باخرة نهرية تتردد بين البصرة وبغداد ، وهى (ملك لبيت لنج ـ شركة الملاحة الانكليزية) التى اسسها فى البصرة (لنج) سنة (١٢٧٨هـ ١٨٦٠م) فبلغ مديرها السفارة الانكليزية بواسطة المعتمد البريطانى ، فتذاكرت مع الحكومة فى تلك القضية فاصدرت الحكومة أمرها الى ناصر باشا السعدون المقيم يومئذ فى الاستانة بان يرسل الى من يعتمد عليه فى العراق بالقيام لارجاع المنهوب ، فارسل ناصر باشا بذلك الى ابنه فالح باشا [1] وهو كلف

---

(١) أعقب فالح باشا (٦) ابناء : ـ عبدالكريم بيك . عبدالله بيك . عقيل بيك . عبد الرزاق بيك . عبدالعزيز بيك . عبداللطيف بيك . اهـ مؤلف

بها ابن عمه (سعدون بيك بن منصور باشا) فذهب سعدون بيك الى عشيرة مياح واجبرها بارجاع جميع ماسلبته واقنعها بحسن عبارته بعد أن هددها ببطش الحكومة اذا غضبت فاسلمته المنهوبات فاخذها وأعادها الى (بيت لنج) فارسل فالح باشا بالخبر الى والده ، وهو رفعه للحكومة فاستسرت بذلك وكافأت سعدون بيك برتبة (باشا) وامير الامراء وذلك سنة (١٢٩٧ هـ ١٨٧٩ م) فدعى سعدون باشا من يومئذ

﴿ اجلاء آل سعدون من اراضيهم ﴾

وفى أواخر عام (١٢٩٨هـ ١٨٨٠م) أصدرت الحكومة أمرها الى (تقي الدين باشا) والى بغداد ، بان يجلي آل سعدون ومن تبعهم من أراضيهم وذلك بسبب مايجريه كل شخص منهم فى جهته مما يخالف دعائم الأمن والراحة ، فصدع الوالي بالأمر ووجه الجنود نحو المنتفق تحت قيادة (عزت باشا) وأصحب معه جملة من الاعراب . والتقى بآل سعدون عند (نهر محيرقة) شمال الحي ، ودارت رحا القتال بين الفريقين وجرت بينهما معركة دموية تسمى (حرب الريس) اضطر فيها آل سعدون للتقهقر والظعن من أماكنهم حتى أوغلوا فى (بر الشامية) غربى العراق ، فعادت الجنود الى مقرها ، وكان قد أبلى فى هذه الحرب سعدون باشا بلاء حسنا واظهر فيها من الشجاعة

والفروسية ماأبهر العقول مع صغر سنه يومئذ بحضور والده منصور باشا ، ومكث المنتفق فى بر الشامية نحو شهرين ، ثم أن اضدادهم جعلوا يحركون عليهم (الامير ابن رشيد) ويطمعونه فى غزوهم بعد أن افهموه بأن لدى آل سعدون نقوداً وأموالا جمة سهلت السلب ، فلما علموا بتحفز الامير ابن رشيد عليهم ظعنوا من موضعهم وعبروا الشط الى (الحويزة) حيث نزلوا بجوار (الشيخ مزعل ابن جابر ابن مرداو) حاكم (خوزستان) ملتجئين اليه فاكرم نزلهم وظلوا هنالك نحو سنتين[1] ثم اذنت الحكومة العثمانية لهم بالعود الى الشامية بشرط أن يستقروا فيها وأن ليس لهم حق انشاء امارتهم السابقة واعادتها كما كانت ، فرضوا بذلك وانتقلوا من الحويزة الى الشامية واستوطنوها وذلك عام (١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م) وظلوا هادئين بدون رئيس أو أمير معين يرأسهم ،

ثم فى عام (١٣٠٤ هـ ١٨٨٦ م) توفى منصور باشا بن راشد فى بغداد ودفن بجوار (ضريح الشيخ عبد القادر الجيلانى) وكان قد اعقب

(١) وفى اثناء عبورهم ولد فى الزرق يوسف بيك بن عبدالله بيك بن منصور باشا فلقب (حويمى) تصغير حامي لشدة انحدار الماء زمن الربيع فيقولون (ماء حامي) على اصطلاحهم أى شديد الانحدار. وولد عجيمى باشا بن سعدون باشا بن منصور باشا فى الحويزة سنة (١٢٩٩هـ) فسمي (عجيمى) بالتصغير لولادته فى ارض العجم :

(١١) ابناوهم :ـ سليمان بيك [١] عبدالله بيك، فرحان بيك ،فهد بيك سعود بيك . سعدون باشا . عمر بيك [٢] حامد بيك .(عبدالرحمن بيك . عبد الرزاق بيك . عبد العزيز بيك).

ثم ان سعدون باشا اشرأبت نفسه للرياسة فسعى فى اسبابها وجعل يغير ويغزوا حتى ترءس فى الاعراب كما سيأتى .

﴿ قيام سعدون باشا ﴾

لما عاد المنتفق من الحويزة الى الشامية سنة (١٣٠٠هـ ١٨٨٢م) وكان فى ضمنهم سعدون باشا بن منصور باشا بن راشد فنزل هو فى موضع يقال له (شط الكار) وهو متوسط بين الناصرية. والشطرة والسماوة . وشرع يشتغل بالزراعة فى ملك له هناك ولكنه جعل يكاتب بعض رؤساء العرب فى امور سياسية ويظهر لهم اقتداره وسطوته ويتحفز للغزو فهابته عشائر (البدير) وخشوا من ان تسرى عليهم سطوته فجعلوا يحركون عليه بعض عشائر العراق ويغرونهم على غزوه ويلقون العداوة والبغضاء بينهما . حتى ثارت عليه بعض

---

(١) سليمان بيك . ابناؤه : عقيل . على : محمد . سلطان . عبد العالى عبد العزيز . الحاج عبد الرزاق . ناصر ثامر . عبد المجيد . عبد المحسن :

(٢) عمر بيك ابناؤه : حمود . عبد العزيز فحل . مسير . عبدالله. محمد : اهـ مؤلف

العشائر وحصل بينه وبينهم عدة معارك تفوق فيها سعدون باشا اخيراً . واغتصب قسما من اراضيهم وبنى فيها (مخافر) كالقلاع الصغار. ووضع فيها اناسا من قبله وأمرهم بزرع تلك الاراضي وله جعل مقرر من ريعها . وبقي على تلك الحالة مدة وهو يظهر قوته وتحفزه على كل من يعارضه او يعارض من لجأ اليه

ثم انه حصل من بعض العشائر القاطنة في داخل (الجزيرة) عصيان على الحكومة العثمانية وامتنعوا عن دفع الخراج المعتاد . فاصدرت الحكومة امرها الى (سعدون باشا) بان يجمع الخراج (الزكاة) من تلك العشائر فابى طلبها وسار اليهم بجموعه وارغمهم بدفع جميع مافرض عليهم من الخراج ومهد الأمور للحكومة العثمانية.

وبعد ذلك جعلت الحكومة تستوفي (الضرائب) جميعها بنفسها بواسطة بعض (الموظفين) ينتقلون من عشيرة الى اخرى ومعهم قسم من الجنود للمحافظة واظهار القوة .

ثم بعد مدة رجعت العشائر الى العصيان مرة ثانية وامتنعت من اداء الزكاة . فساقت الحكومة نحوها الجنود من بغداد تحت قيادة (حميد باشا) فمشى بالقوة واتى الى مكان العصاة وادب قسما منهم ولكنه لم يتمكن من اتمام مابدأ به حسبما يرام . فارسل الى سعدون باشا يأمره بارغام بقية العشائر العاصية على الرضوخ

لاوامر الدولةفامتنع سعدون باشا من تنفيذ اوامر القائد لانه أتى في قوله من باب الأمر لامن باب المساعدة والالتماس . لان سعدون باشا كان يرى نفسه يومئذ هو الحاكم والامير المطاق فى لواء المنتفق ويود أن لو أرسلت الحكومة اليه رسميا (بجلب الزكاة) ليمتاز فضله واقتداره امام العشائر . ولما امتنع من تنفيذ اوامر (الوالى) حصل بينهما جدال أدى الى التباغض وجعل كل واحد منهما يكتب الى الدولة سوء سلوك صاحبه .

ثم ان سعدون باشا ادرك من قرائن الاحوال بان (حميد باشا) أفهم الدولة (بان سبب عصيان العشائر هو ناشيء من تحريكات سعدون باشا) ولما ترجح لديه ماخالج ضميره ظعن من محله متباعدا عن تلك العشائر لئلا ينسب اليه شيء من التهم ونزل فى الشامية لعله سنة(١٣١٦ هـ ١٨٩٨م) وجعل مقره فى الموضع المسمى[1] (شقرا) وانشأ فيها قصرا مشيداً ثم سكنه فازدادت اهمية سعدون باشا لدى العشائر وهابته فخضعت له غالب الأعراب من حدود (النجف) الى حدود (الكويت) وفرض على الرعاة وبعض العشائر (خراجا) يستوفيه منهم جبراً . ثم بعد يسير من الزمن جعلت العشائر الرحل تؤدى له الزكاة طائعة بنفسها خوفا من غاراته المتوالية وتأميناً لها

(١) شقرا ـــ هى غير شقرا التى فى داخل نجد . اه مؤلف

من غزوات بعض عشائر المنتفق (لأنهم اذا انتسبوا اليه يكفون عنهم) ثم لما استفحل امر سعدون باشا صار يشن الغارات فى شمال داخل جزيرة العرب على حدود عشائر (سورية) الى اطراف نجد جنوبا . فنشأت له سطوة وهيبة عظمى بين الاعراب. فغاض ذلك (الامير ابن رشيد) لتفوقه على غالب العشائر التى كانت خاضعة لآل رشيد لاسيما وان الامير ابن رشيد كان هو (الآمر والناهى) فى داخل الجزيرة وله مرتبة عظمى عند الدولة العثمانية . ولما رأى المزاحمة لم تزل تنمو من جهة سعدون باشا مشى عليه بجموعه الشمرية ليكسر شوكته ويضعف قوته وحصلت بينهما (وقعة الخميسية . ثم وقعة تليل جبارة) كما سيأتى .

﴿ وقعة تليل جبارة ﴾

﴿ وقعة سوق الخميس ﴾

ففى سنة (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) زحف الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد نحو سعدون باشا وهاجمه عند (تل اللحم) وجرت بينهما معركة دموية انكسر فيها سعدون باشا واحتل ابن رشيد منه (بلدة الخميسية) واستقام بها بضعة أيام . وفى تلك المدة جعل سعدون باشا يلم شعث قومه ويؤلف فلول ربعه حتى تم له الامر كما أراد فمشى بالعشائر والاعراب نحو الخميسية حتى نزل الموضع المسمى

(تليل جبارة) فبرز له الامير ابن رشيد هناك ودارت بينهما رحا القتال ثلاثة أيام والحرب بينهما سجال ثم حمل المنتفق حملة رجل واحد فاسفرت بفوز سعدون باشا واسترجاعه الخيسية . فاضطر الامير ابن رشيد لمبارحة تلك الاصقاع وتسمى هذان الوقعتان الاولى منهما (وقعة الخميسية) والثانية (وقعة تليل جبارة) وذلك عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) كما فى تاريخ آل رشيد (ص . . .)

وجعلت جموع سعدون باشا تطارد عشائر شمر حتى ابعدوهم الى أطراف (السماوة) وبعد استقرار سعدون باشا اتفق مع رؤساء عشائره على تعقيب عشائر شمر حيثما يجدوهم يضربوهم (من حدود النجف الى أطراف الكويت) حتى منعوهم من مسابلة اطراف العراق . ومن يومئذ نشأت العداوة بين آل سعدون وآل رشيد .

﴿ وقعة الطرفية أو حرب الضريف ﴾

وفى عام (١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م) لما زحف الشيخ مبارك آل صباح بجموعه نحو الشمال قاصدا (الامير عبد العزيز الرشيد) استنجد بسعدون باشا فاقبل اليه بعشائر المنتفق كما فى تاريخ الكويت (ص) وكان قبل ممشاه أرسل اليه الامير ابن رشيد رسولا وهو (سالم بن حمود الرشيد) يطلب منه البقاء على الحياد . فلم يرض سعدون باشا بذلك بل رفض الحياد وصمم على الحرب

بجانب آل صباح . لانه كان قد عقد اتفاقا بالصداقة والوداد مع آل صباح وآل سعود . فما أمكنه نقض الاتفاق .

ولما التقى الجمعان عند الموضع المسمى (الطرفية) وتقاتلا قتالا شديدا اسفر عن انكسار آل صباح وتمزق جموعهم كما في تاريخ آل رشيد (ص...) وقدقتل في هذه المعركة عبدالله بن منصور آل سعدون وابنه حمود .

ثم في سنة (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) سعى السياسون أهل الصلاح بين الاميرين بالصلح حتى تم بينهما . ثم بعد ذلك سعى الامير ابن رشيد في الطلب من الحكومة العثمانية بان تجرى معاشا شهريا لسعدون باشا فوافقت على ذلك وأجرت له (راتبا شهريا) فجعل سعدون باشا يتقاضاه من تلك السنة الى أن توفى

﴿ الحوادث الحاصلة في مدة امارة سعدون باشا ﴾

وفي سنة (١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م) عبر سعدون باشا الى (الجزيرة) من عند مقاطعة (الفريجى) شمال الناصرية على مسافة (٣) أميال منها . بقصد الاطلاع على املاك له في قضاء (الحى) في مقاطعة عقيل ليصلح بعض جداولها . فهابته الحكومة وأرسلت تتذاكر معه في سبب عبوره فأفاد بأن ليس له مقصد سوى تصليح بعض جداول املاكه . ثم سار مستقيما في طريقه حتى وصل

اطراف الشطرة . فلما بلغه هناك بأن الاهالى تشوشت من مجيئه
وشوشت أفكار الحكومة أعرض عن المسير الى املاكه وأرسل
اناساً من قبله يأتونه بريع أملاكه مع قسم من الضأن ولما عادت
الرسل بما طلب عارضتهم فى الطريق نخيذة من عشيرة (عبودة)
وسلبتهم جميع ما جاؤا به . وكان سعدون باشا نازلا فى موضع يقال
له (الحمزة) فارسل كاتبه (السيد عبد المجيد بن السيد محمد الكروى)
الى مركز الحكومة فى الشطرة يخبرها بما حصل من عشيرة عبودة
و يطلب ارغامها على ارجاع مانهبته . فوجهت الحكومة بعض
رجالها لأعادة المنهوبات فجاؤا بها الى (صرح) الحكومة فثارت
عشيرة عبودة ثورة عامة على سعدون باشا وجعلت تنشر اعلامها
وتمر من وسط البلدة كل فرقة تحت لوائها . ولما شاهد السيد عبد
المجيد كاتب سعدون باشا المذكور تحزبات تلك العشيرة امتنع من
استلام المنهوبات والتحق بنفسه الى سعدون باشا تاركا المنهوبات عند
الحكومة وأخبر رئيسه باستحصالها ولكنه خشى من استلامها
لئلا تغتصبها منه عشيرة عبودة عند عودته الى سعدون باشا

ولما علم سعدون باشا بان تلك العشيرة قد أفهمت الحكومة
عنه خلاف الواقع وحركتها عليه . أعرض عن المسير الى الجهة التى
كان قاصدها اكراما للحكومة . وعاد الى طريق آخر وعبر الشط

الى جهة (البدعة) بقصد التغريب الى أراضيه . وسرى ليلته حتى الزوال من الغد ثم نزل نخيم فى (غسال) موضع يبعد نحو (١٠) أميال عن الشطرة بقصد الاستراحة وتناول الطعام ثم يرتحل .

فاغتنمت عشيرة عبودة تلك الفرصة وافهمت (محمد زلام افندى) الذى كان وكيل (الطابور) والموزع العسكرى بأن نزول سعدون باشا فى ذلك المحل لمكيدة . فساق (محمد زلام) نحوه جانبا من العساكر وعبر بها مع العشائر الى تلك الجهة فما شعر سعدون باشا الا بعشائر عبودة تطلق عليه الرصاص مع الجنود وهو غافل . فجاوبها بالمثل فانهزمت العشائر تاركة الجنود هدفا فى ميدان الوغى فسحقها رصاص سعدون باشا وكان عددهم (١٦٠) نفرا مع الضباط يقودهم محمد زلام فقتل هو واياهم ولم ينج منهم سوى خمسة أشخاص فقط .

ثم بعد ذلك ارتحل سعدون باشا من ذلك المحل ونزل عند (صدر البدع) قريبا من الشطرة على مسافة نحو ميل منها (ليظهر الثبات والشجاعة لان قلطاه افهموه بان ارتحاله وتبعده من تلك الجهة بسرعة يعد جبنا منه فتسقط هيبته بين العرب) نخيم هناك بقصد أن يتتبع رؤساء عشائر عبودة التى حركت الحكومة عليه حتى اضطر لمقاتلة جنود دولته . فأوجست أهالى الشطرة خيفة فى

نفسها فبعثت اليه جماعة من أشراف البلدة وأعيانها مع قسم من رجال الحكومة وساروا نحو سعدون باشا يلتمسون منه العفو والامان على البلدة وأهلها وان الذى جرى ليس برضاهم ولا باختيارهم فاجاب طلبهم وأمن روعهم واعتذر لهم بأنه لم يقصد حربا ولكن لما تجاسرت الاعراب عليه ضربها مدافعة عن نفسه وكان فى ضمنهم العساكر فأصابها رصاص بنادقه عن غير قصد منه . ثم ارتحل من محله اكراما لهم متجها نحو شط الفرات بقصد العبور الى الشامية وأمسى على حافة الفرات فبات هناك .

وكان لما بلغ الحكومة قتل عساكرها أمام سعدون باشا أرسلت خلفه جنودا أخرى تحت قيادة (محمد فاضل باشا الداغستانى) فعبر الفرات حتى أدرك سعدون باشا وهو نازل على (مشرعة النقيب) فى مقاطعة (القطيعة) فأمر الجنود باطلاق الرصاص عليه وكان فى الجانب الآخر من الشط . فجاوبها سعدون باشا تأنيا منه فى تلك الليلة وعند الصباح عبر هو وقومه الى بر الشامية (اراضيه) فعادت العساكر مع قائدها الى مقرها .

ثم ان سعدون باشا تأهب لمقاومة دولته ونقل عائلته وحواشيه وظعن بهم من الشامية ميمما الجنوب حتى أنزلهم فى (فنيطيس) جنوب الكويت وأمرهم بالمكث هناك . ثم قفل راجعا بقومه

نحو العراق وصار يشن الغارات على ولاية البصرة حتى تقرب من القرى والنواحي المجاورة لمدينة البصرة بل انه ساب ذات مرة إبلا محملة أثاثا من البصرة الى الزبير لآل منديل . وكذلك سار بنفسه مع قسم من اعرابه الى ناحية البطيحة وأوقد في بيوتها النار فاحرقها . ثم عرج الى الناصرية فأغار على أطرافها . واستمر على العيث في نواحي البصرة والناصرية مدة . فارسلت الحكومة العثمانية نحوه جنودا مرة ثالثة لتعقبه تحت قيادة (محمد فاضل باشا الداغستاني) أيضا في سنة (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) وكان مع الجنود قسم من العشائر تحت رياسة ابني عمه (فالح باشا ومزعل باشا ابني ناصر باشا ابن راشد السعدون) وخرج الكل في طلبه حتى خيموا قرب البصرة في موضع يقال له (دايم خزام) غربي الزبير على مسافة نصف ميل . ثم ذهبت الطلائع تستكشف مقره فلم تعثر له على أثر لأنه كان متنقلا في البراري . ولما لم تجد له مقرا ولا موضعا معينا رجعت الجنود مع العشائر من حيث أتت . وبعد عودة فالح باشا الى مقره مدحه (ظاهر أبو ذراع) رئيس قبيلة الصمدة (من الضفير) بقصيدة نبطية حثه فيها على التريس على المنتفق وجاء فيها .

دتك تو ماتفتحت بيبانها

هميلتك جتك تخط برسانها

سفينتك تغلشت تنخاك ياسكانها [١]

فلما بلغ سعدون باشا ذلك اجابهم بقصيدة مخاطبا بها محمد فاضل باشا ومطلعها :ـ

من والبصرة الفيحاشمال * بيدى أسعرت نيرانها

ياباشا لابى ألِلى معك * إفهم ترانى حصانها [٢]

وظل سعدون باشا مستمرا على العبث فى أطراف العراق الى أن جاءه من السلطان عبدالحميد الثانى (العفو السلطانى) فى أواخر عام (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) فأمن جانبه وهدأ من الفتن وأعاد أهله وعائلته الى مقره فى الشامية

ثم فى صيف تلك السنة (١٣٢٢ هـ) نزل فى مقاطعة (الصخرية) متوسطا بين عشائر (الحسينات والغزى) فأساءت نزله وتجرأت عليه استخفافابه فضربهم ضربة شعواء حتى اخضعهم لاوامره فهابته جميع الاعراب وعلمت بانه لايزال ذا قوة واقتدار

﴿ كرم سعدون باشا ونشوء عداوته مع آل صباح ﴾

كان فى أواخر سنة (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) حصل فى نجد جدب

---

(١) هيلاتك أى فرسك . تغلشت بمعنى تهدمت وتفككت أوصالها

(٢) لابي أى بني عمى لأن اللابة مأخوذة من قولهم حسب لباب أى خالص اه مؤلف

ومحل فاغدرت بعض العشائر الى السواحل والى مدن العراق لتكتتال منها وكان من جملة من أغدر الى العراق قسم من عشائر شمر تقاهم نحو (١٥٠٠) بعير يرأسهم (ابن سعيد) احد زعماء شمر وسار حتى نزل بقومه وافدا على سعدون باشا (عدوهم الألد) عام (١٣٢٣ ﻫ ١٩٠٥ م) وشكى له حال ماأصاب شمر من الضرر الحاصل من القحط وطلب منه(يومامن عفو العرب) بمقدار ما يكتال هو وقومه . فرق قلب سعدون باشا لهم ومنحهم العفو وسمح لهم بالذهاب الى (الخميسية) والاكتيال منها شراء بدراهمهم (وانما العفو كان تكرما وشهامة والا فيمكنه الانتقام منهم) وأصحب معهم رجلين من قومه وهما (مسعد بن عون من عشيرة الفضول . وفرحان البلبوص من عشيرة بني ركاب) لتعلم العشائر والاعراب بأنهم من دخلاء سعدون باشا. وبعد أن اكتالوا وخرجوا من الخميسية ووصلوا الموضع المسمى (دافنة) عارضتهم سرية من أعراب الكويت بأمر آل صباح يقودها (نافع بن ضويحي) مع جملة من عشيرته واعرابه [1] وكان عدد السرية كلها نحو (٨٠٠) خيال ونحو (١٠٠٠) هجان فنهبت تلك القافلة الشمرية وسلبتها جميع مالديها . فذهب (رسولا)

---

(١) عشيرة آل ضويحي هي من الضفير ثم انفصلت عنها ونزلت بجوار آل صباح للاسباب المبينة فى داخل الاصل . اﻫ مؤلف

سعدون باشا الى ابن ضويحي وأخبره بان هذه القافلة هي في حماية سعدون باشا فلم يلتفت الى قولهما فعكفا حالا راجعين الى سعدون باشا وأخبراه بما حصل فبادر سعدون باشا في استنفار قومه وذهب بهم في أثر السرية حتى أدركها عند أرض يقال لها (أرض الركي والردايف) وأطلق عليهم نيران بنادقه حتى أرغمهم الى التخلي عن المنهوبات بل تمكن من سلبهم نحو (٣٠٠) ذلول وقسما مهما من البنادق وعاد الى مقره وأسلم القافلة الى أهلها كما هي (ومن يومئذ نشأت العداوة بين آل صباح وآل سعدون)

اما سبب إغارة تلك السرية بأمر آل صباح على تلك العشيرة فهو أمران (اولا) ان سعدون باشا اعطى تلك العشيرة الشمرية (الدخالة) بدون علم آل صباح لأنه كان قد عقد اتفاقا مع آل صباح على مناواة عشائر شمر ضداً في آل رشيد حكام حائل (ثانيا) إن عشيرة آل ضويحي لما كانت منضمة الى الضفير وكلاهما تحت زعامة سعدون باشا فحصل بين آل ضويحي وآل سويط زعماء الضفير خاصة اختلاف شديد أدى الى مشق الحسام فكان سعدون باشا معاضداً لآل سويط حتى تفرقوا وطردوا آل ضويحي من أراضيهم فلجؤا الى آل صباح حكام الكويت واتفقوا معهم ضد آل سعدون فمن أجل ذا هاجموا العشيرة الملتجئة الى سعدون باشا ثم بعد وقعة (الركي والردايف)

أرسل الشيخ مبارك الصباح من قبله (السيد خلف باشا النقيب)
يعتذر اليه ويلتمس منه ارجاع الركاب المنهوبة من آل ضويحى واعراب
الكويت قائلا بان الشيخ مبارك لم يكن عنده علم بان تلك القافلة
هى سائرة بدخالة سعدون باشا . فقبل المعذرة سعدون باشا واعاد
اليه ماسلبه شهامة وكرما . ولكن الشيخ مبارك كان قد حقد على
آل سعدون حتى شرع فى أسباب اضعاف قوتهم المعنوية التى أغاضته
بل ربما هددت مركزه لاستفحال أمر سعدون باشا يومئذ .



(ثامر بيك بن سعدون باشا)

﴿ غزوة ثامر بيك . على النورى بن شعلان ثم غزوة والده ﴾

وفى سنة (١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م) غزا ثامر بيك بن سعدون باشا اعراب الشام قوم (النورى بن شعلان) شيخ قبيلة الرولة . فلم يتوفق فعاد من حيث أتى . فجمع والده الجموع وسار يقودها بنفسه سنة (١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) نحو اعراب الشام للاخذ بثأر ابنه ثامر الذى كسروه فى العام الماضى وغنموا منه مغانم كثيرة . فمر سعدون باشا اثناء سيره على عشائر (فهد بيك بن عبد المحسن الهذال . وفهد بن دغيم الهذال) فرحب به هما ورؤساء قومهما ولم يظهر له منهما خلاف او علائم حقد فاطمأن خاطره . ثم لما بارحهما متجها نحو (النورى بن شعلان) تغير فكرهما وعزما على (قطع خط الرجعة عليه) اومهاجمته . وذلك لما رأوه من ثباته المتناهى فامر بتجمع عشائر عنزة زعيمهم يومئذ (فهد بيك [1] بن عبد المحسن الهذال) فالتفت حوله من عشائره : العمارات [2] والسبعة . والفدعان [3] والقمصة والدهامشة . والصقور

(١) فهد بيك الهذال . كان قد انتخب مندوبا عن قبيلته فى المجلس التأسيسى العراقى سنة (١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م) (٢) العمارات فخيذة من عنزة والزعامة فيهم فى آل هذال آل . ومساكنهم ممتدة على شاطىء الفرات شمالا عن (كربلا) الى عانة وأبى كمال . وفى الأودية الكائنة غربى كربلا . وتقدر هذه الفخيذة بنحو (٥٠٠٠) خباء ومضرب وغالب مسابلتهم واكتيالهم من (الرزازة . وخان البغدادى . وشثاثا . وكربلا) (٣) الفدعان فخيذة من عنزة أيضا تتجول بين (حلب ودير الزور) على حافتى الفرات . اهـ مؤلف

. وانضم اليهم من عشائر العراق (كبشة . واليعاقيب . والغزالات . والزياد)واتفق الكل على محاربتهلأن تغاضيهم عنه ومروره على ارضهم لحرب (النورى) مما يحط بقدرهم فيصبحون مستضعفين بين الاعراب المجاورة لهم . كماوان مرور سعدون باشا على اراضيهم يعد مساعدة له على جارهم (النورى بن شعلان) فتنشأ عداوة جديدة بينهما ويظلون فى موقف حرج من الجانبين فلذاقرروا المشى خلف سعدون باشا .

وعندماهاجم سعدون باشاعشائر الشام وتواقع معهم لم يشعر الاوعشائر عنزة تهاجمه من الخلف فترك حرب (النورى) وعكف بقوة بأس ويأس على عشائر عنزة وجرت بينهما معركة عنيفة انهزم فيها سعدون باشاواضطر للتقهقروالرجوع الى مقره فى العراق مغلوبا

وقد قتل فى هذه المعركة (متعب بن فهد بيك الهذال) ومن عشائر الشام نحو (٢٠٥) ـــ وقتل من ربع آل سعدون (طعمه بن عبد العزيز الروضان الشبيبي) ونحو (٧٠) شخصا من عشائرهم وعشائر الضفير

وكان لماوصل سعدون باشاديارهمكسورا بلغه وهو نازل بارض يقال لها (الجريبعات) بان الشيخ مبارك آل صباح والامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود قادمان عليه بجموعهما لما بلغهما خبرا نكساره أمام

عرب الشام وعنزة الذي كانا يترقبانه . فبادرهما سعدون باشا بالمسير نحوهما حتى تصادم معهما وكسرهما فى (وقعة هدية) كما سيأتى تفصيل ذلك .

﴿ سبب وقعة هدية ﴾

أسبابها متنوعة ومصادرها مختلفة ومعظم مااتفقت عليه الاخبار . هو ان نجما بن عبد الله السعدون انفلت منه طير (صقر) فبلغه بأن ذلك الطير اصطاده رجل من عشيرة (عريب دار) التابعة لآل صباح والنازلة عند (الجهرة) من قرى الكويت . فارسل المذكور يطلب طيره من الشخص الذى اصطاده فأبى تسليمه وحصل بينه وبين الرسول مشاجرة أفضت الى قتل الرسول . ثم ذهب القاتل والتجأ بالشيخ جابر بن مبارك الصباح فأجاره ضداً فى آل سعدون لأن العداوة ناشئة بينهما من سنة (١٣٢١) هـ (١٩٠٣ م) كما تقدم .

ولما بلغ سعدون باشا خبر قتل الرسول جرد جموعه ومشى بها نحو عشيرة القاتل وأوقع بهم أخذا للثار وسلب منهم مانالته يده وانصرف راجعا نحو مقره وذلك فى أواخر سنة (١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) وعند ماطرق مسمع الشيخ مبارك الصباح ماأجراه سعدون باشا أرسل يؤنبه ويطلب منه ارجاع ماسلبه من عشيرة

(عريب دار) فجمع سعدون باشا شيئا قليلا من المنهوبات وارجعه الى الشيخ مبارك وأرسل يعتذر منه قائلا بأنه لم يكن قاصدا بالفعل (عريب دار) فى غزوته هذه وانما عثر فيها من غير قصد أثناء سيره . فأوقع بها . وانما كان قصده فى الحقيقة فصيلة من عشائر مطير .

ثم ان سعدون باشا لم يكتف بالمكاتبة بل وجه أناسا من قبله الى الكويت ليشرحوا شفاهيا للشيخ مبارك مااعتذر به سعدون باشا ويطلبوا منه المصالحة وعدم الحقد والتضاغن . ولكن الشيخ مبارك كان قد أصر على حربه لانتصارات سعدون باشا المتوالية وثبات جأشه عند الهزيمة وهما من الأمور المهمة عند السياسيين فيخشى منه .

وبعد أن أرسل سعدون باشا رسله الى الكويت توجه بجموعه لحرب (النورى بن شعلان) كما تقدم . ولما رجع مغلوبا الى دياره وجد رسله عائدة من الكويت ومخبرة برفض الشيخ مبارك للصلح وأنه قادم نحو المنتفق بالجموع الكويتية .

وكان الامير عبد العزيز السعود فى تلك الايام نازلا على (الصمان) وهو اسم موضع يبعد عن الكويت بنحو (٤) مراحل فخضر وقابل الشيخ مبارك وعرض عليه المساعدة واتفق معه على

حرب المنتفق . ثم خرجت الجموع من الكويت تحت قيادة الشيخ جابر بن مبارك الصباح ومعه الأمير عبد العزيز السعود . ولما بعدا عن الكويت بمرحلتين اختلفا على القيادة العامة ووجهتها لأن الأمير عبد العزيز يريد الغزو بهذه الجموع المهمة نحو (الامير ابن رشيد) الذى بهرته انتصاراته المتوالية على الأعراب وترفع شأنه عند الدولة العثمانية . فاصبح يخشى من هجماته على (القصيم) وغيره

وأما الشيخ جابر الصباح فكان يقصد بتلك الجموع الجرارة الزحف نحو سعدون باشا الذى غزا (عريب دار) وخفر ذمة آل صباح . فلما تباينت آراؤهما واختلفت مقاصدهما . اضطرا الى أن يكتبا الى الشيخ مبارك بما حصل ويستشيراه فى الأمر . فأجابهما بأن يكون ابنه جابر هو القائد العام لتلك الحملة وان يسيرا معا نحو المنتفق فامتثلا أمره وسارا نحو سعدون وجرت بين الفريقين وقعة هدية.

﴿ وقعة هدية أو حرب الطوال ﴾

وكان لما بلغ سعدون باشا قدوم آل صباح نحوه بعد عودته مكسوراً من الشام بادر فى الحال بالسير نحو الكويتيين قبل أن يطئوا دياره ليفاجئهم على غرة وهم لايشعرون (فنجح فى خطته هذه) وسار بمن بقى من فلول جموعه وكان عددهم كما يأتى . -

٧٠ ـ من آل سعدون مع خدمهم وانضم لهم لفيف من الخثعم (الخشعم) مع رئيسهم يومئذ (عبعوب بن ياسر الثويني).

٢٦٠ ـ من السوالم (آل حميد) منهم ٦٠ خيالة. و (٢٠٠) مشاة يرأسهم زعيمهم (منيخر بن مرشد).

٥٢ ـ من البدور ١٢ خيالة. و ٤٠ مشاة ورئيسهما ذياب ابن شحم. وعباس بن عشيش.

١٢٠ ـ من الضفير كلهم خيالة يرأسهم حمود بن نايف بن سلطان بن سويط. انظر صورته في (ص١٥).

٥٠٢ ـ الجملة. وكان مع الكل قسم.

من بني خالد يرأسهم (سلمان المنديل) ومن الصمدة (وهم نخيذة من الضفير) يرأسهم (ظاهر أبوذراع) ومشى الكل حتى نزلوا أرضا يقال لها (الجريبعات).

واما جموع اهل الكويت الزاحفة للحرب فالحضر منهم تحت قيادة جابر بن مبارك الصباح. والبدو تحت رياسة (علي بن خليفة الصباح) واهل نجد تحت قيادة زعيمهم (الامير عبدالعزيز السعود) فالتقى الجمعان في راعام (١٣٢٨ﻫ ١٩١٠م) في ارض يقال لها (جريبعات الطوال) ودارت بينهما رحا القتال وحمى وطيس الحرب. فلم تمض الاساعات من النهار حتى انهزمت الجموع الكويتية واخذت بالفرار

فاقتفتها فرسان المنتفق تثخن فيهم القتل حتى الجأتهم الى ترك الذخائر والاثقال مع قسم مهم من الانعام . فغنمها آل سعدون مع عشائرهم وسموا هذه المعركة (وقعة هدية) لكثرة ماغنموه من الكويتيين بغير أذية . كما فى تاريخ الكويت (ص ...) .

فيقال أن حصة سعدون باشا من تلك الغنيمة (٥٠٠) بعير وقد قتل من عشائر الكويت نحو (٣٣٨) رجلا وقيل أكثر.

وقتل من ربع سعدون باشا خمسة . ومن الخثعم أربعة .ومن الضفير سبعة . ومن البدور اثنان . ومن (القلطة) ليل بن هتيمى المنديل . وأما الجرحى فكثيرون .

وكان قد أمر سعدون باشا اعرابه عند هزيعة اضدادهم بأن لايقتلوا اسيرا ولايحملوا على جريح فامتثلوا أمره . ولما انتهت المعركة جمع سعدون باشا الاسراء وارسلهم الى الكويت بعد ان أكرمهم ورد لبعض اشخاص منهم سلبهم . وبهذه المكرمة نال سعدون باشا الثناء الجميل من القريب والبعيد . ثم من بعد هذه الواقعة عكفت غالب العشائر على سعدون باشا واتفقوا معه فتقوى مركزه .

فحنق لذلك (الشيخ مبارك الصباح) وجعل يستعد لحملة اخرى. وأرسل الأمير عبدالعزيز السعود يطلب امداداً من نجد ومن أهل القصيم ليؤلفا جموعا قوية لاتقهر .

واما سعدون باشا فكانت القوة متوفرة لديه لما ناله من تلك المغانم وهو ثمل بنشوة النصر والظفر الذى احرزه وعلاوة على ذلك فقد جدد اتفاقه مع (الأمير ابن رشيد) على حرب كل مهاجم لهما

وفى ٢٠ ب عام (١٣٢٨ هـ ١٩١٠م) أيضا نزلت عشائر الضفير (الرميلة) وهو اسم موضع يبعد عن قصبة الزبير بنحو (٣٠) ميلا فهابهم آل صباح وخشوا من أن يهاجموا الكويت لتوفر عددهم . فأرسل حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح لهم سراً يستميلهم اليه ويطالبهم الى الانضمام له والدخول تحت رايته ليكونوا معه ضد آل سعدون فابوا من أن ينقضوا اتفاقهم مع سعدون باشا . فلما يأس من استمالتهم أوزع الى اتباعه من قبيلتى (الرشايدة . والعوازم) المنبثين بين الزبير والكويت بأن يقطعوا الطرق على قوافل الضفير التى تسابل الزبير وتمتار منه فصدعوا بالأمر وجعلوا ينهبون ماتطرف من قوافل الضفير .

ولما رأى الضفير تتابع الغارات عليهم ارسلوا الى سعدون باشا يستقدمونه ليغزوبهم على العشائر الموالية لآل صباح . فتوجه اليهم سعدون باشا بجموعه حتى نزل موضعا يبعد عن الكويت بنحو (٥٠) ميلا .

(وعندما علم والى البصرة) حسين جلال بيك (بمسير سعدون

باشا نحو الكويت كردسفك الدماء بين المسلمين واستصدر قرارا من مجلس (ادارة ولاية البصرة) بارسال أحمد جلبي الصانع ومعه بعض الاعيان للاصلاح بين آل صباح وآل سعدون . فتوجه الوفد لذلك . وفى غرة عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١ م) تم الصلح بين الطرفين على مايرام . وفى ٢٧م من العام المذكور أرسل الشيخ مبارك الصباح صحبة الوفد كتابين أحدهما لوالى البصرة والآخر لسعدون باشا يتضمنان قبوله الصلح كما فى تاريخ الكويت (ص ...)

فكافأت الحكومة العثمانية أحمد جلبي برتبة (باشا) عام (... هـ ... م) فدعى أحمد باشا الصانع [1]

وكان قبل اتمام الصلح حصل اختلاف بين الضفير وسعدون باشا أدى الى سرعة قبول سعدون باشا الصلح مع آل صباح بدون شروط وذلك كما سيأتى :

﴿ الخلف الحاصل بين الضفير وسعدون باشا وغدر الضفير به ﴾

سببه أنه فى عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) لما نزل سعدون باشا فى الموضع

---

(١) أحمد باشا ابن عبدالعزيز الصانع . هو الذى تعين متصرفا على البصرة زمن الحكومة العراقية من ٢١ جا عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) ٣٠ ك ٠٢ و بقي الي ٢٥ ب عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م ٢٩ ك ٢ حيث تعين بدله على جودة بيك متصرفا على البصرة كما فى تاريخها ص ... ! هو مؤلف

المسمى (الروضتين) مع عشائره كما تقدم (ص . . .) وكان معه غالب عشائر الضفير . ثم ان فخيذة منها ترفعت مع رئيسها (نافع الضويحى) الى مسافة ستة اميال طلبا للكلأ حيث انه حصل فى تلك السنة (جدب ومحل) لقلة الامطار فضعفت خيلهم وانعامهم (وكان سعدون باشا لم يعلم سبب نجعهم) فارسل فى أثرهم ابنه (ثامر بيك) ليرجعهم . وعند مارصاهم بادر باطلاق الرصاص على رعاة إبلهم فقابلوه بالمثل لانهم لم يعرفوا بأنه ابن سعدون باشا . فقتل من رجال ثامر (شخص ضفيرى) فعكف راجعا الى أبيه وأخبره بما حصل . فعجل سعدون باشا بقبول الصلح مع آل صباح (قبل أن يشعروا بالقضية) فيشددوا عليه شروط الصلح لأن المذاكرة فيه كانت جارية بين الطرفين اثناء تلك المدة التى ذهب فيها ثامر بيك الى الضفير . فتم الصلح بينهما عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) كما تقدم بواسطة والى البصرة كما فى تاريخها (ص ٣٣٥) .

ثم ان سعدون باشا ارسل الى حليفه (الأمير ابن رشيد) يخبره بما اقترفه (آل ضويحى) وطلب النجدة على الانتقام منهم وتأديبهم لتجرئهم على ابنه برمي الرصاص ولكونهم ألجئوه لقبول الصلح مع آل صباح بدون شروط مرضية خوفا من فشو عصيانهم .

ثم ارتحل سعدون باشا من مخيمه مظهراً الرجوع نحو مقره. وجعل ينتجع فى الأراضى المخصبة طالبا الكلأ لرتع الانعام وفى الباطن هو يريد التقرب الى أراضى ابن رشيد لموعد اتفقا عليه. فلما تقاربا. شعرت الضفير بوخامة الامر وسوء العاقبة حيث أنهم أمسوا فى موقف حرج بين الاميرين.

وفى الحال بادر زعيمهم حمود بن نايف بن سلطان بن سويط بالمسير نحو (الأمير ابن رشيد) وصحب معه نافعا بن ضويحى مع عدة من كبارهم (قلطام) وتواجهوا معه وطلبوا منه التوسط بالصلح بينهم وبين سعدون باشا، فأعاقهم عنده منتظراً قدوم سعدون باشا ولما وصل أخبره بما حصل ورغبه فى الصلح فرضى سعدون باشا بذلك على شروط منها. –

١ – أن يدفع الضفير له ثلاث سيوف مسميات قديمة.
٢ – يدفعون له (١٣٠) رأسا من الخيل منها (٣٠) من الاصائل.
٣ – « « (٢٠٠ رأس من الابل منها (٢٠٠) ناقة من النجائب. فقبل الضفير تسليم ذلك (الودى) فارسل سعدون باشا بعض خدمه مع أناس من جهة الضفير يأتون بذلك الودى. ولما جيء به تنازل سعدون باشا عن قسم منه ورده على الضفير (اجلالا للأمير ابن رشيد) وبعد ذلك اذن ابن الرشيد للضفير

بالانصراف الى مقرهم فنهضوا من مجلسه وبوادر الغضب لائحة على وجوههم .

ولما عزم الأميران على الرحيل كل منهما الى مقره . انفرد (زامل السبهان وكيل الاميرابن رشيد) مع سعدون باشاوأخبره بان الضفير تلوح على وجوههم علائم الحقد والغدر . وربما اذا تباعدنا فىالمسير يستقلون جموعك فيحاربونك ويسترجعون منك جميع ماأدوه لك . وأنت مخير فى أميرين . —

١ ـ اماأن نصحبك حتى نوصلك مقرك .

٢ ـ أوانتا نعوق رؤساء الضفير عندنا الى أن تصل مأمنك ثم نخلى سبيلهم . فلم يوافق سعدون باشا على الأميرين . معتذراً بان الأول يشعر بجبنه حيث احتاج الى من يوصله الى مقره . والثانى تأباه الشيمة العربية من أن يحبس رؤساء قومه بعد أن خضعوا له وأدوا جميع مافرضه عليهم .

ثم ارتحل الأميران كل يقصد ناحيته . ولما بعدا عن بعضهما بثلاث مراحل وأراد سعدون باشا النزول على الماء وجد الضفير مخيمين حوله . فأعرض عن النزول وسار مستمرا الى المرحلة الرابعة فلما صبحها يريد الماء وجد الضفير قد أدلجوا ليلا ووصلوا قبله وأحاطوا بالماء . فتأكدت خيانتهم لديه . فجد فى السيرقاصداً

المرحلة الخامسة فعند وصوله الماء وجدهم عليه أيضا . فاضطر الى مكافحتهم فبرزوا له وتنازلا فتفوق الضفير عليه . لكثرة عددهم واستعدادهم لاسيما وقد انضم اليهم فى تلك المعركة بعض عشائر (الزياد . وكبشة . واليعاقيب) وبعد معركة عنيفة تمكن الضفير من سلب جميع ماأدوه الى سعدون باشا . وقتل فى هذه المعركة (نجم بن عبد الله المنصور . وعبد المحسن بن فارس بن داود السعدون) وكانت هذه الواقعة فى موضع يقال له (جريبعات ضبع) فى ٢٢ راعام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) وتسمى هذه الحادثة (غدر الضفير) ثم ذهب سعدون باشا مع قومه مخذولا حتى نزل على مشرفة (الحماديات) من أرض الشامية فالتفت عليه جميع عشائر المنتفق فاشتد عضده . وكان فى أثناء تلك المدة قد نقضت قبيلة البدور العهد وذهبت بقيادة زعيمها (ذياب الشحم) الى محاصرة قلعة سعدون باشا المسماة (المائعة) فأرسل سعدون باشا قسما من عشائره تحت رياسة ابنه (عجيمى بيك) لرفع الحصار عن القلعة وازاحة المحاصرين .

وكان فى ذلك الوقت قد نهض (محمد بن بزاك العصيمى) الزبيرى غيرة وحمية وكتب الى سعدون باشا يشير عليه فى ارسال ابن أخيه يوسف بيك ابن عبد الله بيك ابن منصور باشا السعدون الى

نواحي قصبة الزبير لينضم الى عشيرة بنى مالك ويرأسها لقطع طريق قوافل الضفير التى تسابل الزبير . فاستصوب سعدون باشا رأيه ووجه ابن أخيه الى بنى مالك فجمعهم وذهب بهم نحو الزبير وأغار على شرذمة من الضفير واقتطع منها ثمانية من الابل فقاوموه مقاومة شديدة كاد أن يفشل فيها . ولما رأى يوسف بيك أن لاقبل له باتمام مابدأ به لجأ الى (قصر خالد العون) فى قرية الشعيبة قرب الزبير التى اتخذها محمد العصمى مقاما له وأعرض عن تلك الخطة مع الضفير . وكان فى هذه المدة قد تمكن عجيمى بيك من تأديب قبيلة البدور ورفع الحصار عن القلعة . فأضغنوا له الحقد وصمموا على اغتياله حيث أن مقر البدور فى نواحى (المائعة) صيفا وشتاء . ولم يكن لسعدون باشا فى تلك الأصقاع سوى تلك القلعة . فكتبوا بينهم أوراقا بما اتفقوا عليه (فيما اذا تمكنوا من اغتيال عجيمى بيك) وختمها رؤساؤهم فتمكن (السيد ياسر) من اختلاس مسودة تلك الاوراق وأتى بها الى سعدون باشا فقرأها ثم أرسلها الى ابنه عجيمى بيك ولما تلاها ركب متن الحذر وشرع فى تدبير الانتقام منهم . فأتاه نحو (٧٠) رجلا من رؤساء البدور فى عيد الاضحى عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١م) لمعايدته حسب العادة ونزلوا فى (المضيف العمومى) وكانوا عازمين على اغتياله ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك

لتحذره منهم فبعد معايدته ذهبوا بدون نتيجة ثم بعد أيام قلائل عاد اليه بعضهم بتلك العزيمة مظهرين (قصد المذاكرة) معه فى بعض الامور ونزلوا فى المضيف كالعادة. وكان خاطرهم مطمئن من عجيمى بيك لعدم ظهور حركة منه مغايرة للعادة أو تعبيس فى وجوههم فى مجيئهم الأول ظنا منهم بأنه لم يشعر بما تعازموا عليه من المكيدة.

وبعد استقرارهم أرسل اليهم عجيمى بيك يطلبهم لمقابلته فى داخل قصره للمذاكرة فيما يريدون. وكان قد أمر حاجبه بأن لا يأذن لهم بالدخول دفعة واحدة بل يرسلهم مثنى. فصدع بالامر وجعل عجيمى بيك كلما دخل عليه اثنان أمر عليهما بنزع السلاح وبشد وثاقهما فاعتقل منهم (٧) فأحس الباقون بان كل من دخل القصر لايخرج منه وخامرهم الخوف ففروا من المضيف ناجين بانفسهم ولم يتمكن رجال عجيمى بيك من تأخيرهم أو اعتقالهم. ثم ان عجيمى بيك عرف والده بمن اعتقل من رؤساء البدور: وهم (ذياب بن شحم الزويد. وأخوه مسير. وجابر العطشان الشحم. وعباس العشيش شيخ الرسن. وعمير بن على بن هندى) واثنان آخران منهما نايف بن عباس (الذى أطلقه عجيمى بيك بشرط أن يذهب الى قومه فيعبرهم نحو والده سعدون باشا) ولما ذهب نايف المذكور الى قومه جمعهم وانهزم بهم نحو عشائر (السماوة) فارسل عجيمى

بيك فى أثرهم أناسا فادركوا (نايفا) فى الطريق مع قومه فضربوه بالرصاص أمام قومه فخر قتيلا ورجعوا الى عجيمى بيك وأخبروه بذلك) . ثم ان سعدون باشا أرسل الى ابنه عجيمى بيك يأمره بقتل المعتقلين عنده فلم يستحسن عجيمى بيك قتلهم بل راجع أباه فى أمرهم مستحسنا سجنهم فى (أبى غار) محل قصر سعدون باشا الكائن فى أرض الشامية . وانه يحمل عشائرهم المهن الشاقة مدة حياتهم ويجعلهم وقت الحرب أمام جموعه . وهم بالطبع يضطرون للرضوخ أملا فى خلاص مشايخهم فيستفيد آل سعدون منهم فوائد جمة . فلم يوافق سعدون باشا ابنه على هذا الرأى بل الزمه بقتلهم جميعا . وتواعده بالشر إن لم يفعل ماأمره به فامتثل أمر أبيه فقتل ستة منهم وعفى عن السابع وهو (عمير بن على بن هندى) بعد أن جز ناصيته لمعروف أسداه قديما مع عجيمى بيك . فهذه خلاصة لسبب قتل مشايخ البدور .

ولما تسامعت عشائر المنتفق بقتل أولئك ولم تعلم حقيقة السبب هاجت وماجت وتعازمت على حرب سعدون باشا وخلع طاعته ومشت نحوه حتى حصرته فى قطعة من أرضه ولم يكن معه الا النذر القليل من رجله . فطلب النجدة من الأمراء (خلفائه) فلم يسعفوه فاضطر الى العبور الى شط العرب ومنه ركب سفينة

وأتى بها الى البصرة طالبا النجدة من والى البصرة (لعله حسين جلال بيك) ليردع الأعراب الثائرين عليه فأوعده الوالى بالمساعدة . ثم ان بعض اضداد سعدون باشا قلبوا فكرة الوالى وأفهموه عكس القضية : فارتاب الوالى من سعدون باشا وأصدر أمراً بالقبض عليه وارساله تحت المحافظة الى بغداد ومنها الى حلب لمحاكمته بها . فقبض وأرسل ولكن قبل انتهاء المحاكمة توفى سعدون باشا فى حلب آخر عام . (١٣٣٠ هـ ١٩١٢م) وكان قد أعقب من الذكور (ثامر بيك وعجيمى باشا . وحمد بيك . وسعود بيك . وعبد الكريم بيك) .

﴿ قيام عجيمى باشا بن سعدون باشا ﴾

وبعد أن سفّر سعدون باشا الى (حلب) ذهب ابنه عجيمى بيك الى (حائل) سنة (١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م) ونزل على فراش (الامير سعود باشا آل رشيد) فاقبلت عليه عشائر شمّر تقدم السلام عليه وتقدم له الهدايا والتحف من الاسلحة والخيل وهو يأبى قبولها معتذرا بأنه لم يجيء لطلب إمداد . وانما يقصد منهم (طراديوم واحد بل ساعة واحدة) على الضفير الذين كانوا اهم السبب فى ابعاد والده عن وطنه. فلبت عشائر شمّر دعوته وتجمعت حوله .

ثم ان الامير ابن رشيد حشد بقية الجنود مساعدة لعجيمى بيك. وخرجا من (حائل) كل يقود قسما من الجموع حتى نزلا موضعا

يسمى شقرا [1] قرب الضفير . وأرسل لهم الأمير سعود باشا الرشيد رسلا يأمرهم بالصلح مع عجيمي بيك. وكان الضفير متخوفين من تقرب ابن رشيد نحوهم. ولكن لما طلب الصلح منهم مع عجيمي بيك اطمأن خاطرهم ظنا منهم بان ابن رشيد لم يستعد لحربهم .فاغتروا بسوء رأيهم ورفضوا قبول الصلح . فاوفد اليهم ابن رشيد مرة ثانية اناساً آخرين يلتمس منهم ذلك (ليمكن الغرر فيهم) فرفضوا قبول الصلح وجاهروا للرسل أخيرا بأنهم مستعدون لحرب عجيمي بيك وغيره. ولما عادت الرسل فاجأتهم الجموع الشمّرية فى الموضع المسمى (جوّ خمّارٍ) وجرت بينهما معركة عنيفة دموية حملت فيها الجموع الشمّرية حملة رجل واحد تحت قيادة الأميرين (ابن رشيد .وابن سعدون) حتى جعلتهم شذراً مذراً وذلك فى رعام (١٣٣٠ هـ ١٩١٢م) كما فى تاريخ آل رشيد (ص...) .

ثم فى م عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م) غزا عجيمي بيك الضفير أيضا وكانوا نازلين على الماء المعروف (بالشقرا)فأخذهم وغنم منهم لانه كان قد بلغه بانهم كاتبوا بعض الأمراء يستنجدونهم على حربه فعاجلهم بالمهاجمة حتى أضعف عزائمهم .

وفى سنة (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م) اصطدمت باخرة انكليزية

---

[1] (١) شقرا فى أرض المنتفق وهى غير شقرا التي فى نجد . اهـ مؤلف

بالبارجة العثمانية المسماة (مرمريس) الراسية فى مياه البصرة فحصل فيها طفيف ضرر أدى الى أن تطالب الحكومة العثمانية من انكلترا مبلغا جسيما من الدراهم لاجل تصليحها .

ولما كان ماطلبته الدولة العثمانية مجحفا ارتاءت انكلترا بأن تجرى تعمير تلك البارجة على نفقتها فى الهند وبعد المذاكرة رضى الكل بذلك وانحسمت المسألة على ترميم تلك البارجة فى بمبي .

فاصدرت الحكومة العثمانية أمرها بسير البارجة (مرمريس) الى بمبي للتصليح . وحينما وصلت شرع في ترميمها بعد أن استلمت حكومة بمبي من قبطانها جميع الأسلحة والذخائر وادخلتها فى مستودع بقصد المحافظة عليها الى أن يتم ترميم البارجة . فلما تم الترميم طلب قبطانها إعادة ما اخذ منه من الأسلحة والذخائر . فامتنعت حكومة بمبي من التسليم الى ان يأتيها أمر من لندن بالتسليم وجرت المخابرات بين الدولتين فى خصوص ذلك .

وكان المقصد من تعويق البارجة فى الهند مسألة سياسة وهى اطالة المدة ريثما يجمع السيد طالب باشا النقيب ربعه وأعوانه فيحتل بهم البصرة ليستقل بها .

ولما أدركت الدولة العثمانية معنى تلك الدسيسة أوعزت سراً الى عجيمى بيك السعدون بالمسير بجموعه نحو البصرة ليرهب

السيد طالب فصدع عجيمى بيك بالامر وزحف ببعض عشائره نحو البصرة حتى خيم خارجها فى أواخر عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣م) .

فاضطرب السيد طالب من قدومه و بطل ما كان عازما عليه . وأرسل يستفسر عجيمى بيك عن سبب مجيئه و يطلب منه الابتعاد عن البصرة لئلا يحصل فى البلدة تشويش من قدومه . فاجابه عجيمى بيك بقوله كلانا عثمانيان والعراق أجمع أراضيه عثمانية فحيثما أحببنا نزلنا .

ثم أن عجيمى بيك أشاع بانه لم يقصد البصرة الا ليثأر من السيد طالب الذى سعى سابقا فى اغراء الحكومة العثمانية على والده حتى ألقت القبض عليه وساقته الى حلب حيث توفى بها كما تقدم (ص ١٤٥)

وظل عجيمى بيك مستقيما خارج البصرة نحو أربعة اشهر ولما لم ير من السيد طالب تحفزا للثورة إستأذن الحكومة العثمانية فى العودة الى مقره فاذنت له بعد أن أصدرت أمرها بمنحه رتبة (باشا) تقديرا لخدماته التى أجراها مع الدولة . فدعى من يومئذ (عجيمى باشا) . ولما عاد أرسل أخاه (حمديبك) الى البصرة ليحل محله فقبل وصول حمدبيك الى البصرة توجه السيد طالب الى الكويت .

فجاء البصرة حمد بيك ونزل فى العشار ثم انتقل الى داخل البصرة حيث نزل فى محلة السيمر . ثم أتاه منضما اليه سالم بن حسن

الخيُّون رئيس بنى أسد أنظر (ص ٣٨) . فبعد مدة عاد السيد طالب الى البصرة وقبل ولوجه اليها أرسل من (المحمرة) الى والى البصرة يطلب منه اصدار الامر باخراج حمد بيك وأتباعه من البصرة والا أثار ثورة يحرق فيها البصرة . فالتمس الوالى من حمد بيك المبارحة حقنا للدماء وخوفا من تداخل الأجانب فى شئون العراق لاسيما وأن جو السياسة كان مغبراً بقدوم الحرب العظمى .

فخرج حمد بيك من البصرة مع أتباعه امتثالا لأوامر الدولة العثمانية حاقداً على السيد طالب فيما أجراه ضده . كما فى تاريخ البصرة (ص ١٢٩) .

فدخل البصرة السيد طالب سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤م) ولكن لم يهدأ روعه خوفا من هجوم حمد بيك عليه .

فطلب من أهل قرية حمدان رجالا يأتونه كل ليلة بعد العشاء فيبيتون . قرب (مخفر باب الزبير) للمحافظة عليه من هجوم آل سعدون . لان قصر السيد طالب فى تلك الجهة .

ثم فى ٢٣ ب عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤م) عاد حمد بيك ومعه حمود ابن مطلق بن حمود السعدون مع جملة من رجالهما وهجم الكل على البصرة من جهة باب الزبير . فصدهم رجال الدرك المقيمون فى المخفر هناك وانضم اليهم رجال حمدان ربع السيد طالب الذين أعدهم

فى ذلك الموضع فما تمكن حمد بيك من ولوج البصرة فعاد الى قصبة الزبير.

فجسم السيد طالب الأمر عند الوالى وطلب منه ابعاد حمد بيك بالقوة عن البصرة ونواحيها .

وفى ٢٤ ب العام المذكور خرجت من البصرة قوة من الجنود يقودها (قدرى بيك) و بصحبته جملة من حواشى السيد طالب وسار الكل نحو الزبير . وأطلقوا نيران البنادق على البلدة فقابلهم حمد بيك بالمثل .ثم اضطر للانسحاب واتجه نحو (كُوِيبدة) مقر عشيرة مطير بعد أن قُتل من قوم حمد بيك (٧) وجرح (٨) . فدخلت حواشى السيد طالب قصبة الزبير ونهب عبد الكريم المشرى بيت ابنى عمه (محمد بيك وعلى بيك) ابنى حسين باشا المشرى:

ونهب رهط السيد طالب بيت محمد بن براك العصيمى و بيت على باشا الزهير و بيت عبد المحسن باشا الزهير . وكذلك بيت قاضى البلدة والكل كانوا ممن يلوذ بآل سعدون .

ولما انسحبت أعراب المنتفق من الزبير جعلت تتوعد شيخ الزبير الذى ساعد على نهب بيوت ربعهم وترتجز بقولها : ـ

يا طارشى العبد الكريم　　إسلم ولا تُسلِّمْ عليه [١]

ان قدر الله والرسول　　من الفجر نُصلِها عليه [٢]

(١) الطارشى فى اصطلاحهم بمعنى الرسول

(٢) نصلها أى الخيل والمراد بانهم يرسلون الخيل فتنصب على عدائهم ولها صليل.

وكان عجيمي باشا لما تنحى عن نواحي البصرة قصد عشيرة مطير ليؤدبها . لأنها في أثناء تغيبه نحو البصرة أغارت على إبل (لسمير بيك السعدون) ابن عم عجيمي باشا الذي كان نازلا في (إعلوى) هو ويوسف بيك السعدون فاستنصرا بعجيمي باشا فأتاهما مسرعا واقتفى إثرعشيرة مطيرحتى ادركها فضربها واسترجع منها المنهوبات واعادها لأصحابها ثم عادهو الى مقره

وبسبب هذه الحادثة حصل التنافر بين عجيمي ومطير الى اليوم.

فاغتنم الفرصة السيد طالب باشا وتذاكر مع ولاة الامور في البصرة حتى اقنعهم بمناواة عجيمي باشا وذويه. فاصدر والي البصرة أمراً بارسال (بارجة عثمانية) تسيرمع عشيرة بني منصور لتضرب يوسف بيك وربعه لانه كان نازلا على شاطىء غدير (هور) هنالك .

وعند ماسمع عجيمي باشا هذا النبأ زحف بجموعه نحو يوسف بيك وسمير بيك وانضم لهما .

فجاءت البارجة وأطلقت مدافعها على منازل يوسف حتى هدمت قلعته المبنية هناك .

فاضطر يوسف بيك لأن يرفع عائلته واثقاله الى (الرُّميلة) وشرع عجيمي باشا يقاوم جنود تلك البارجة والعشائر المساعده لها حتى ارغم الكل الى التقهقر بعد أن فقدت جملة من الجنود . ثم عاد

عجيمى باشا الى (الخميسية) مظفرا بهـذا التفوق .

وبعدوصوله الخميسية جاءه راكب من قبيلة شمّر يستغيثه على عشائر مطير التى سلبت قومه تحت زعامة رئيسهم المسمى (بالاحمر).

فأمر فى الحال عجيمى باشا قسما من رجاله الفرسان بالذهاب لمناصرة قبيـلة شمّر . فصدعت بالأمر ومشت نحو مطير تحت رياسة(كنعان النهابة . و برجس الخيرالله) عبده الخاص. واخذوا من الخميسية خيلا من الحصانة (بائعى الخيل)

لأن خيلهم كانت تعبى من المحاربة التى جرت مع رجال البارجة .

فذهبت تلك النجـدة فى أثر (الأحمر) وقومه حتى لحقتهـم عند (الحويضات) قرب (كابدة) وتنازلت معهم حتى تفوقت عليهم وأسرت الاحمر مع قسم من ربعه وجاءت بهم مأسورين الى عجيمى باشا مع المنهوبات . ولمـا وصلوا الخميسية أرسـل عجيمى باشا عبده الخاص (عودة الحسين) الى الاسرى وأمره بقتل الاحمر رئيس العصابة واطلاق سراح الباقين .

فذهب العبد نحوهم فصادف الاحمر مقبلا مع رهطه قرب مقبرة الخميسية بقصد مواجهة عجيمى باشا فاطلق العبد على الاحمر بندقيته فخر صريعا فى المقبرة وذلك عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م)

و بعد ذلك رجع عجيمى باشا الى مقره فى (أبى صلابيخ)

ذنايب الفَضلية على شاطىء الفرات عند نهر خطام [(١)]

ثم فى سنة (١٣٣٢ ه ١٩١٤ م) ورد الى عجيمى باشا مكتوب من والى بغداد (جاويد باشا) يخبره بقرب نشوب الحرب العظمى ويستنصره باسم الدين والكف عن المشاغبات الداخلية . فلبى طلبه على شروط وارسلها له مع كاتبه الخاص (عبد الوهاب بيك ابن على كاظم بيك) ليعقدمعه اتفاقا خاصا لتجهيز العشائر بعد المصادقة على الشروط التى طلبها عجيمى باشا (فمنها) إبعاد السيد طالب باشا خصمه الالد عن البصرة .

ولما اتجه الرسول بالوالى . صادق الوالى على جميع ماطلبه عجيمى باشا وأراده .

فعاد عبدالوهاب بيك الى عجيمى باشا واخبره بموافقة الوالى جاويد باشا على مطالبه ومصادقته عليها . فارسل عجيمى باشا فى الحال أخاه حمد بيك الى رؤساء عشائر المنتفق يستنفرهم ويأمرهم بالذهاب بجموعهم نحو عجيمى باشا . فاسرعوا مهرعين اليه .

---

(١) خطام سمى بذلك لكرم جده منصور باشا السعدون لانه كان يأمر بان يخطم أمام المارين فيؤمروا بالنزول فى مضيفه . والخطام مقود الجمل . فشبهوا وقوف المعارضين لمن لم ينزل فى المضيف كالخطام الذى يرد البعير عن مقصده .

ففى نعام(١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م)نشبت الحرب العظمى وتطورت السياسة حسب تطور الامم . وهاجمت انكلترا (الفاو) فى ١٧ ذمن العام المذكور واحتلته فى ٢٦ منه . فمشى عجيمى باشا بمن وصله من العشائر . وهم عشيرة الجوارين والشريفات . وقسم من البدور . وصحبه من بنى عمه (صالح النصار السعدون . وشبلى بيك السعدون) وسار بالكل نحو البصرة للانضمام مع المجاهدين فوصلها فى ٢٧ ذمن العام المذكور واتجه مع جاويد باشا فأمره بالالتحاق مع الجنود المرابطة فى (أبى مغيرة) فذهب واجتمع مع صبحى بيك والى البصرة والقائد العثمانى للجنود هناك فرآه مضطرب الاحوال متزعزع الاركان بسبب انقتال (اليوز باشى) أركان حرب (سامى بيك) قائد جنود (الفاو) كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٤١) .

ثم ورد الى عجيمى باشا أمر من جاويد باشا يأمره بالرجوع الى البصرة فامتثل الامر ولما عاد وجد بان جاويد باشا قد انسحب من البصرة بالجنود بدون انتظام .

فاستقدم عجيمى باشا جماعته وقومه فعادت الى البصرة حتى نزلت عند باب الزبير تحت رياسة يوسف بيك بن عبدالله بيك ثم أن عشائر البصرة جعلت تنهب البلدة . فأمرهم عجيمى باشا بالكف

وعدم الاذية للأهالى .

ثم خطب فى العساكر والجنود الباقية فى البصرة ونواحيها والذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجنود المنسحبة . وقال لهم من له أهل فى البصرة فليذهب اليهم . ومن كان وطنه غير البصرة فليتبعنا وهو فى الأمان حتى نوصله الى مأمنه .

وقال أنى قد عفيت عما حصل من بعضكم من الأذية حين انضمامكم مع قدرى بيك فى ضرب الزبير وضرب يوسف بيك . وانى متعهد للكل بالمساعدة التامة (وهذه الخطبة تعد أول معاهدة مع الترك) وجمع تلك الجنود ولم شعثها وسار بها الى الزبير . فلما وصلها ارتابت غالب الجنود العثمانية من أن يغدر بهم عجيمى باشا اذا ابتعد بهم عن المدينة . لانه بلغهم بان بعض حواشى عجيمى باشا قد أشار عليه بأن يقتل الجنود و يأخذ أسلحتهم وذخائرهم لان غالب (قوادهم) كانوا ممن ضربوا عجيمى باشا وأبوه من قبل .

فطلبوا من عجيمى باشا المعاهدة رسميا مرة ثانية فعاهدهم حسبما أرادوا وأقسم بالله لهم على حسن نيته وصدقه معهم ومع كافة أخوانه المسلمين . فاطمأن خاطرهم وانسحبوا معه آمنين وجعل يحافظ عليهم و يتفقدهم حتى أوصلهم الخميسية . فدخلت الجنود الانكليزية البصرة فى ٢ م عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٤ م) ٢٢ تشرين ثانى .

وفى ١٨ جامن العام المذكور هجمت بعض عشائر المنتفق بزوارق صغار (مشاحيف) على البصرة فلم تتوفق بسبب طغيان الماء الحاصل فى تلك السنة كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٤٥) ولكنها غنمت بعض الذخائر والاسلحة وعادت بدون نتيجة .

وفى ١٨ ج عام (١٣٣٣ ﻫ ١٩١٥ م) حصلت (وقعة الشعيبة) الشهيرة [١] التى دامت ثلاثة أيام متوالية أبلى فيها عجيمى باشا بلاء حسنا . ثم حصل سوء تفاهم بين قواد العرب والاتراك أدى الى الفشل والى انتحار (سليمان بيك عسكر) القائد العثمانى لجبهة العراق . فاضطر الكل للانسحاب تاركين غالب الاسلحة والمدافع لعدم جود دواب تحملها أو تجرها . كما فى تاريخ البصرة (ص ٣٤٥)

ولما أراد عجيمى باشا الانسحاب بعدهم أمر رجاله بأن يجروا المدافع المتروكة فجعلت إعرابه تسحبها حتى أوصلتها الى الخميسية .

وكان مع عجيمى باشا اخوته وشرذمة من بنى عمه وذويه وقليل من عبيده وخدمه يبلغ عدد الجميع (٤٠) رجلا . وعندما وصلوا الخميسية وجدوا العساكر العثمانية هناك . فأسسوا خطاً للحرب بقربهم وجعلوا يحفرون الخنادق و يستعدون للدفاع من جهة البر .

---

(١) قرية الشعيبة غربى البصرة على مسافة عشرة أميال . وتبعد عن قصبة الزبير بنحو ميلين كما في تاريخ البصرة (ص ١٢١) .اﻫ مؤلف

ثم بلغهم بأن العدو قصدهم من جهة النهر . فزحفت الجنود العثمانية نحو (عكيكة) من طريق السفحة لتتقرب الى النهر ومعهم الموعز العسكرى (أحمد بيك أوراق) ومتصرف الناصرية (حمزة بيك) فصحبهم عجيمى باشا بعد أن جعل فى خط الخيسية أخاه (حمد بيك) مع قسم من قومه احتياطاً من أن يهاجمهم العدو من جهة البر .

ثم أن العدو تقدم وشرع يهاجمهم من جهة عكيكة ولكنه فشل فى هجومه مراراً ولم يتمكن من النجاح فسعى فى إمالة رؤساء العشائر حتى تمكن من امالة (فرهود المغشغش) من عشيرة بنى خيقان باطماعه بالدراهم حتى امتطى متن الخيانة وأطلعهم على مسلك يساعدهم على سقوط الخطوط العثمانية بدون حرب .

ولما بلغ العثمانيين ذلك الخبر وأن العدو سلك ذلك الطريق اضطروا للانسحاب خوفاً من المحاصرة فسقطت عكيكة وبسقوطها سقط (سوق الشيوخ) فدخلته الجنود الانكليزية فى أول رمضان عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م) أيضا . ثم ذهب العثمانيون وأسسوا خطاً آخر للحرب فى موضع يقال له (مجينينة) يبعد عن الناصرية بنحو (٧) أميال شرقا أى بين الناصرية وسوق الشيوخ . ثم شرع الحرب بين الفريقين هنالك

وكان عجيمى باشا مع القوة العثمانية وهناك تبلغ من قبل القائد

العام العثمانى فى بغداد بان يذهب الى الخميسية ويضبطها من مهاجمة الاعداء حتى لا يتمكنوا من التقدم الى الناصرية براً .فلبى ذلك الأمر وذهب الى الخميسية وأخذ بزمام الامر فيها وحافظها . وحفظ الذخائر والارزاق التى كانت هناك للعثمانيين تحت عهدة (حسن أفندى مأمور الاعاشة) ومحافظ (بلك) البغالة (إسترسوار) الذى كان يرأسه (اليوز باشى) إياس بيك . وكان فى معيته من الضباط عبد الرزاق أفندى، ومولود مخلص وكان لما سقط سوق الشيوخ فر الضابطان عبدالرزاق ومولود مخلص والتحقوا بالجنود الانكليزية فبقى إياس بيك منفرداً بنفسه .

فألفتت قواد الانكليز أنظارهم الى اقناع (ثامر بيك بن سعدون باشا) حتى اقنعوه وطلبوا من عبدالعزيز بن سليمان السعدون ومن اخوته المساعدة مع ثامر بيك على استخلاص الخميسية من سيطرة عجيمى باشا. فتعهدوا بذلك وذهبوا الى الخميسية وبصحبتهم السيد ابراهيم البعّاج فوصلوها قبل مجيئ عجيمى باشا ولكنهم وجدوا هناك قوة لا طاقة لهم بمقاومتها فلم تعارضهم ولكنها أرسلت تراجع عجيمى باشا فى مجيئ هؤلاء .

فارسل فى الحال عجيمى باشا اخاه حمد بيك وبصحبته غالب القمرو . ليقنعاهم بالرجوع عن الخميسية والكف عن الاذية فلم

يلتفتوا الى قولهما . فاخبروا عجيمي باشا بما جرى بينهما فعند ذلك توجه عجيمي باشا بنفسه الى الخميسية ليلا وعند ماسمعوا بمجيئه فروا من البلدة بدون مقاومة .

فضبط عجيمي باشا ادارة البلدة وبقي يدير شئونها الى ان سقطت الناصرية .

وذلك لان العدو لما عجز عن التقدم من جهة النهر وظل حائرا . وجد من أرشده الى إمالة (سلطان بن مناحي) من عشيرة الحسينات فنجح بانضمامه له . فدلهم سلطان المذكور على مسالك توصلهم الى الناصرية من جهة الغدير (الهور) ليقطعوا خط الرجعة على العثمانيين ولما شعر العثمانيون بذلك انسحبوا من خطوطهم بانتظام الى (الكوت) والتحقوا بجنودهم هناك .

فتقدمت الجنود الانكليزية ودخلت (الناصرية) في ٩ن عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م)

وأما عجيمي باشا فانه بعد سقوط الناصرية انسحب مترفعا الى محل يقال له (الرملية) التي تبعد عن (الخضر) بنحو (٧) اميال غربا . وتبعد عن السماوة بنحو (١٦) ميلا جنوبا . وهناك قصد العدو من جهة النهر ومن جهة البر فجعل عجيمي باشا اخاه سعود بيك [1] في الرملية مع قسم

(١) سعود بيك بن سعدون باشا ولد سنة (١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م)

من العشائر وتقدم هو ببقية عشائره مع الجنود العثمانية نحو النهر وحفروا هنالك خنادق وكمنوا فيها .

فأما القوة الانكليزية الزاحفة من جهة البر فكان بصحبتها (الضفير والبدور) وعند ماوصلوا الرملية تصادموا مع سعود بيك فكافحهم حتى دحرهم خائبين .

واما القوة الانكليزية السائرة من جهة النهر على ظهور البوارج فهي مؤلفة من الشرطة تحت قيادة أشخاص من المنتفق يرأسهم (على بن عبد الله المنتفقى) وحينما حاذوا الخطوط العثمانية جعلوا يمطروها بوابل و برصاص الرشاشات فقابلوها بالمثل حتى صدوها عن النزول الى البر ولم تتمكن تلك القوة النهرية من البقاء هنالك فاضطرت لأن تتقهقر بعد أن أصيب قائدها (على بن عبدالله) فى يده حتى أنشلت . وقتل من كبار الشرطة يعقوب بن سريدح السليم . لاسيما وقد بلغها انكسار القوة البرية أمام سعود بيك كما تقدم

ثم بعد أيام أرسلت أنكلترا على عجيمى باشا ور بعه سربا من الطيارات فامطرتهم بمقذوفاتها. فصابروا ورابطوا ولم تضرهم مضرة تذكر لتحفظهم وتحذرهم . وظلت مدة أيام تروح وتغدوا عليهم فى كل أسبوع بدون نتيجة .

وبقي عجيمي باشا مرابطاً في الرملية مع الجنود العثمانية على تلك الحالة الحرجة مهددين من جهة النهر والبر الى سقوط (الكوت) عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) حيث ورده التبليغ بان البقاء في موضعه لايجدى نفعا . وعليه يجب ارسال الجنود التى معه إلى (العرضى) فى بغداد . وهو مخير فى نفسه فى الرحيل وعدمه . فوجه عجيمى باشا العساكر جميعها الى العرضى حسب الأمر . وارتحل هو من الرملية مغربا حتى نزل باطراف (النجف) وظل هناك مرابطاً الى أن بلغه سقوط بغداد فى ١٥ جا عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) ١١ مارث كما فى تاريخ البصرة (ص٣٤٧) . و بسقوط بغداد انقطعت المخابرات الجارية بينه وبين الدولة العثمانية لعدم وجود طرق للمخابرات.

ثم أن عجيمي باشا كاتب رؤساء عشائر عنزة يستأذنهم فى المرور على أراضيهم ليتجه نحو الشمال عله أن يجتمع بالعثمانيين . فامتنع (فهد بن عبد المحسن الهذال) رئيس عنزة جمعاء من قبول المرور على أراضى عنزة قاطبة .

وأما ابن عمه (فهد بن دغيم الهذال) فانه أذن لعجيمى باشا بالمجيء الى أراضيه والمرور عليها مساعدة إسلامية . وأرسل له خطاً بذلك قال فيه (اننا نترك العداوة القديمة بيننا لوقت آخر . وأما اليوم فانه يجب علينا أن نتفق مع اخواننا المسلمين فى الجهاد ضد الاعداء)

فارتحل عجيمي باشا ميمما أراضى عنزة حتى خيم بجوار الشيخ فهد ابن دغيم الهذال . فغاظ ذلك الامر فهداً بن عبد المحسن وأرسل الى قائد جيش الاحتلال الانكليزى يطلب منه قوة ليمشى بها على عجيمى باشا فلبى طلبه ووجه اليه فرقة من الجنود الانكليزية تحت قيادة الكولونول لجمن [1] ولما بلغ عجيمى باشا خبر زحف الجنود

(١) لجمن هذا هو الذي قتله الشيخ ضارى بن محمود رئيس عشيرة الزوبع. وذلك انه فى سنة (١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م) حدثت ثورات في العراق المراد منها طلب (الاستقلال التام) واهمها ما قامت به عشيرة الزوبع حيث ادت الي طلب (الكولولول لجمن حاكم منطقة لواء الديلم السياسى) حضور رئيس قبيلة الزوبع الشيخ ضارى المذكور للمقابلة في (خان النقطة) الواقع بين بغداد وفلوجة .

فامتثل الشيخ ضاري الأمر وجاء بنفسه الي مواجهة الحاكم فى ٢٧ ذا عام (١٣٣٨ هـ ١٩٢٠م) ١٢ أغستوس وكان بصحبته ابنه (خميس) وثلة من رجاله وقعد عند مدخل الخان الذى كانت تحتله قوة من الشرطة. لأن الحاكم لجمن لم يكن حاضرا و بعد برهة من الزمن حضر ومعه خادمه وسائق (جواله) فدخل وأصطحب معه الشيخ ضاري الي داخل الخان . واخذا يتحادثان فى شأن الزراعة ومحصولاتها و بينما كذلك إذ أقبلت جماعة من الاعراب مخبرة بان عصابة من اللصوص هاجمتهم فى الطريق فسلبتهم بعض مؤنهم . فاصدر الحاكم فى الحال الأمر الي ضابط الدرك بالمسير مع قسم من رجال الدرك لتعقب العصابة القاطعة للطريق وأمره أيضا بان يصحب معه بضعة من رجال الشيخ ضارى فصدع بالأمر وسار نحو العصابة ثم بعد ذلك جعل الكولونل لجمن يعاتب الشيخ ضارى و يوبخه

الانكليزية نحوه بادر في تظمين عائلته واثقاله ووجههم الى ما يبعد عن موضعه بنحو أربع مراحل يسمى (   ) واستعدهو في محله للقاء الاعداء فهاجمته الجنود الانكليزية في ثاني يوم وجرت

على التعصب ثم أغلظ القول معه حتى أمس بعواطفه ثم القى على عاتقه تبعة الاخلال بالأمن ونسب اليه والى قومه وقوع تلك الحادثة . فتأثر الشيخ ضاري من حملات الحاكم المؤلمة عليه فاستأذن للخروج فاذن له . ثم بعد هنيهة جاد فاستأذن الخفير بالدخول على الحاكم فأذن له فدخل عليه ومعه ابنه (خميس) ورجل آخر من أفراد اسرته وعند ماعاينوا لجمن بادر خميس باطلاق الرصاص عليه فخر مترديا ونظر الى الشيخ ضاري قائلا له (الى هذا الحد تبلغ بك الخيانة) فعند ذلك ضربه الشيخ ضاري بسيفه فقضى على حياته . وبقتله انهدم اعظم اركان الجيوش المحتلة لانه كان من كبار الضباط البريطانيين العارفين باحوال العراق وتقاليد أهله معرفة واسعة لاسيما وانه معدود أيضا في فحول الرجال الذين اشتركوا في المعارك التركية الانكليزية في العراق فاظهر فيها مهارة تامة .

ثم بعد مدة ارسلت الحكومة البريطانية قسما من الجنود الي (خان النقطة) وأطلقت مدافعها على (قلعة الشيخ ضاري) فنسفتها في ٦ م عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢٠ م) ٢٠ أيلول . وقطعت الماء عن مزارعه فذهب وانضم مع الثوار في أواسط الفرات الي ان نال العراق استقلاله . في (١٣٣٩هـ ١٩٢١م) . ولما حصل العفو العام عن جميع السياسيين والمجرمين سنة (هـ   م) لم يشمله ذلك العفو فترفع مع قومه الي خارج الحدود العراقية وظل هناك الى سنة (١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م) حيث هاض عليه مرضه المزمن فاستحسن الذهاب لسورية ليتداوي فيها واستأجر (جوالا) كان سائقه أرمنيا وتوجه نحو الشام فخانه سائق الجوال وعكف به نحو العراق حتى

بينهما معركة عنيفة دامت بضع ساعات وكان النصر فيها حليفه . ثم أتاه مساء خبر ينبيء بان غالب عشائر عنزة تريد الانضمام مع الجنود الانكليزية ضده فخشى من البقاء فى مكانه خوفا من الفشل فيما اذا حصلت معركة أخرى . فأدلج فى تلك الليلة قاصداً أهله حتى نزل على عائلته سالما . ثم ظعن بهم متباعدا عن أراضى عنزة الى أن خيم فى أراضى شمرّ . وهناك أبقى عائلته واثقاله مع قسم من رجاله وخدمه برأسهم أخوه (سعود بيك) وذهب هو فى خاصته مع بعض خدمه نحو العثمانيين حتى أدركهم والتحق بهم وظل معهم يسير بسيرهم و يتحرك حسب ارادتهم . فلما تأكد لديهم صدقه وصداقته لهم أكرموه اكراما جزيلا واعزوه اعزازا عظيما ثم منحوه فى سنة (١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) بلدة (كرموش) بملحقاتها يستغل حاصلات زراعتها لنفسه (وهى من ملحقات أورفة) و بقى

انزله عند مخفر فى الحدود فالقي القبض عليه فى ج من العام المذكور وارسل تحت المحافظة الى بغداد حيث حوكم وهو مريض ثم حكم عليه بالسجن الأبدى مع تحميله المشاق . فقضي نحبه فى السجن بعد الحكم عليه بيوم واحد وذلك فى ٣ ش عام (١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م) ٢٥ ك ٢ . فارتجت لموته بغداد وحصلت فيها مظاهرات شديدة عجيبة الهيئة نشرت تفاصيلها الجرائد والمجلات ودفن بجوار ضريح (الشيخ معروف الكرخى) .

ثم فى عام (١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م) اذنت حكومة العراق للشيخ خميس ابن الشيخ ضارى المحمود بدخوله العراق . اهـ مؤلف



(١) سعود بيك بن سعدون باشا

(٢) مطشر بيك بن عجيمي باشا . وهو القابض على الدبوس

هناك الى اليوم معظما مبجلا .وله من الولد (مطشر بيك . ونجم بيك . وسعدون بيك) .

﴿ المنتفق زمن الحكومة العراقية ﴾

أما مدن المنتفق وقراها فقد تشكل فى غالبها دوائر ملكية رسمية. وأما العشائر فهم خاضعون لرؤسائهم كعادتهم القديمة فتفصل بينهم فى صغار الامور وأما كبارها فترفع الى مراكز الحكومة الرسمية.

وأما الاعراب النائية فانهم جعلوا يتطلبون رئيسا برأسهم ليدير شئونهم طبق عوائدهم المألوفة عندهم . وقدم من وجهائهم ترشحوا للاستخدام عند الحكومة.و بعد أن نال العراق استقلاله سنة (١٣٣٩ ه ١٩٢١ م) وتوج الملك فيصل بن الشريف حسين بن على ملكا على العراق فى ١٩ ذ موافق ٢٣ أغستوس من العام المذكور كما فى تاريخ البصرة (ص ..) .

تعين يوسف بيك بن عبدالله بيك بن منصور باشا بن راشد السعدون شيخا على قسم من أعراب العراق المستخدمين للدرك والمعبر عنهم (بالهجانة) واعطته الحكومة العراقية أسلحة وذخائر فجمع يوسف بيك حاشيته وظهر بها الى البادية ليحافظ على العشائر والاعراب زمن الانتجاع فى فصل الربيع كالعادة . وجعل له مقرا معينا بنفسه . وفرض على الاعراب رعاة الشياه قسما من الضأن

والمعز يأخذه منهم سنويا ثم لما درج أمره واستتبت له الرياسة أغارت عليه (الوهابية) عشائر نجد سنة (١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م). فكافحهم أشد الكفاح فتفوقوا عليه حتى كسروه فتفرقت عنه الجموع. فطلب النجدة من الحكومة العراقية فلم تسعفه. فأعرض عنها وأرسل من قبله رسولا الى الامير عبدالعزيز بن عبد الرحمن السعود (ملك الحجاز وسلطان نجد) طالبا الانضمام اليه والدخول تحت حمايته. فرحب به وأجاب طلبه وأقره على منصبه (يرأس عشائر المنتفق) ثم أرسل له (إماماً دينياً. مع آخر سياسياً كالمستشار) فاقتفى يوسف بيك خطة الوهابية وظل على تلك الحالة جاعلا مركزه على ماء يسمى (صفوان) غربي البصرة على مسافة نحو ١٥ ميلا منها وبقي مستمراً على تلك الحالة الى أن تاقت نفسه لغزو الضفير. فتهيأ للاغارة عليهم ولم يستأذن الامير ابن سعود في ذلك. ومشى نحو الضفير وتواقع معهم ثم عاد غانما الى مقره.

ولما بلغ الامير ابن سعود خبر ما اجراه بدون اذن غضب عليه وسحب منه (الامام والمستشار) فاخفق يوسف بيك في مسعاه. واضطر الى الرضوخ للحكومة العراقية. وأرسل يلتمس الانضمام اليها مع العفو عما جرى منه وأبدى اعذاراً لذلك فقبلت عذره وعفت عنه. ثم ترشح لخدمة الحكومة وجعل يضمن (الكودة) زكاة

الغنم . ثم قدم عريضة يطلب فيها سكنى (إعلوى) موضع على غدير متشعب من الفرات شمال قصبة الزبير على مسافة نحو (٣٠) ميلا ليزرع فى تلك الاراضى حبوبا بمساعدة بعض ربعه واشترا كهم فيها سوية . فاوعدته الحكومة بالاذن .

وهذا آخر ما كتبناه عن احوال المنتفق باختصار راجين من أفاضل القراء (إقالة عثره القلم . إن ألمّ)

سنة هـ ﴿جدول الوفيات﴾

سنة هـ	
١١٩٣	قتل ثامر بن سعدون بن محمد فى بعض المعارك ضد خزاعة.
١٢٣٨	قتل على بن ثامر بن سعدون اثناء محاصرة الزبير كما ف (ص٨١)
١٢٨٠	فى أج توفى الشيخ بندر بن ناصر بن ثامر فى بغداد ودفن فى مقبرة (الشيخ عمر السهروردى) .
١٣٠١	توفى ناصر باشا بن راشد فى الآستانة :
١٣٠٤	توفى منصور باشا بن راشد فى بغداد ودفن بجوار (الشيخ عبد القادر الجيلانى) .
١٣١٤	فى ص توفى فهد باشا بن على بن ثامر ودفن فى (الحى) بجوار ضريح (سعيد بن جبير)
١٣١٨	فى ب توفى الشيخ ناصر آل صقر ودفن فى الشامية
١٣٣٠	فى ٢٠ش توفى سليمان بيك بن منصور باشا ودفن فى الشامية

سنة هـ ﴿ جدل الوفيات ﴾

١٣٢٥ في ٢٤ ل توفي فالح باشا بن ناصر باشا ودفن في مقبرة الزبير

١٣٢٧ في م توفي مزعل باشا بن ناصر باشا في (الغموقة) التابعة لقضاء الشطرة ودفن بجوار ضريح (السيد احمد الرفاعي) في الجزيره

١٣٢٧ توفي مهلهل باشا بن مزيد باشا بن ناصر باشا ودفن في مقبرة الزبير بجوار ضريح (الحسن البصري) .

١٣٣١ توفي مزيد باشا بن ناصر باشا . في الشامية.

﴿ التنبيه الاول ﴾

قد ابنا في المقدمة بان ما كتبناه عن احوال المنتفق هو مقصور ومحدود الى نشوب الحرب العظمى . وانبا قد ارجأنا التوسع فيه إلى الطبعة الثالثة ان شاء الله تعالى . وإني أرجو ممن يهمهم أمر تلك الاقطار من المنتفق وغيرهم أن يتفضلوا علينا بابراز مالديهم من معلومات أو من رسوم وصور كبار المنتفق أو ممن لهم علاقة ودخل في تلك الاصقاع أو متقدميهم مع تراجم أحوالهم المعلومة لدى المخبر (بدون تكلف عبارة اومقدمة) وذلك لنزين بهم جيد هذا التاريخ . كما واننا في الوقت ذاته باذلون الجهد في اقتناء ما يمكن لذلك . والله المسهل .

تم بعون الله وحسن توفيقه (الجزء العاشر ـ تاريخ المنتفق) من كتاب التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية . المزين بالرسوم تاليف فريد العصر والاوان . العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان الطائى : ثم المكى المالكى المدرسين بالمسجد الحرام . كان الله لهما عونا ومعينا آمين

وهو يحتوى على (٤) رسوم . ويليه الجزء الحادى عشر ـ آل رشيد وشمر

﴿ مؤلفات المؤلف ﴾

عدد

١ ـ مونس الغرب : تذييل سبائك الذهب . فى انساب العرب .

٢ ـ التحفه النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية (الطبعة الثانية)

وهى محتوية على (١٢) جزء مزينة بالرسوم والمناظر العجيبة .

ومشتملاتها : ـ

ا ـ المقدمة . الحجاز . مكه المشرفة . المدينة المنورة . جدة . الطائف . رابغ . وتوابع كل .

ب ـ اليمن . صنعاء . عسير . عدن . لحج . وتوابع كل قسم .

ج ـ حضرموت . مكلا . الشحر . المهرة .

د ـ مسقط . زنجبار . السكوينج . آل أبى سعيد .

هـ ـ عمان . أبوظبى و آل أبى فلاح . دبى و بنو ياس الهناوية

الشارقة والقواسم . عجمان وآل أبي خريبان . الحمرية وآل أبي شامس أم القيوين وآل على . رأس الخيمة والقواسم . وملحقات كل أمارة .

و ـ جزيرة البحرين. المحرق . المنامة .وتوابعهما . آل خليفة.

ز ـ الاحساء . القطيف . العقير . الجبيل . قطر . وملحقاتها

ح ـ الكويت . آل صباح .

ط ـ البصرة . الزبير . القرنة العمارة . وتوابع كل قسم.

ى ـ المنتفق .الناصرية .سوق الشيوخ .الشطرة.قلعة سكر . الحى.البطائح.الجزيرة.الكبائس.وتوابعها.وآل سعدون.

يا ـ آل رشيد . حايل الجوف ودومة الجندل . القصيم . وملحقات كل .

يب ـ آل سعود . الرياض . الدواسر . الخرج . الافلاج . وملحقاتها .

٣ ـ النخبة النبهانية. شرح المنظومة البيقونية. فى مصطلح الحديث.

٤ ـ خلاصة الهيئة النبهانية . عن الآيات القرآنية . والاحاديث النبوية . والادلة العقلية . فى اثبات الحركة الشمسية حول الارض سنويا ويومية .

٥ ـ التذكرة النبهانية . فى وضع الاسامى للمخترعات العصرية.

والاكتشافات الزمانية .

٦ ـ قطف الازهار .فى معرفة المعادن والاحجار .

٧ ـ الثبت المسمى (سلاسل العقيان) من أسانيد الشيخ محمد ابن خليفة آل نبهان

٨ ـ النيران .فى التاريخ العام وتخطيط البلدان

٩ ـ ارشاد السالك.شرح أوضح المسالك (نظم العمروسى).

١٠ ـ الملحة النبهانية . شرح المنظومة الشمقمقية .

١١ ـ ديوان صغير جدا .

١٢ ـ (ثمرات الخرائط.فى رسم البسائط)ـ يمتاز هذا التأليف عن غيره بفائدتين مهمتين (الاولى) وُضع فيه باب فى رسم قسى كالمقنطرات لمعرفة الساعات الغروبية من البسيطة الزوالية.وهو أول اختراع اخترع فى رسم قسى الساعات الغروبية على خطوط الساعات الزوالية. وكنا قد فكرنا فيه منذ عام (١٣١٥ ه ١٨٩٧ م) ثم وضعنا له قاعدة بعد أن رسمنا بسيطة لعرض مكة المشرفة (كال)واختبرناها مدة ثم عرضناها على والدنا فاختبرها مرارا . ثم اطلعنا عليها شيخنا العلامة الشيخ محمد بن يوسف الخياط . ثم شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن احمد الدهان.فلما صادق الكل

على صحتها بعد الفحص الدقيق . اثبتنا لها بابا فى ضمن الكتاب المذكور (الفائدة الثانية) أن جميع المؤلفين فى هذا الفن شرحوا صفة وضع البسيطة فيما اذا كان ظل عرض البلد أقل من (س) درجة ولم يتكلموا على ما إذا سار اها أو ازاد الظل عليها . ونحن قد وضعنا له قاعدة (ابتكاريه) ورسمناها بالفعل لبلدة (فلمبان) من أرض جاوى عرض (ب مه) وأرسلنا هامع أحد تلامذتنا الي تلك البلدة فاختبرت نحو سنتين فجاءت بالمطلوب على أحسن مايرام . فوضعنا لها بابا آخر . والله الموفق للصواب .

﴿ مؤلفات والد المؤلف ﴾

١ ـ الوسيلة المرعية فى معرفة الاوقات الشرعية . فى فن الميقات فى العمل بالربع المجيب . و بالحسبات الستينى .
٢ ـ ثمرات الوسيلة . لمن أراد الفضيلة . فى العمل بالربع المجيب
٣ ـ مختصر أقرب الوسائط فى رسم البسائط .
٤ ـ الجدول المثينى الكبير (نظير الستينية) لتسهيل العمل فى الازياج

(فهرست الجزء العاشر من التحفة النبهانية (المنتفق)

﴿ التنبيه الثانى ﴾

وقع فى هـذا الجزء عدة غلطات مطبعية صححنا قسما منهـا فى ورقة (الصواب) وأودعنا القسم الاخر لذكاء القراء الفخام حيث لايخفى على كل لبيب ربط العبارات واستنتاج المقصود منها . ومما ينبغى لكل مقتن للكتب أن يلاحظ أولا ورقة الخطأ والصواب . لألا يخطئ فيما يحفظه أو ينقله . بل يجب على كل مدرس أن يرشد التلامذة الى هذه النقطة المهمة .



بيان الخطا والصواب

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
ب	١٢	شان	شأن
٨	١١	زوغ	بزوغ
٩	٦	فه	به
١٠	١٢	المستنقع	المستقنع
١١	٥	الدوالية	الديوانية
١١	١١	الحمارة	الحمار
١٢	٨	اللواء	اللواء وهو يمر بقصبة الحى وقلعة سكر والكرادى . ثم يتفرع الي فرعين أحدها يسمى نهر الشطرة لمروره عليها والآخر يسمى نهر البدعة . والثاني نهر الفرات .
١٢	٨	للغراف	الفرات
١٢	١٤	سيدناويه	السديناويه
١٢	١٤	فلاحية	فالحية
١٢	١٥	محيشية	بجيحشية
١٣	٠٩	وهي	وهم
١٣	١٣	١٦٨٤م)	١٦٨٤م) وفى آخر سنة (١١٣٩ ه ١٧٢٥م) مشى شهيل بن سويط رئيس الضفير ببعض قبائل المنتفق وصحبهم (دجيني بن سعدون بن عرعر) آل حميد وقصدوا الأحساء وحاصروا فيها الأمير على بن محمد وجرت بينهما عدة معارك قتل فيها كثير من الطرفين . ونهب ابن سويط بعض قري الأحساء . ثم تفوق عليهم الامير على

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
			وكسرهم ففروا مهزومين . ثم بعد مدة تصالحوا كما فى تاريخ الاحساء (ص ...) .
١٨	١٥	الكبار:	الكبار المتوفى سنة (٥٧٨) ﻫ وعمره (٦٦) سنة .
٢٠	١	تللو	تللو هي خرائب بلدة قديمة واقعة جنوب (الكرادى) كان يسميها البابليون (لارسا) .
٢٣	١٢	لزخائرهم	لذخائرهم .
٢٥	١٥	الذراعة	الزراعة
٢٦	٣	سويد	سويق
٢٧	١٠	١٣ﻫ	١٣ق ﻫ ٦٠٩ب م
٢٧	١١	على الحيرة أوستة الطائى.	على الحيرة اياس بن قبيصة الطائى
٢٨	١٢	فلما خلع .	فلما قتل .
٢٨	١٦	(ق ﻫ ب م)	(١٣ق ﻫ ٦٠٩ب م) ثم ان ابرويز قتله ابنه شيرويه واخذ الملك لنفسه كما فى تاريخ البصرة ص ٨٧ والبحرين (ص ٨٣) .
٣٠	٥	شاهين	شاهين الخفاجى
٣٠	٩	مرارا	مرارا فالمرة الاولي عام (٣٣٨ ﻫ ٩٤٩م) ثم جاربه مرارا الى سنة (٣٤٠ ﻫ ٩٥١م) .
٣٠	١٠	البطيحة	البطيحة سنة ٣٤٠ ﻫ ٩٥١م ثم نقض الصلح عام (٣٤٤ﻫ ٩٥٥م) ثم سار معز الدولة الي واسط عام (٣٥٥ﻫ ٩٦٥م) وجهز من هناك العساكر لقتال عمران مع أبي الفضل العباس بن الحسن . ثم قدم على معز الدولة من عمان (نافع مولى بن وجيه صاحب

صحيفة	سطر	خطأ	الصواب
			عمان) يستنجده على استخلاص عمان فانحدر معز الدولة الى الأبلة وجهزله جنودا في السفن وأرسلها معه الي عمان . ثم عاد من الابلة وطرقه المرض فجهز العساكر فسار قسم منهم الى البطائح فنزلوا الجامدة وسدوا الانهار التى تصب اليها وذهب القسم الآخر لقتال عمران. وعاد هو الي بغداد فتوفى فيها فتولى بعده ابنه (عزالدولة بختيار) وأمر برجوع العساكر الي أماكنها وعقد مع عمران الصلح واستمروا على ذلك مدة. ثم فى عام (٣٥٩هـ ٩٦٩م) زحف نحوه بختيار بن معز الدولة حتي عسكر فى واسط وجعل يتصيد ويتحين الفرص.
٣٣	٧	١٢٦م)	١٠٢٦م)
٣٤	٤	١٠٤م)	١٠٤٦م)
٣٤	١١	(٥٠ هـ	(٥١٠ هـ
٣٤	١٢	(٥٧ هـ	(٥١٧ هـ
٣٥	١٣	منبسه	منبثة
٤٠	١	الحويزي	الحويزي المولود بالبصرة سنة (١٠٢٥ هـ ١٦١٥م) والمتوفى سنة (١١١١ هـ ١٦٩٨م)
٤٢	١٢	الياس	الناس اخو الياس
٤٢	١٥	والكوفة	والكوفة وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وفيهم لقيط ابن عامر بن صبرة بن عبدالله بن المنتفق .

صحيفة	سطر	خطأ	الصواب
٤٣	٢	أصغر	أصفر
٤٣	٩	(ص...)	(ص...)والخلاصة هوأنه كان باعمال الاحساء وما والاها خلق كثير من العرب . وكانت القرامطة تستنجدهم على أعدائها وتستعين بهم فى حروبها . وربما ضاددتهم وحاربتهم فى بعض الاحيان . وكان أعظم قبائلهم هناك (بنو ثعلب. و بنوعقيل. و بنوسليم) وأظهرهم فى الكثرة والعزة بنو ثعلب . ولما اضمحلت دولة القرامطة من الاحساء كما فى تاريخها (ص ...)واستحكمت العداوة بينهم و بين (بني بوية) بعد انقراض بنى الجنابى .وعظم اختلافهم عند القائم بدعوة العباسية (وكان خالصة للقرامطة) ودعاه الي اذهاب دولتهم. فاجابه وداخل بنى مكرم رؤساء عمان فى مثل ذلك فاجابوه اواستولي (الاصفر) على الاحساء وملحقاتها وأورثها بنيه. واستولي بنومكرم على عمان كما فى تاريخها (ص...) ثم حصل تضاغن بين بنى ثعلب وسليم فاستعان بنو ثعلب ببني عقيل وطردوا (سليما) من الاحساء فساروا الى(مصر القاهرة)ومنها كان دخولهم الى أفريقيا . ثم اختلف بنو ثعلب و بنو عقيل بعد مدة فتفوق بنو ثعلب. وطردوا بنى عقيل فساروا الي العراق وتغلبوا على الكوفة

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
			والبلاد العراقية وامتدملك (الاصفر) وطالت أيامه وتغلب على الجزيرةوالموصل . وحارب بنى عقيل عام (٤٣٨هـ ١٠٤٦م) برأس العين من بلادالجزيرة. فغاض ذلك (نصير الدولةبن مردان صاحب ميافارقين)وديار بكر .فجمع له جموعا من القبائل من ناحيته وحارب الاصفر فغلبهم وأسر نصير الدولة ثم أطلقه .
٤٣	١١	الىآخر	الي آخر وبقى ملك الاحساءمتوارثافى أعقاب الاصفر الى ان ضعفوا وتلاشوا .
٤٨	٥	فتربس	فتريس
٤٨	١٣	خصيبة	خصيفة
٤٨	١٧	خصيبة	خصيفة .
٤٩	٥	الشريفشبيب	الشريف مانع بن شبيب بن مانع .
٥١	٢	(بالاجود)	بالاجود وكانت الامارة فى أربعة بيوت منهم واظهرها (بيت وثال) وآخرهم الشيخ على الحيدر وابنه الشيخ باقر وقد أعقب باقر ابنين جعفرا وصادقا وهما قد دخلا فى سلك العلماء واستوطنا (سوق الشيوخ) .وكان بعد انحلال آل وثال جعل أمراء آل سعدون ينتخبون لهم رئيساً. تارة من المناع . وطوراً من الخليف. وآونة من ابن صبيخة ورئيس المنتفق هو الذى يولى ويعزل من شاء منهم .

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١	١٣	خفاجة	خفاجة هم من بني عمرو بن عقيل . وفي عام (٤١٧هـ ١٠٢٥م) جمعهم دبيس بن علي بن مزيد وحارب بهم قرواشا أمير بني عقيل وملك منه الانبار في تلك السنة . ثم انتقضت خفاجة على دبيس وأميرهم يومئذ (منيع بن حسان) وسار الى الجامعين فنهبها وملك الكوفة وتغلبت خفاجة على الفرات حتى منعت بني عقيل من وروده .
٥٤	١٧	خلعه	خدعه
٥٥	١٢	المتنفق	المنتفق وكان له أخ يسمى صقر ابن مانع تنسب اليه اليوم الصقر . ومنهم الشيخ ثويني بن سيف ابن سلطان بن مهنا بن فضل بن ناصر بن صقر بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك الخ .
٥٦	٤	١٧٦٠م)	١٧٦٠م) وكان له من الولد ثويني . وحبيب . وناصر . ونجم . وصقر .
٥٦	١٠	عمه	بني عمه باسناد الوظائف لهم ليشتد عضده باقاربه
٥٧	٢	كمب	كعب
٦٠	٤	لغل	لفل
٦١	٣	من نجد	من نجد وقد أعقب عبد الله ابنين مشاري وعمراً . فمشاري أعقب بدرا . وأعقب عمرو حموداً .
٦١	٥	الحجاز.	الحجاز . آل محسن هاجروا من مكة الى العراق سنة (١٠٤٠هـ ١٦٣٠م) وكان زعيمهم في سنة (١٢٧٠هـ ١٨٥٢م) عندما أنشأ الاتراك حكومة قومية في السماوة (سعدون آل محسن)

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
			وكان رجلا سفاحا .
٦٥	١٠	للمصيان	العصيان
٦٦	١٠	حموداً	حمود
٦٩	٦	٤عام٧	فى ٤م عام .
٦٩	١٠	وصار	وسار .
٧٠	٢	مر	من
٧٥	٢	١٨٠١م	١٨١١م) .
٧٧	٢	ولماصبح	ولماطلب الامان
٧٩	١	بتية	بنية
٧٩	٤	(١٢٢١هـ	(١٢٣١هـ
٨٢	٧	ربيعة	ربعه
٨٤	٣	٨٢٤م	١٨٢٤م)
٨٦	١٠	روح	روع
٨٦	١٠	السكافحه	ومكافحة
٨٨	١٠	أسود	تل أسود) وكان قد أعقب من الذكور (عبدالعزيز وبرغشا . وفيصلا . وماجدا) والاخيران هما اللذان حاصرا البصرة كما فى تاريخها (ص ٣١٠) وان احفاد فيصل هم (حمود ومحمد وفيصل وعقاب وحمد) والكل هم أبناء مطلق بن فيصل بن حمود .
٩٤	٦	وسكروا	وشكروا
٩٦	١٥	على ثامر	على بن ثامر
٩٩	١٠	ضمام	ضمان
١٠٠	١	٤٢٨٨٧٥	(٤٣٣٨٨٧٥)

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	٨٦٥	(٨٥ هـ ٦٧ م)
١٠١	١٦	الجنود	الجنود مع معظم عشائر المنتفق وتقدر بنحو عشر آلاف رجل وسار بالكل يقودها .
١٠٢	٤	الى البصرة	الي البصرة لان اخت بزيع المسماة (نجلة) كان متزوجها ناصر باشا وقد اعقب منها بنتا سماها (طرفة) فتزوجها سليمان بيك ابن منصور باشا بن راشد فولدت له عدة اولاد ستأتى أسماؤهم فى (ص ١١٣) .
١٠٢	١١	الرزاق	عبدالرزاق
١٠٥	١٠	»	» »
١٠٥	١٨	الى	الا
١٠٦	١٤	طلق	فاطلق
١٠٦	١٥	العوهة	الفوهة
١٠٧	١٦	نقل	مما نقل
١٠٧	١٧	مماالبصرة	البصرة
١٠٨	٠٤	العادلة	العدالة
١٠٨	٩	يتنوق	يتفوق
١٠٨	١٢	المحمعة	المجمعة
١٠٨	١٣	العبق	العيق
١٠٨	٢٠	جلال	جلاجل
١٠٩	٠٣	صيدان	ضيدان

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٠٩	١٩	اهـ	انتحر في بغداد في ١٢ ج عام (١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م) وهو في منصبه لامور سياسية .
١١٠	٠٢	بملغ	بمبلغ
١١٠	٠٤	ليبادر	ليبادر الحبوب
١١٢	٠٤	سهلت	سهلة
١١٢	١٥	الزرق	الزورق
١١٣	١٦	عبد المحس	عبد المحسن . وثامر . وقد اعقب علي (فهد بيك بن على بن سليمان) .
١١٣	١٨	اه مؤلف	(٣) فهدبيك اعقب شبلى بيك . وهو اعقب محمدا وحمودا . اه مؤلف
١١٤	١٢	عشر يرة	عشيرة
١١٦	١٢	سوق الخميس	وقعة الخميسية .
١١٧	٠٤	هذان	هاتان
١١٨	١٤	الفريجى	الفريحي
١١٨	١٥	ومنها	منها
١٢٢	١٧	دتك	ديرتك
١٢٣	١	تغلشت	تفلشت
١٢٣	٤	من البصرة	من البصرة الفيحا وشمال .
١٢٣	٩	فى الشامية .	فى الشامية . وان الساعى بالصلح بين سعدون باشا والدولة العثمانية هو الامير عبد العزيز الرشيد . وذلك لان سعدون باشا لما ضاقت عليه المسالك وقلت وارداته

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
			ارسل الى الامير ابن رشيد قائلا له (انه لم يبق عندى الا الخف والحافر . فاما ان تسعى بالصلح بينى و بين الدولة العثمانية . والا وطأت ارضك بما عندي من القوة وطأة متهالك ولا لوم على فى ذلك فقد انذرتك) فدفعا للشر سعى الامير ابن رشيد فى المذاكرة مع الدولة لما يعلمه من شجاعة سعدون باشا و بسالة انجاله . الى ان صدر العفو عنه واجرى له الراتب الشهرى . كما فى تاريخ آل رشيد (ص ...) .
١٢٤	١	فاغدرت	فانحدرت
١٢٤	١	من اغدر	من انحدر
١٢٥	٢	واخبره	واخبراه
١٢٥	٥	بنادقه	بنادقه وعند اللقاء تقدم عجيمى باشا امام جموع والده وهاجم البغاة وجعل يطاردهم حتى تمكن من أسر رئيسهم (نافع بن ضويحي) وأتي به الي والده سعدون باشا فهم بقتله فتشفع فيه ابن اخيه الاكبر (سمير بيك بن عبدالله بيك ابن منصور باشا) فعفي عن قتله إكراماً لابن اخيه . كما واننا لاننسي

صحيفة	سطر	خطا	صواب
			فضل عجيمى باشا الذى كان هو الساعد الاعظم فى تعضيد والده واذاعة شهرته .
١٢٥	٠٧	كاهى	كما هى وارسل معهم ابنه حمد بيك حتى اوصلهم مأمنهم .
١٢٥	٨	وآل سعدون.	وآل سعدون وانتقض الاتفاق المعقود بينهما.
١٣١	١٨	يؤنبه	يؤنيه
١٣٤	٢	الخشعم	الجشعم
١٤٠	٧	الأميرين	الأمرين
١٤٠	٩	نعوق	نعيق
١٤٠	١٠	الأميرين	الأمرين
١٤١		جربيعات	جر يبعات
١٤٢	٧	العصمى	المصيمى
١٤٤	١٠	تواعده	توعده
١٤٤	١٧	النذر	النزر
١٤٥	٢	فاوعده	فوعده
١٤٥	٩	(قيام عجيمى)	قيام عجيمى باشا . ان مما لاريب فيه هو ان قوة سعدون باشا كانت ناشئة عن حماسة ابنه عجيمى بيك وشجاعته . كما تقدم . وكان لما ابعد سعدون باشا الى حلب ذهب ابنه عجيمى بيك الي الاميرابن رشيد فدخل (حايلا) فى سنة ١٣٣٠ ه الخ
١٤٦	٩	جوخمار	جوحمار

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٥٢	١٣	الاحمل	الاحمر
١٥٥	١٣	ابوه	أباه
١٥٦	١٠	جوذ	وجود
١٥٧	٤	الخيسية	الخميسية
١٥٨	١٨	القمر	العمرو
١٥٩	١٦	قصد	قصدهم
١٦٠	٩	بوابل	بوابل القنابل
١٧٠	٨		١٣٤٨ ه فى ١٢ ج انتحر عبد المحسن باشا بن فهد باشا بن على السعدون فى بغداد. ١٣٤٨ ه فى ١٦ ج يوم ب توفى الشيخ عبد الهادي بن منصور بن فارس بن مهنا الصقر في الجزيرة ١٣٤٨ ه فى ١٩ ج يوم ه توفى الشيخ راشد بن عبد المحسن بن ثامر الصقر . فى الجزيرة أيضاً .

﴿ تطلب كتب المؤلف ووالده من الاشخاص الآتيـة اسماؤهم ﴾

مكة المشرفة	العلامة الشيخ خليفه النبهاني
البصرة	المؤلف
البحرين	الشيخ عبد العزيز بن عيسى الجامع (فى المحرق)
مسقط	الحاج الماس تابع السيد يوسف الزواوى
الكويت	الحاج حمد بن عبد المحسن الصالح واولاده
دبى	يوسف وخالد المهيدب
الموصل	الخواجه نعوم عبد الكريم عبيدة
بغداد	الخواجه عزير بن بطرس النعمان
أورفة	كرموش . محمود رفيق بيك بن على كاظم بيك

